سفر نشيد الأناشيد - جدول سفر نشيد الأناشيد

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة النشيد	نشيد ٢	نشيد ٤	نشيد ٦	نشيد ٨	الكنيسة عروس المسيح فى سفر نشيد الأناشيد
نشيد ١	نشيد ٣	نشيد ٥	نشيد ٧	ترابط السفر	

مقدمة سفر نشيد الأناشيد	عودة للجدول

المقدمة

١- **كاتب السفر هو سليمان** الملك الذي وضع أناشيد كثيرة (١مل٤:٣٢).

٢- سمى السفر **نشيد الأناشيد** أي أفضل نشيد لأفضليته عن باقي الأناشيد. كما نقول باطل الأباطيل أي أعظم الأباطيل، وعبد العبيد أي أحقر العبيد وكما نقول ملك الملوك ورب الأرباب وسماء السموات.

٣- كان اليهود يقرأونه في اليوم الثامن من الاحتفال بعيد الفصح. فهو إذاً نشيد الحب المقدم لله الذي أنقذهم من فرعون بخروف الفصح، الذي هو نبوة عن المسيح الذي خلصنا من الشيطان ومن الموت وحررنا ودخل بنا إلى حجاله أي سماء السموات. فالفصح كان رمزاً للصليب. واليوم الثامن يشير للأبدية. فتكون هذه التسبحة إشارة لتسبيحنا في السماء شكرا وحمدا للمسيح فصحنا (١كو٥ : ٧) فى تسبحة حب وشكر أبدية. الحب هو أجمل ما نقدمه لله فى مقابل محبته لنا التى ظهرت على الصليب "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً" (١يو٤:١٩). ومحبتنا لله ستصل إلى كمالها فى السماء أى اليوم الثامن. فحينما ندرك عظم محبته حينما نراه عيانا، سترتفع درجة محبتنا له أضعاف أضعاف ما وصلنا له على الأرض بينما كانت عيوننا مغلقة بسبب الخطية.

٤- هذا السفر سيمفونية رائعة تطرب بها النفس المنطلقة من عبودية العالم متحررة مع مسيحها.

٥- نجد **التدرج** في علاقة سليمان مع الله خلال أسفاره. **فسفر الأمثال** يمثل من يسلك بحكمة فيقمع شهواته الجسدية بتغصب. هنا هو أدرك أن "رأس الحكمة مخافة الله" (أم٩:١٠) فقرر أن يلتزم بوصاياه بتغصب. ومن يلتزم بوصاياه سيعرفه (مت٧: ٢٤-٢٧)، ومن يعرفه سيحبه فهو يستحق الحب. وهنا تكون طاعة الوصية عن حب وليس بتغصب. وهذا ما قاله الرب يسوع. "إن أحبني أحد يحفظ وصاياي". وهذه الحكمة تقود مباشرة إلى **سفر الجامعة** وفيه تحتقر النفس هذا العالم وتحسبه نفاية. ثم تسمو العلاقة بين النفس وعريسها المسيح وتدخل دائرة حب المسيح في هذا **النشيد**. وهنا تسمو النفس فوق المنظورات مرتبطة بكلمة الله متأملة في الأمور السماوية. فسليمان إذ تلامس مع العالم وجده **باطل الأباطيل** وإذ تلامس مع السماويات وجدها **نشيد الأناشيد**. وسليمان يعلن في سفر الجامعة أن المعرفة لم تشبع النفس ولكنه هنا وجد ما يشبع النفس تماماً ألا وهو الحب. في سفر الجامعة كان يبحث ويتحدث عن ما هو تحت الشمس فوجد الكل باطلاً وهنا إرتفع للسمويات أي لما فوق الشمس. حقاً فالمعرفة لا تُشْبِعْ مثل الحب، فالمحبة لا

تسقط أبداً (١كو١٣ : ٨). ونلاحظ أن الشيطان الساقط كان من رتبة الكاروبيم المملوئين أعيناً أي معرفة، ولم يسقط أحد من السيرافيم الملتهبون حباً نارياً.

٦- بل أن التدرج فى العلاقة مع الله كما هو واضح فى الأسفار الشعرية، بدأ من سفر أيوب الرافض لأحكام الله والمتذمر عليها. بل ظن أيوب أن الله يخطئ فى قراراته إذ أنه ينجح طريق الأشرار ويظلم الأبرار. ثم يأتى سفر المزامير لنجد فيه إرتقاء فى مستوى التعامل مع الله. فنجد الشكوى من أحكام الله، لكننا نجد المرنم يظل فى الإلتصاق بالله فى صلاته طالباً عمل الله فى حياته. ماذا يحدث هنا؟ هنا نجد الله يتدخل وروحه القدس يعطى تعزية وسلام فى القلب وثقة أن الله سيتدخل فى الوقت المناسب. والمهم الراحة التى يشعر بها الإنسان المستمر فى صلاته وكأن الله تمم حل المشكلة. ونرى هذا فى مزامير داود، إذ يبدأ المزمور بالشكوى "**إلى متى يا رب تنسانى**" وينتهى بشكر الله على الإستجابة "**يبتهج قلبى بخلاصك**". ثم نجد التقدم الروحى وتمثله أسفار الحكمة والجامعة ثم القمة فى سفر النشيد.

٧- هو سفر البالغين أو الناضجين روحياً، وكان اليهود يمنعون قراءته لمن هم أقل من سن الثلاثين سنة حتى لا تشوه أفكارهم الجسدية معاني السفر. هو سفر البالغين إيمانياً.

٨- هذا السفر بدون تفسير ينطبق عليه قول الخصي الحبشي "كيف أفهم إن لم يرشدني أحد"

٩- من واقع علاقة الحب في هذا السفر نفهم لماذا تسمى عبادة الأوثان زنا روحي.

١٠- هذا السفر يقدم علاقة حب بين حبيب وحبيبته أو عريس وعروسه. وهذا يشير للحب بين المسيح والنفس البشرية، أو الكنيسة ككل. والكتاب المقدس أشار لهذه العلاقة في عدة مواضع (أف٥:٣٢+ ٢كو١١:٢+ رؤ٢١:٢+ رؤ٢٢:١٧+ إر٢:٢+ إش٦٢:٥+ هو٢:١٤-٢٠+ خر١٦:٧-١٤+ مت٩:١٥+٢٢:٢) وكما قال المعمدان من له العروس فهو العريس (يو٣:١٩). فالمسيح إتخذنا له عروساً. ومن وهب نفسه للمسيح كعروس سيترنم بفهم بكلمات هذا النشيد.

١١- نجد في هذا السفر حواراً بين العريس وعروسه. فالعريس يعلن حبه، ونجده يبحث عن عروسه باذلاً كل جهده لتقبله عريساً لها، معلناً جماله الإلهي مادحاً جمالها مع أنه من عمل يديه ونجده ساتراً عليها. أما العروس ففي فترات ضعفها لا تقبله، ثم ينفتح قلبها فتناجيه ومرة أخرى تعاتبه ومرة ثالثة تشكو نفسها (مقدمة توبة) وأخيراً في غمرة فرحها وتلذذها بحبه نجدها لا تنسى إخوتها، لذلك سُمِّي هذا السفر قدس أقداس العلاقة بين النفس وبين الله.

١٢- كيف يمدح المسيح العريس النفس لجمالها، مع أنه هو الصانع لها؟! حينما خلق الله الإنسان وجد أن كل ما عمله كان "حسنٌ جداً". وبالتالى كان الإنسان جميلاً جداً. لكن دمرت الخطية هذا الجمال. أما

النفس التى تعود لله، فهى تستعيد صورتها الجميلة، كما يقول القديس بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل٤:١٩). والمسيح هو أبرع جمالا من بنى البشر" (مز٤٥:٢). هنا يمدح الله إستجابتها لدعوته وتوبتها ورجوعها فإستعادت جمالها.

١٣- ونجد بجانب العروس وعريسها شخصيات أخرى مثل *العذارى *وبنات أورشليم *وبنات صهيون وهؤلاء يشيروا لشعب الله (اليهود في العهد القديم والكنيسة فى العهد الجديد) وهناك الأخت الصغيرة للعروس (الأمم الذين لم يعرفوا الله بعد) وهناك أصدقاء العريس (الملائكة والسمائيين). ونفهم هذه الشخصيات أيضاً كالتالي:

العذارى : هن من إمتلأن بالروح وتذوقن محبة المسيح فملَّكْن المسيح على قلوبهن بالكامل. هؤلاء هم العذارى الحكيمات اللواتى ملأن مصابيحهن زيتاً.

بنات أورشليم وبنات صهيون: يمثلن من لم يتذوق محبة المسيح بعمق بعد، وهن مدعوات للتذوق فتزداد محبتهن وحينها يكرسن قلوبهن للمسيح. ونفهم أن محبة المسيح درجات. فهناك محبة سكبها الروح القدس فى القلب (رو٥ : ٥) تجعل الإنسان يسلم قلبه للمسيح ويُمَلِّكَه عليه، وهؤلاء هم من يسميهم السفر العذارى. وهناك درجات أقل وهؤلاء هن بنات أورشليم وبنات صهيون، وهؤلاء ما زالوا يزعجون المسيح بخطاياهم وضعف إيمانهم. وهؤلاء هن العذارى الجاهلات. هؤلاء ما زال قلبهم منقسم بين محبة المسيح ومحبة العالم. ونجد العروس تدعوهم بإستمرار للدخول للعمق، وأن يكفوا عن إزعاج العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم، وهذه هى دعوة الكنيسة لشعبها.

الأخت الصغيرة: هي تمثل غير المؤمنين أصلاً. وهم من يقال عنهم الأمم.

أصدقاء العريس: يمثلون السمائيين الذين يفرحون بخاطئ واحد يتوب.

الحرس الطائف فى المدينة: فى الإصحاح الثالث هم خدام يرشدون النفس عن من هو المسيح. وفى الإصحاح الخامس هم أدوات فى يد الله يفضحون النفس فتعود للمسيح. إذن نفهم أنهم عموماً أدوات فى يد الله لتصحيح مسار النفس لتعود للمسيح إذا ضلت سواء بالوعظ أو بالتأديب.

١٤- العريس هنا هو سليمان ومعنى إسمه سلام فهو رمز للمسيح ملك السلام. ونجد أنه أطلق اسمه على عروسه (الكنيسة أو النفس البشرية) فأسماها شولميث (مؤنث سلام).

١٥- **السفر هو أنشودة حب،** مسجلة برموز غزلية ولكنها تحمل معانٍ سمائية أكثر عمقاً مما يحمله ظاهرها، ومن يفهمها يترنم بها روحياً، ولكن هذا لمن صارت له الحواس مدربة (عب٥:١٤).

١٦- **ولابد من فهم السفر رمزياً** فهناك أوصاف للعروس يستحيل توجيهها لعروس على المستوى الجسدي ونأخذ بعض الأمثلة على ذلك:

أ- هل تطلب عروس وتفتخر بأن العذارى يحبون عريسها، بينما كل عروس تريد أن تستأثر بحب عريسها لوحدها (٣:١).

ب- ولنفرض أنها تفتخر بهذا، أن العذارى يحبون عريسها، وهي قد أخذته منهن، لكن أليس من العجيب أن تقول "إجذبني وراءك فنجري" (٤:١)، هل هي تريد الأخريات معها.

ج- هل يقول عريس لعروسه "شعرك كقطيع ماعز (٤ : ١) وأسنانك كقطيع جزائز (٤ : ٢) "عنقك كبرج داود المبني للأسلحة" (٤:٤) أو "أنت مرهبة كجيش بألوية" (٤:٦) أو "أنفك كبرج لبنان" (٤:٧). هذا الكلام لا يقال لعروس على المستوى الجسدي، بل يقال للكنيسة التي أرهبت أمم وأرهبت إبليس.

د- هل تطلب عروس من عريسها أن يقبلها شخص آخر (١ : ٢)

هـ- هل هناك عدة رجال يحبون العروس وعريسها يقبل هذا (١ : ١١) .

و- هل تطلب عروس من صاحباتها يدخلن على عريسها ليوقظوه ، وأحيانا أخرى تطلب منهن أن لا يوقظوه (٢ : ٧) .

١٧- **لماذا استخدم الوحي الإلهي هذا الأسلوب؟** نجد أن الله في الكتاب المقدس يستخدم أسلوب البشر في التعامل والكلام، فكما نقول عين الله ويد الله وعرش الله. وكما نقول أن الله يغضب إعلاناً عن وقوعنا تحت العدل الإلهي، هكذا ليعبر الوحي الإلهي عن علاقة الحب الروحي والسري بين الله والنفس البشرية استخدم نفس الأسلوب الذي نتعامل به في حياتنا البشرية.

كيف يفسر اليهود هذا السفر؟ هم يقولون أن العروس هي شعب اليهود، وأن العريس هو الله الذي أخرجهم من أرض مصر، وهم يرون أن إتحاد الشعب مع الله سيكمل بالمسيح، الذي مازالوا ينتظرونه!!

الإصحاح الأول	عودة للجدول

آية (١):- " [1]نَشِيدُ الأَنْشَادِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ: "

آية (٢):- " [2]لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ. "

العروس هنا هي التي تتكلم، وهي الكنيسة أو النفس البشرية الناضجة روحياً والتي إختبرت حب المسيح= **لأن حبك أطيب..** وهي الآن تطلب أن تتلذذ بمحبة الآب، هي بعد أن تذوقت حب الابن الذي اتضح على الصليب تريد أن تتذوق حب الآب، لذلك تطلب قائلة **ليقبلني**= وتقولها بصيغة المجهول، فهي تكلم عريسها المسيح الذي هو الطريق لكل نفس لكي تتذوق حب الآب (أف١:٣-٦) والإبن هو الذي أعلن محبة الآب "فالإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خَبَّر". وقول النفس **ليقبلني**= نقارنه بقبلة الأب للابن الضال بعد رجوعه، فكأن النفس تطلب التأكد من الغفران وعودة المحبة الإلهية. ولاحظ أنها لا تشبع من قبلة واحدة بل تطلب الكثير= **قبلات فمه** فهي تريد أن تفرح بحبه الأبوي وبأحضانه الأبوية. **حبك أطيب من الخمر**= هذه عن المسيح، والخمر تشير للفرح، وحب المسيح يسكر النفس فتنسى كل ما هو أرضي لتهيم في حب الله وحده. وحب المسيح قُدِّم على الصليب كسر فرح (إش٦٣:١-٤). لذلك كان الخمر يقدم مع الذبائح (لا٢٣:١٣). حب النفس للمسيح هو حب عروس لعريسها.

يسهل على النفس تصور وتذوق حب المسيح ، فقط تنظر للصليب (هناك كثيرين أحبوا المسيح وتبعوه لأنهم قرأوا العهد الجديد، بل فقط هناك من أحب المسيح وتبعه إذ قرأ العظة على الجبل) . ولكن تذوق حب الآب يحتاج إلى عمق أكبر فخطايانا تعوق هذا التذوق . لذلك تطلب النفس هنا من عريسها أن يشفع لها بدمه لكى تتذوق محبة الآب الغافرة هذه التى تذوقها الإبن الضال. ونلاحظ أنه قيل عن الأب حينما عاد إليه إبنه الضال أنه "رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ" (لو١٥: ٢٠).

فلماذا قيل **عنقه** بالذات؟ لاحظ أنه قيل عن شعب إسرائيل "فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا أُذُنَهُمْ، بَلْ **قَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ** لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلِئَلَّا يَقْبَلُوا تَأْدِيبًا" (إر١٧: ٢٣). فقسوا أعناقهم أى لم يستجيبوا لعمل الروح القدس معهم، ولم يُغيّروا إتجاههم ولم يعودوا بالتوبة إلى الله. أما الإبن الضال فلم تكن له الرقبة الغليظة بل إستدار وعاد إلى الله. فالعنق اللين الذى يستدير عائداً إلى الله هو تعبير عن التوبة. إذاً معنى وقوع الأب على عنق إبنه تعنى فرحته بتوبته. ولاحظ أن كلمة توبة تعنى قرار بتغيير الفكر والنية.

من يقدم توبة ويستجيب يشفع فيه دم المسيح الكفارى، فيثبت فى المسيح فيحمله المسيح الإبن فيه إلى حضن الآب فيتذوق قبلات المحبة الأبوية.

آية (٣):- " [3]لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ، لِذلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى. "

لرائحة أدهانك الطيبة= ما نشتمه منك هو الحب والبذل والطاعة حتى الصليب. لذلك أحبتك العذارى. **اسمك دهنٌ**= هنا تلاعب جمالي بالألفاظ كما في (جا٧:١). فبالعبرية (إسم Shem ودهن shemen).

وقد يكون معنى **أدهانك الطيبة** سيرة المسيح فى حياته على الأرض، كلماته، عظاته، تعاليمه، محبته، حنانه، قبوله للخطاة.

ويكون معنى **إسمك دهن مهراق** إشارة للحب الذى ظهر على الصليب. وهذا هو الأقرب لمعنى الآية. والإسم يدل على صاحبه وصفاته وقدراته فحينما نذكر اسم يهوذا نذكر الخيانة ، وحينما نذكر اسم يسوع نذكر محبته التي فاحت رائحتها في العالم كله، فنحن بذكر الاسم نذكر أعمال الشخص، وعمل المسيح له رائحة أزكى من كل رائحة، نذكره أمام الناس فيذكروا محبته فيفرحوا "محبوب هو اسمك يا رب فهو طول النهار تلاوتي" فالمسيح سكب كمال حبه على الصليب، سكب نفسه ففاحت رائحة طاعته واشتمها أبوه كرائحة عطرة (تك٨:٢١ + لا١:٩+ ١٣:١ .. + ٢كو٢:١٥). فرائحة عمل المسيح الزكية كانت للآب ولنا. ولكن كلمة **إسمك** تشير أيضا لجبروت المسيح وقوة دم صليبه التى غلبت الشيطان والخطية والموت، وما زالت تغلب فينا (رؤ٦ : ٢).

أما الدهن فهو خليط من زيت وعطور وهو من أفضل التنعمات في أيام سليمان، وكان دهن المسحة يسكب على رأس رئيس الكهنة فينزل على لحيته (مز١٣٣). والزيت رمز للروح القدس، والعطور ترمز للمسيح ذو الرائحة الزكية. وحين حل الروح القدس على المسيح رأس الكنيسة يوم عماده كان هذا لحساب العروس (الكنيسة) لتفوح منها رائحة المسيح، فلحية هرون رئيس الكهنة تشير لشعب المسيح، كنيسته المجتمعة في حب (رو٥:٥ + ٢كو٢:١٥) ونلاحظ أن عمل الروح القدس هو أن يشهد للإبن (يو١٦:١٤ ، ١٥). والمسيح ممسوح بالدهن من قِبَل الآب لخلاصنا ليصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه عنا (أع٤:٢٧). **دهن مهراق**= أي منسكب بفيض (يؤ٢:٢٨ ، ٢٩). ونلاحظ أن الدهن مشبع ويمنح الجلد رطوبة، والروح القدس يعطي بمعرفة المسيح فرحاً وشبعاً. **والعذارى**= أي النفوس المكرسة للمسيح ولا تحب العالم، ولا تبيع نفسها لمحبة غريبة، فما أن قدم دمه على الصليب حتى إنجذبت له العذارى بمصابيحهن. وهكذا قال بولس الرسول "خطبتكم لأقدم عذراء" (٢كو١١:٢). وفداء المسيح كان سبب إنسكاب الروح= **اسمك دهن مهراق**. فبعد الفداء إنسكب الروح على الكنيسة ليعطيها محبة للمسيح ويعطيها فرح .. يعرفها إسمه أي شخصه فتحبه وتشبع به وتفرح به فهو دهن مهراق. وقوله **إسمك** = عملك الفدائى القوى والعجيب الذى بسببه إنسكب الروح على الكنيسة .

لرائحة أدهانك الطيبة = زيت المسحة يشير للروح القدس. والأطياب فى المسحة تشير لصفات المسيح وحلاوته التى أعلنها لنا الروح القدس "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦ : ١٤). **اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ** = إسمك هو إشارة لقوة دم الفداء، وبإستحقاقات هذا الدم أرسل الروح القدس الذى فتح الأعين على المسيح وفدائه. فأحبه من فتح الروح القدس عينه بسبب : ١) حلاوة صفاته. ٢) محبته العجيبة التى ظهرت فى فدائه. = **لذلك أحبتك العذارى**. والعذارى هم من تجاوبوا بلا عناد مع صوت الروح القدس.

الملخص

الأدهان الطيبة = صفات المسيح الجميلة ومحبته، وأعماله وسيرته ووداعته وتعاليمه التى رأيناها فى حياته على الأرض.

إسمك = = تشير لأعمال الشخص، وإسم المسيح يشير لقوة عمل دم المسيح الذى غلب الشيطان والموت والخطية، والغافر لكل خطية. ويعطينا قوة تغلب فينا. وعلى الصليب سكب المسيح كمال حبه، وفاحت هذه الرائحة الطيبة فإشتمها الآب، وإشتمها العالم كله. بل فاحت هذه الرائحة من المؤمنين.

إسمك دهن مهراق = **الدهن** هو زيت + عطور = الزيت يرمز للروح القدس. والعطور ترمز لرائحة المسيح الزكية. **إسمك** = عملك الفدائى على الصليب. جعل الروح القدس ينسكب عليك ثم يفيض على الكنيسة كلها = **مهراق**.

١. والروح القدس إنسكب على المسيح ليمسحه كرئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه.
٢. إنسكب الروح القدس أولاً على المسيح ثم على الكنيسة بإستحقاقات دم المسيح.
٣. أفاح الروح القدس رائحة محبة المسيح وعذوبة هذه المحبة التى كانت بغزارة، فإنتشرت رائحة محبة المسيح فى العالم كله = **مهراق**. الروح القدس يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو١٦:١٤). فيعطينا معرفة المسيح. ومن يعرف المسيح يحبه ويكرس القلب له، ففى معرفة المسيح شبع وفرح، هو فيه كل الكفاية. لذلك قال بولس الرسول "مَحَبَّةَ ٱللهِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُعْطَى لَنَا" (رو٥:٥)، ومن أعطى أذنه للروح القدس وأحب المسيح وإلتصق به مكرساً كل القلب له يصير من العذارى الحكيمات، ويلتصق بالمسيح "حبيبى لى وأنا له"(نش٢:١٦). فالعذراء هى من تحب شخصاً واحداً لا يتعلق قلبها بسواه لذلك شبه الرب يسوع كنيسته بعشر عذارى = **لذلك أحبتك العذارى**.

العذارى الذين أحببنه هن العذارى الحكيمات، الذين ملأن مصابيحهن زيتاً، أى إمتلأن بالروح القدس. ومن يمتلئ بالروح القدس يعرف المسيح، فالروح يخبرنا عن المسيح (يو١٦:١٤). ومن يعرف المسيح يحبه ويكرس القلب له فيصير من العذارى الحكيمات. أما من هو غير ممتلئ بالروح فهو لن يعرف المسيح فلن يدخل معه فى علاقة حب ولن يستطيع أن يكرس له كل القلب فيصير من الجاهلات. ولاحظ أن طلب الرب هو أن نكرس له كل القلب "يا إبنى إعطنى قلبك" (أم٢٣:٢٦).

آية (٤):- " أُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ. "

فنجري= حين يجذب المسيح نفساً تتحول لكارزة تجذب آخرين له. النفس التى أحبت المسيح لا تهدأ حتى ترى الكل وقد عرف عريسها وأحبه. حين تتذوق النفس حلاوة عشرة المسيح يسوع وكم هى مفرحة، تشتهى أن يتذوقها كل إنسان. والنفس التى عرفت خلاص المسيح، تشتهى خلاص كل إنسان كما قال القديس بولس الرسول لأغريباس الملك (أع٢٦ : ٢٩). وهذا رأيناه مع (السامرية / زكا..). ولماذا ينجذب الناس حينما تكلمهم نفس قد

عرفت المسيح عن المسيح؟ السبب أن الناس يرون في هذه النفس جمالا يرجع للمسيح الذي فيها، فينجذبون كلهم للمسيح. ويجري الكل وراءه.

والعروس سألت المسيح **إجذبني** والاستجابة كانت سريعة **أدخلني الملك إلى حجاله**= حقاً "إسألوا تعطوا" وحجاله أي بيت العرس المزين بالثياب والأسرة والستائر، وهذا يشير لعلاقة المخدع السرية بين المسيح والنفس البشرية. فمن أراد أن يصلي فليدخل إلى مخدعه، وماذا يجد هناك؟ **نبتهج ونفرح بك.**

نذكر حبك أكثر من الخمر = الخمر يشير للفرح، فمعرفة المسيح وحبه تعطى فرحا حقيقياً هو عطية من الله، وهذا الفرح ينتصر على أى ألم أو أى خوف "أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو١٦: ٢٢). أما الأفراح العالمية فهى مفتعلة يحاول من يسعى وراءها أن يشعر بالفرح، وهذه لحظات وتنتهى وهذه لا تقدر أن تنتصر على أى ألم خارجى.

بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ = النفس تقول هنا لعريسها: كل من إختبرك وأحبك كان له كل الحق، فحين عرفتك أنا وجدتك تستحق كل هذا الحب.

آية (٥):- " **٥أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، كَخِيَامِ قِيدَارَ، كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ.** "

النفس التى إشتهت إيمان العالم كله بالمسيح، تدعو من لم يتذوق محبة المسيح بعد فيكرس له كل القلب – وتسميهم هنا **بنات أورشليم** – لأن يدخلوا إلى العمق فيتذوقوا. ولكنها تذكرت ألام الإضطهاد التى تعانى منها والإنشقاقات الموجودة فى الكنيسة، فقالت لهم لا تنخدعوا بالمظهر الخارجى بل الفرح والمجد هو شئ داخلى.

الكنيسة توجه حديثها هنا **لبنات أورشليم**= فهن رأين تجاربها وألامها واضطهادها فظنوا أنها متروكة، بل رأوا فيها إنشقاق.. وبنات أورشليم يمثلن كل من لم يتذوق جمال العشرة مع المسيح وهي تقول لهم **أنا سوداء وجميلة**= هي سوداء بطبيعتها لأننا كلنا مولودين بالخطية "هل يُغَيِّرُ ٱلْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوِ ٱلنَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا ٱلْمُتَعَلِّمُونَ ٱلشَّرَّ" (إر١٣: ٢٣) هكذا كنا قبل المسيح، وهي سوداء بسبب تجاربها ومشاكلها. ومعنى كلام إرمياء أنه لا أمل لشعب العهد القديم أن يتبرروا فيتغير لونهم الأسود. هذا لن يحدث قبل مجئ المسيح. وهذا ما قاله هوشع النبى "ٱزْرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِٱلْبِرِّ *(جاهدوا بقدر إمكانكم أن تفعلوا البر)*. ٱحْصُدُوا بِحَسَبِ ٱلصَّلَاحِ *(ما الذى يدفعهم لعمل البر؟ الخيرات المادية)*. ٱحْرُثُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا *(حاولوا أن تقدموا توبة)*، فَإِنَّهُ وَقْتٌ لِطَلَبِ ٱلرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ *(المسيح)* وَيُعَلِّمَكُمُ ٱلْبِرَّ" (هو١٠: ١٢).

كخيام قيدار= وقيدار كان إبناً لإسمعيل وكانت خيامهم لونها أسود من الخارج. ولكنها جميلة **كشقق سليمان** أي ستائر قصور سليمان الملونة، وهذه تظهر من الداخل "فكل مجد ابنة صهيون من داخل" (مز٤٥ : ١٣) سر جمالها الداخلي وجود المسيح فيها. جمال المسيحية لا يمكن إدراكه لمن يحيا فى السطحيات، ولكن من يدركه هو من يدخل إلى العمق. لذلك يقول المسيح "إدخلوا إلى العمق" (لو٥: ٤). وقبل الهيكل الذى أسسه سليمان كانت العبادة فى خيمة الإجتماع حيث يسكن الله مع شعبه كسر جمال لهم. والخيمة خارجها جلود كباش محمرة وشقق سوداء من شعر المعيز الأسود ، لكن من الداخل شقق ملونة . وهي بهذا ترد على بنات أورشليم القائلات

"لماذا نأتي للمسيح بينما الحياة معه كلها وصايا وقيود وتجارب وألام". وكأنها تنادي مع داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" الرب الذي يعطي في الداخل فرح ومجد وعزاء (٢كو٤:٧-١١+ ٦:٨-١٠). والنفس تذكر سوادها فتتضع وتذكر جمالها فلا تصغر نفسها، وهنا نجد التوازن. وهكذا تضع الكنيسة في مقدمة كل صلاة، صلاة الشكر والمزمور الخمسون. ففي صلاة الشكر نذكر عمل المسيح ونشكره لأنه أعطانا جمالاً وفي المزمور الخمسين نذكر سواد خطايانا. والعجيب أنه إن وقفنا أمام المسيح باكين على سوادنا يرانا هو في جمال وجاذبية ويقول للنفس المنسحقة الباكية "حولي عني عينيك فأنهما قد غلبتاني" (نش٦:٥).

آية (٦):- " [٦]**لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. بَنُو أُمِّي غَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْطُرْهُ.** "

لا تنظرن إليَّ لكوني سوداء = أي لا تحكمن بحسب المظاهر. **فالشمس قد لوحتني** أي التجارب التي كالشمس حولت لوني للسواد، ولكن [١] هذا خارجياً فقط. [٢] هو شئ وقتي، فبعد أن نبتعد من تحت الشمس (هذا العالم) سينتهي هذا اللون الأسود ويعود لنا لون بشرتنا الأصلي بل أبهى وذلك في جسدنا الممجد، فهناك نصير مثله لأننا سنراه كما هو (١يو٣:٢) . "ويغير شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده" (فى٣ : ٢١). .وجسد تواضعنا يستحسن ترجمتها وضاعتنا فهى بالإنجليزية (our lowly body) . **بنو أمي**= حين قامت الكنيسة المسيحية كان أول من هاجمها واضطهدها هم اليهود. وبعد هذا قام على الكنيسة كثير من الهراطقة الذين أذاقوها مرارة الإنقسام والخصومة. لقد جعل الله الكنيسة **ناطورة الكروم**= أي حارسة للكروم كلها فلم تحرس حتى كرمها وانشقت. ولكن نلاحظ أن الله كان بعد كل مؤامرة شيطانية من الهراطقة تخرج الكنيسة أقوى مما كانت. بل ومن خلال منازعات الأفراد داخل الكنيسة "يُخْرِج الله من الجافى حلاوة". فخلاف القديسين بولس ومرقس جعل القديس مار مرقس يتجه إلى مصر والنتيجة دخول مصر للإيمان. وهذا ما رأيناه أيضا أن أزهى عصور إنتشار المسيحية كانت أصعب فترات الإستشهاد إذ أدرك الناس حلاوة المسيحية من داخل فآمنوا وإستشهدوا.

ملحوظة للخدام= هناك من يهتم بمخدوميه ولا يهتم بأن يرعى كرمه هو (حياته الروحية).

آية (٧):- " [٧]**أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ تَرْعَى، أَيْنَ تُرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟** "

هذه النفس أو هذه الكنيسة الكارزة فى كرازتها وقف ضدها من يحاول تشكيكها فى مسيحها وعقيدتها. فصرخت لمسيحها راعيها تبحث عنه ليعطيها طعاما يقنعها ويشبعها أى ما تتكلم به أمام هؤلاء الهراطقة. وتريده راعيا يدافع عنها = **يربض.**

وإن ضلت وراء هؤلاء المشككين تصرخ له قائلة لا تتركنى تائهة لا أجد رداً عليهم = **لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ.**

حينما تذكرت شدتها وسوادها وهياج الأعداء عليها، بحثت عن الراعي، المسيح الذي يقودها للمراعي الخضراء. **يا من تحبه نفسي**= فهي تحبه لأنه أحبها أولاً بالرغم من سوادها. وهو القادر أن يشبعها ويعزيها= **أين ترعي**. ويحميها= **أين تربض** وكلمة يربض تقال عن الأسد المستعد للإنقضاض على فريسته ، ومسيحنا هو الأسد الخارج من سبط يهوذا يدافع عن كنيسته عروسه. وقت اشتداد التجارب= **عند الظهيرة**= عندما تشرق الشمس التي تلوحها. ونجد العروس هنا تلوم نفسها أنها في بعض الأحيان تترك راعيها الحقيقي **وتكون كمقنعة عند قطعان أصحابك**= كلمة مقنعة تعني من ترتدي قناعاً وبالتالي تكون غير قادرة على الرؤية جيداً لذلك تترجم الكلمة أيضاً "تائهة" أو "مغشى عليها" أو في السبعينية "خفيفة" أي تهزها التعاليم الغريبة للآخرين، هي إنجذبت وراء فكر آخر غير فكر المسيح الواحد، خرجت من كنيسته الواحدة الوحيدة وذهبت وراء قطعان آخرين، وهنا نجدها تلوم نفسها على ذلك. ومن إنجذبت وراءهم يدَّعون أنهم أصحاب عريسها= **قطعان أصحابك** (١يو٢:١٩ ، ٢٢).

آية (٨):- " **[٨]إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ، وَارْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ.** "

إن لم تعرفي .. .. فاخرجي على آثار الغنم= كثيراً ما ندَّعي عدم المعرفة لذلك يقول العريس هنا ولماذا التوهان أيتها النفس وعندك في كنيستك الأباء والقديسين، ما عليك سوى أن تخرجي من نفسك وذاتك وإعجابك بكل ما هو جديد (وموضة) وسيري على أثار القديسين والأباء (عب١٣:٧-٩). لا تتركوا إيمان الأباء المسلم مرة للقديسين (يه ٣ ، ٤). ونسمع قول الكتاب "ملعون من ينقل تخم صاحبه. ويقول جميع الشعب آمين" (تث٢٧ : ١٧). فبالنسبة لشعب العهد القديم فالله سلم كل سبط أرضا حددها لهم ووزعها عليهم يشوع. ويطالبهم الله بأن لا يغيروا ما إستلموه. وبالنسبة لنا فالتخم هو التقليد والتعليم الذى تسلمناه من الأباء "الإيمان المسلم مرة للقديسين" (يه٣). ويضيف سفر الأمثال "لا تنقل التخم القديم الذي وضعه أباؤك" (أم٢٢ : ٢٨). ويقول الرب لملاك كنيسة فيلادلفيا "تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك" (رؤ٣ : ١١).

أيتها الجميلة= سيتكرر وصف العريس لها بأنها جميلة وهذا لمحبة عريسها لها، بل لم نسمع طوال السفر كلمة توبيخ واحدة للعروس.

إرعي جداءك= عمل النفس التي عرفت المسيح أن تشهد أمام الخطاة = **الجداء** بأن عريسها غفر لها وأحبها. ولكن تقودهم **لمساكن الرعاة**= للكنيسة وليس للغرباء. و**الجداء** لأن لونهم أسود فهم يشيرون للخطية .

آية (٩):- " **[٩]لَقَدْ شَبَّهْتُكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ.** "

فى الآيات السابقة رأينا النفس أو الكنيسة وقد إضطربت إذ رأت أن هناك هجوما عليها من الهراطقة والمشككين. وربما إندهشت العروس الكنيسة من كل هذا الهجوم. والرب يقول لها هنا – أنا أعلم أنك فى حرب ولكن تشجعى فأنا الذى أقود المعركة، وأنت كفرس أنا أقوده. لذلك فأنت قوية لأننى أنا وليك قوى. الرب يسوع هنا ينبه الكنيسة

أنها على الأرض، وطالما نحن على الأرض فنحن فى معركة مستمرة ضد أبواب الجحيم، ولكن "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت١٦ : ١٨). مملكة الشيطان لن تقوى على أن تغلب كنيسة المسيح. ليس هذا فقط بل نحن كنيسة هجومية، تهاجم مملكة الشيطان. وأبواب مملكته = أبواب الجحيم لن تقوى على صلوات وتسابيح الكنيسة ورفضها لكل إغراءاته، فهو ينهزم حين نرفض إغراءاته.

هي خلال جهادها ليست وحدها ضعيفة بل هي في حرب ولكنها قوية كفرس قتال لأن من يقود الفرس فى المعركة هو مسيحها (رؤ٦:٢). وهي في موكب (الكنيسة) ولكنها مازالت على الأرض لذلك قيل مركبات فرعون –:

[١] إشتهر فرعون بجودة جياده، هى جياد قوية فى المعارك.

[٢] الفرس مشهور بأنه يدخل المعارك بلا خوف (أي٣٩:٢١).

[٣] كلمة فرس المستخدمة هنا تعنى أنثى الحصان وهكذا جاءت فى الترجمة الإنجليزية (filly) لأننا عروس المسيح وهو عريسنا.

[٤] غرق فرسان فرعون في البحر الأحمر وغرق معهم خيولهم التى كانوا يقودونها، أما شعب الرب الذى كان موسى يقودهم فقد خرجوا من البحر أحياء وأحرارا من عبوديتهم لفرعون. وهذا يعنى أن من يترك حياته لقيادة الشيطان (رمزه هنا فرعون وجنوده) يغرق فى أمواج بحر هذا العالم. أما من ترك القيادة للمسيح (رمزه هنا موسى) ينجو ويخلص. ولاحظ أن المعمودية هى موت مع المسيح وقيامة مع المسيح (رو٦) والشعب إعتمد لموسى فى البحر الأحمر (١كو١٠ : ٢) لأنهم إجتازوا البحر مع موسى (= الموت مع المسيح) ثم خرجوا أحياء مع موسى (= القيامة مع المسيح).

[٥] نرى هنا أن الحروب ضد الكنيسة من داخل ومن خارج هو شئ طبيعى طالما نحن ما زلنا على هذه الأرض. وعلى الكنيسة أن تقف صامدة وتدخل المعركة ضد قيادة مسيحها دون خوف وبلا يأس. وهذا ما يقوله القديس بولس الرسول أننا فى حرب دائمة (أف٦ : ١٢).

آية (١٠):– " **[١٠]مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِسُمُوطٍ، وَعُنُقَكِ بِقَلاَئِدَ!** "

رأينا فى الآية السابقة النفس مشبهة بفرس فى معركة. وهذا يشير لجهاد الكنيسة فى صلواتها وتسابيحها ضد مملكة إبليس. وهى معركة قيل عنها "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت١٦ : ١٨) والمعنى حتمية إنتصار الكنيسة فى حربها ضد مملكة الظلام. وهذه الكنيسة المجاهدة الصامدة خلال الحروب ضدها والمتمسكة بإيمانها بمسيحها، والمنتصرة على رئيس هذا العالم سبب فرح للمسيح وللسماء. المسيح يفرح بكنيسته المجاهدة. هذا الفرح جعل المسيح يزين كنيسته بالجواهر واللآلئ. المسيح هنا يطمئن الكنيسة ويشجعها على جهادها بأن لها أكاليل معدة.

السموط= صنف من الجواهر. فإذ صارت النفس مسكناً للروح القدس ينعكس جمال المسيح على وجهها أي خديها. وحين تغلب النفس يُلبِسها المسيح هذه الجواهر إذ جعلها ملكة. **وعنقك بقلائد**= كان عنقها غليظاً رافضاً

أن ينقاد لله، والآن قبلت نيره، وهذا هو عمل الروح القدس الذي يبكت ويقنع. لذلك وقع أبو الإبن الضال على عنق إبنه وقبله إذ إنقاد لعمل الله ولم يستمر فى عناده = صار عنقه ليناً قابلا للإنقياد لصوت الروح القدس. وإذ قبلت كافأها بقلادة هي روح الطاعة = وهذا هو عمل النعمة لمن يبدأ بالجهاد = التغصب ، فبعد أن كان الإنسان يغصب نفسه ليطيع الوصية ، جعلته النعمة يطيع الوصية بحريته ، ليس جبراً بل لأنه تذوق حلاوة تنفيذ الوصية.

آية (١١):- " [١١]**نَصْنَعُ لَكِ سَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.** "

نصنع= الثالوث هو المتكلم هنا. وهذه الآية تدل على رمزية السفر فلا يوجد عدة رجال يحبون امرأة واحدة.

والسلاسل= تظهر من الخارج كأنها قيود ولكنها للجمال. فهي من **ذهب**= أي سماوية (القيود هي الالتزام بالوصايا والصلاة والصوم ..) وقد التزمت العروس بها بالحب. **وجمان**= أجراس كالتي تعلق في سلسلة الشورية. **والفضة** ترمز لكلمة الله. فهذه النفس لها عمل تنبيه ووعظ الآخرين بكلمة الله "كَلاَمُ ٱلرَّبِّ كَلاَمٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ" (مز ١٢:٦).

ومن هنا نفهم لماذا أعطى الله الوصايا (السلاسل)؟ كان هذا لنحيا حياة سماوية (ذهب) ونحن على الأرض. ومن له الحياة السماوية يكون كلامه وكرازته كجمان (أجراس إنذار) ويكون لها تأثير فى السامعين. وبماذا ينذر الناس؟ تكون كلماته من الكتاب المقدس (فضة). والرب يسوع بتجسده أتى لنا بإمكانية أن نحيا السماويات ونحن ما زلنا على الأرض "طَأْطَأَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ" (مز ١٨:٩).

هذه النفس أو هذه الكنيسة المجاهدة ضد الشيطان وأعوانه من الهراطقة لا يجب أن تتوقف عند حد الجهاد والمجادلات. بل عريسها يريد لها أن تتذوق الحياة السماوية، لذلك يوصيها بالإلتزام بكل الوصايا فهذا هو الطريق للحياة السماوية، وأيضا هو الطريق لفعالية الخدمة والكرازة.

آية (١٢):- " [١٢]**مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ.** "

١) من إلتزم بالوصايا = أى هو قبل أن يرتبط بالسلاسل الذهبية (الآية١١)، يرتاح المسيح عنده (يو١٤:٢٣) فيتحول إلى سماء. فالمسيح مكانه السماء = **الملك في مجلسه**= هو ملك بصليبه على قلبي. ولما صار قلبي مجلساً ومسكناً له ويملك عليه، فاحت **رائحته هو**. ولكن العروس تقول **ناردينى** أى **رائحتها هى** = وما يجعل رائحة النفس تفوح **كناردين** هو أن تقبل النفس أن تُسكب عن المسيح فتشترك معه في صليبه. وتظهر النفس كقابلة للصليب دائمة العالم مع عريسها. فما معنى أن تشترك النفس مع المسيح فى صليبه وما الذى يدفعها لذلك؟

٢) المسيحية تبدأ بالمعمودية، والمعمودية هى موت مع المسيح وقيامة معه. ولكن الموت مع المسيح لابد وأن يستمر فيما نسميه الإماتة "إحسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطية" (رو٦:١١). ولذلك يقول بولس الرسول "من أجلك نمات كل النهار" (رو٨:٣٦). ويقول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا

فىَّ" (غل٢:٢٠). فمن يقبل الإماتة أى أن يحيا ميتا أمام الخطية تظهر حياة المسيح فيه "حَامِلِينَ فِي ٱلْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا. لِأَنَّنَا نَحْنُ ٱلْأَحْيَاءَ نُسَلَّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا ٱلْمَائِتِ (٢كو٤: ١٠،١١).

٣) وهنا نتساءل عن رائحة النادرين التى فاحت، هل هى رائحة المسيح الذى فى النفس أم رائحة النفس، لأنها تقول **ناردينى**؟ الرائحة هى رائحة المسيح كما يقول بولس الرسول "لأننا رائحة المسيح الزكية لله" (٢كو٢:١٥). ولكن يُحسب للنفس أنها قبلت أن تُصلب مع المسيح.

٤) وما الذى يجعلنا نرفض ملذات العالم ونقبل صلب أنفسنا عن العالم؟ هو ثقتنا أن لنا حياة أبدية، وسنقوم فى المسيح القائم من الأموات. لذلك نصلى فى القداس "بموتك يا رب **نبشر** وبقيامتك **نعترف**". يرانا الناس وقد صلبنا أنفسنا عن ملذات العالم، أى نكسر قارورة الطيب، وهذه هى الكرازة = **نبشر** بموت المسيح، أننا نقبل الصلب معه. فرائحة العطر تفوح عندما تُكسر زجاجة الطيب. ولو سألونا لماذا تفعلون ذلك فالإجابة أننا **نؤمن بالحياة الأبدية** فى السماء.

٥) والنفس أو الكنيسة التى يسكن فيها المسيح هى أفضل كارزة لأن رائحة المسيح الذى فيها تجذب الآخرين لها. وأيضا لنلاحظ أن ما كان يجذب الوثنيين للإيمان بالمسيح أيام الإضطهادات هو تمسك المسيحيين بإيمانهم رغم ألامهم، فتساءلوا من هو هذا المسيح الذى يحبونه كل هذا الحب. وعرف هؤلاء الوثنيين من هو المسيح وإستشهد منهم كثيرون. وهذا السؤال هو نفسه الذى سأله الأصدقاء للعروس هنا فى (نش٥ : ٩).

آية (١٣):- " [١٣]**صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ.** "

المر= يشير للألم (بطعمه المر). ولكنه يشير أيضاً للرائحة العطرة. فإحتمال المسيح لألامه من أجلنا بل لكل البشر كان له رائحة جميلة جذبت البشر إليه. وهكذا بالنسبة لنا، فإحتمال الألم لأجل المسيح له رائحة عطرة أمام المسيح وأمام الناس.

*النفس أو الكنيسة التى عرفت أن قوة كرازتها هو فى وجود عريسها فيها، إحتفظت به فى داخلها بين ثدييها كصرة مر أى أعلنت إحتمالها الألام لأجله. وهنا إنتشرت رائحته الحلوة للجميع بالأكثر. وصار تعليمها مقبولا لدى الناس بسبب رائحة إحتمالها للألام لأجل مسيحها. وهذا ما يجعل الآخرين يسألونها عن عريسها هذا الذى تحتمل الألام لأجله (نش٥:٩).

بين ثديي يبيت= على صدري بجانب قلبي يبيت. قلبي هو موضع راحته. هكذا كان يصنع القديس يوحنا الحبيب. وتشير صرة المر بين الثديين إلى :-

١- أن مسيحها تألم وكان **صرة مر** (مملوء ألاماً) وبألامه فاحت رائحة محبته حين فتحت هذه الصرة على الصليب، فملأ حبه قلبها لأنها شعرت بأن حبه أُعْلِنَ أولاً.

٢- النفس شعرت بمحبة المسيح إذ فاحت رائحة حبه فملكته عليها ، وعندما صار له مكانا فى قلبها فاحت رائحته منها "لأننا رائحة المسيح الزكية" (٢كو٢ : ١٥) . بل قررت النفس إحتمال صليبها كما إحتمل هو لأجلها، فأظهرت إحتمالها الألام والصليب (المر) لأجله، فظهرت كصورة له حاملة صليبها مثله.

٣- بعد أن صار المسيح داخل النفس وبين ثدياها، صار هو مصدر تعليمها الذى ترضعه لأولادها لتجذبهم له. (الثديين هما العهد القديم والعهد الجديد وهو مشرع كلاهما).

٤- كانت العادة أن الزوجة تعلق صورة زوجها الغائب في عنقها علامة محبتها وولائها له إذ تستقر صورته على صدرها. وهنا نرى أن العروس تظهر صورة عريسها للآخرين أى تظهر محبتها وإخلاصها له، وهكذا نشهد نحن للمسيح أمام الكل.

٥- صرة المر أيضاً تشير لعادة عند البنات في تلك الأيام. إذ كن يلبسن صرة مر على صدورهن فيفوح منها رائحة عطرة (كان المر برائحته العطرة هو أشهر عطور ذلك الزمان) . هكذا كل من قبل المسيح وصليبه تفوح رائحته.

آية (١٤):- " **[١٤]طَاقَةُ فَاغِيَةٍ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ.** "

طاقة= حزمة. **فاغية**= نبات نور الحناء. وله زهر رائحته طيبة جداً وقد اشتهر وجود هذا النبات في **عين جدي**. ومازالت هذه العادة للعروس موجودة في مصر وبعض البلدان، أن تقبض العروس على حزمة من زهر الحناء ليلة عرسها فتصبغ يدها بلون أحمر ويصبح ليدها رائحة حلوة يوم زفافها. العروس هنا حملت علامات الصليب (اللون الأحمر) في يدها وصارت لها الرائحة الزكية (حمل الصليب).

واليد تشير للأعمال والخدمة. وهنا نرى النفس أو الكنيسة تتألم فى خدمتها وهى تحتمل صليبها ولكن كل هذه الألام تنشر رائحتها الزكية بالأكثر، أو قل رائحة مسيحها الذى فيها.

آية (١٥):- " **[١٥]هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ. عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ.** "

عيناك حمامتان=

[١] كحمامة نوح لا تستريح خارج الفلك (الفلك رمز الكنيسة جسد المسيح = تكون النفس ثابتة فى المسيح وإن خرجت تعود فلا راحة لها خارجا) .

[٢] الروح القدس حَلَّ على المسيح على هيئة حمامة ، لأن الحمام دائما يرجع إلى بيته كما عادت حمامة نوح إلى الفلك . وعمل الروح القدس معنا أن يثبتنا فى جسد المسيح بواسطة الأسرار ، وبيته نحن" (عب٣ : ٦) . وكلما نضل طريقنا بعيدا عن المسيح يعيدنا بالتبكيت بالإقناع وبالمعونة (يو١٦ : ٨ + رو٨ : ٢٦) . لذلك أخذ الروح القدس شكل حمامة يوم معمودية المسيح . ولذلك يسمى سر الميرون "سر التثبيت" فالروح يثبتنا فى المسيح فى المعمودية ، وكلما نبتعد يعيدنا إلى بيتنا جسد المسيح .

[٣] الحمامة بسيطة ووديعة. وبسيطة تعنى أن لها إتجاه واحد ، أى قلب غير منقسم بين الله والعالم، النفس لها هدف واحد هو الله ، وهذه النفس يسكن فيها المسيح نور العالم فتنير = "وإذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت٦:٢٢) . وتأخذ شكل المسيح الوديع . تترجم بسيطة بالإنجليزية single hearted . إذاً عينا هذه النفس متجهتان دائما نحو المسيح تبحث عنه فى إشتياق. والروح القدس يفتح عينيها فترى المسيح وتعرفه.

[٤] لهما استنارة بالروح القدس، الذى حَلَّ على المسيح على هيئة حمامة. فما معنى الإستنارة؟ *الروح يجعلنا نعاين السماويات (١كو٢ : ٩ – ١٣) . *والروح يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو١٦ : ١٤) فنبدأ نعرف المسيح ونتذوق حلاوته. *هو روح النصح (٢تى١ : ٧) فنتخذ القرار السليم. *هو روح التبكيت فنترك الخطأ (يو١٦ : ٨). *يشهد لنا ببنوتنا لله فلا نتذمر فى التجارب فهى من يد أب محب (رو٨ : ١٥ ، ١٦).

[٥] وكل من هو فى المسيح يكون فى نظر الله نفس لها جمالها يفرح بها = **ها أنت جميلة** .

إذاً هذه النفس التى صارت فى المسيح بالروح القدس يفرح بها المسيح إذ عادت إليه وثبتت فيه ولا تستريح إلا فيه يدعوها **ها أنت جميلة يا حبيبتي**. هذه النفس هي التي حملت سمات المسيح وقبلت أن تشترك معه في صليبه. ولكن مازالت لهذه النفس خطاياها، ورغماً عن ذلك يراها الله جميلة.. كما قال الشاعر "عين المحب عن كل عيب كليلة". فالمحب لا يرى سوى الجمال في من يحبها. "عبدي أيوب رجل كامل".

آية (١٦):- " [١٦]**هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلْوٌ، وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ.** "

- بعد يوم طويل من التعب يأتى الإنسان إلى سريره ليرتاح. وأين هى راحتنا الحقيقية؟ هى فى المسيح. لذلك يقول "تعالَوْا إِلَيَّ يا جَمِيعَ ٱلْمُتْعَبِينَ وَٱلثَّقِيلِي ٱلْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ إحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ، **فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ**. لأن نيرى هيّن وحملى خفيف" (مت١١: ٢٨–٣٠). والنير هو أن نرتبط بالمسيح أى نتخذ قراراً بأن ننفذ وصاياه.
- والرب يسوع يقول "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو١٥:٤). وكيف نثبت فيه؟ حينما ننفذ وصاياه. وذلك سهلٌ لمن يحاول أن يرتبط به لأنه فى الحقيقة هو الذى يحمل عنا حمل تنفيذ الوصية، لذلك يقول أن نيره هيّن وحمله خفيف.
- وأين يرتاح المسيح؟ هو يرتاح فينا. يرتاح المسيح فى القلب الذى عرفه. لذلك هو يرتاح عند الشاروبيم فيقال "الجالس فوق الشاروبيم" (مز١٨:١٠)، "فهم مملوَّة عيوناً" (رؤ٤:٦) وهذا رمزاً للمعرفة. وهو على الأرض إشتكى من أنه لا يجد مكانا يسند فيه رأسه "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ" (مت٨:٢٠). فنحن نرتاح فيه وهو يرتاح فينا، هذا إن كان لنا معرفة وحب له. فصار السرير الذى يريح المسيح وفيه نرتاح نحن أيضا هو جسد المسيح الواحد الذى صرنا أعضاء فيه.

- لاحظ الآيات التالية: * "ٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ ٱلْمَسِيحِ؟ فَإِنَّنَا نَحْنُ ٱلْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي ٱلْخُبْزِ ٱلْوَاحِدِ" (١كو: ١٦،١٧). * "وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، ٱلَّتِي هِيَ جَسَدُهُ" (أف١: ٢٢،٢٣). * "لِأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ" (أف٥:٣٠). السرير إذاً الذى يرتاح فيه المسيح هو جسده الذى كونه أى الكنيسة، وهو رأس هذا الجسد. ونحن أعضاء هذا الجسد لا راحة لنا سوى فى أن نثبت فى هذا الجسد.
- ويقول بولس الرسول "يَحِلَّ ٱلْمَسِيحُ بِٱلْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ" (أف٣:١٧)، ويقول أيضاً "مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ" (غل٢:٢٠). فالمسيح الحى يحيا فينا، ومن هو حى بحياة المسيح يقال هنا = **سريرنا أخضر**. فالخضرة علامة الحياة والإثمار "ٱلَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يو١٥:٥).

قال لها العريس عيناك حمامتان، فماذا أعطى الروح القدس لعيناها أن تراه؟ لقد رأت جمال عريسها **ها أنت جميل**= لقد أدركت أنه جميل، ومن جماله وحلاوته تجد النفس أنها مشتاقة أن تعطى كل القلب له، وتنفتح عيناها وتدرك أنه هو سر جمالها. بل هو مصدر كل قوة وكل قداسة فينا. لذلك لا يجب أن ننسب لأنفسنا أي شئ صالح فينا (يع١:١٧). **سريرنا أخضر**= نتيجة هذا الإدراك الروحي دخلت النفس مع مسيحها في إتحاد أعمق. والسرير هو الجسد الذي فيه تلتقي النفس مع الله، ويتحول الجسد لمكان يسكن فيه الله بل يرتاح فيه ، جسدنا لم يعد ملك لنا ولم يعد مسكناً للنفس البشرية فقط، بل يسكن الله فيه، وهنا تظهر ثمار الروح القدس لذلك دُعِيَ السرير أخضر أي مثمر. لقد دعا بولس الرسول أجسادنا أنها أعضاء المسيح (١كو٦:١٥) لأنها حملت إنعكاساً للوحدة الداخلية بين الكلمة الإلهي والنفس. لقد سبق المسيح وأخذ جسدنا فهو أخذ مالنا ليعطينا ماله، لقد صار جسدنا جسده، وصار جسده سرير لنا، إذ لنا فيه راحة، نحن نرتاح فيه وهو يرتاح فينا، نرى فيه إتحادنا معه. لقد أثمر جسد الرب طاعة للآب عوض عصياننا ونقاوة عوضاً عن نجاساتنا وغلبة على الشيطان عوضاً عن هزيمتنا. عموماً الخضرة علامة الحيوية والإثمار لأن النفس مجتمعة مع الله. وهذه الحيوية لجسدنا جاءت من ثبات حياة المسيح فينا "لى الحياة هى المسيح" (فى١ : ٢١) . ومن هو حي يثمر.

آية (١٧):- " [١٧]**جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرْزٌ، وَرَوَافِدُنَا سَرْوٌ.** "

جَوَائِزُ بَيْتِنَا = العروس بدأت بمحبة عريسها، ثم إشتاقت لتجذب معها العذارى، وهنا وصلت النفس لأن الكنيسة ليست فقط هى التى على الأرض، بل ممتدة للسماء. فتقول لعريسها **بيتنا** = الجسد الذى يجمعنا ونرتاح فيه لهو جزء فى الأرض وإمتداده فى السماء.

كنيسة المسيح تشبه هنا بالبيت. والبيت له أعمدة رأسية= **الجوائز**= وله عوارض أفقية= **روافد**. وتشير الأعمدة الرأسية للكنيسة المنتصرة التي هي الآن في السماء، لذلك فالجوائز من **أَرْزٌ** = وهذا عمره طويل (فإبراهيم وإسحق ويعقوب أحياء) ورائحته حلوة وهكذا سير أبائنا القديسين. وتشير العوارض الأفقية للكنيسة المجاهدة على

الأرض. ونلاحظ أنها من **سرو** وهو مشهور بقوته وأنه لا يهتز بالريح. وهكذا ينبغي أن تكون كنيسة المسيح، فهي كنيسة قوية لا يستطيع أحد أن يحطمها، وينبغي أن يكون المؤمنين واثقين في حماية ربها لها فلا يهتزون مع أي رياح إضطهاد أو تعاليم غريبة. ونلاحظ أن البيت مكون من أعمدة رأسية ومن عوارض أفقية وهكذا صليب المسيح، فالمسيح بصليبه وحد السمائيين بالأرضيين. وصارت الكنيسة من قسمين، قسم رأسي، ممتد رأسياً وهي الكنيسة المنتصرة وقسم أفقي ممتد أفقياً في كل الأرض وهي الكنيسة المجاهدة.

ملخص الإصحاح الأول

سفر النشيد هو سفر المحبة.

أولاً) هى محبة الله مثلث الأقانيم. **الروح القدس** (الدهن المهراق) يجذبنا **للإبن** العريس ويثبتنا فيه، والإبن إذ نتحد به كعروس مع عريسها ، يحملنا لأحضان **الآب** فننعم بمحبته = قبلاته . وخطوات تنفيذ هذا :-

١. يبدأ عمل الروح القدس معنا بالأسرار .

٢. يسكب الروح القدس محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥). والمحبة تأتى بالمعرفة .

٣. يُصَوِّر لنا الإبن "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦:١٥) فننجذب له لأن محبته يسهل إكتشافها من حياته وصليبه فنجد محبته أطيب من الخمر.

٤. والروح القدس يثبتنا فى الإبن فنشتاق لأحضان الآب فيحملنا الإبن لحضنه.

فالإبن يستعلن الآب. وحينما نشعر بمحبة الآب نشتاق لمحبته الغافرة وأحضانه فنقول للإبن عن الآب "**ليقبلنى بقبلات فمه**". وهذه المحبة تربطنا **بسلاسل** محبة (آية١١) وهذه السلاسل هى حفظ الوصية لأننا نحب الله (يو١٤:٢٣) وهذه المحبة لا تقتصر على محبة الله بل .....

ثانياً تمتد لمحبة الإخوة فنشتاق أن **تنجذب العذارى** لمحبة العريس (آية٣،٤). بل نكتشف فى آخر الإصحاح أن المحبة هى لكل الكنيسة، الكنيسة المجاهدة (**الروافد** آية ١٧) والكنيسة المنتصرة فى السماء (**الجوائز** آية ١٧). فهى كنيسة واحدة مرتبطة بالمحبة، نحن نصلى لمن فى الأرض ومن فى السماء وهم يتشفعون فينا.

والكنيسة تشبه بيتاً واحداً يسكن فيه المسيح (**سريرنا أخضر**) فتكون الكنيسة مثمرة. ولكن كيف يسكن المسيح فى الكنيسة. كان لابد من التجسد (موضوع الإصحاح القادم) ليموت المسيح بهذا الجسد ويقوم وتسكن حياته فى الكنيسة "لى الحياة هى المسيح" (فى١:٢١).

ملحوظة :- أما مع غير المؤمنين فيبدأ عمل الروح القدس معهم بأن يقنعهم بالمسيح أنه الرب الإله المخلص ، لأنه يستحيل أن يقول أحد أن المسيح رب إلا بالروح القدس (إر٢٠ : ٧ + ١كو١٢ : ٣). وبعد المعمودية والميرون يسكن الروح القدس فى المعمد، ويبدأ الروح معه عمل آخر، أن ينمي الايمان وهذا من ثمار الروح القدس (غل٥ : ٢٢ + ٢٣) . وبالنسبة لنا جميعا ، نقول أن الروح القدس يبدأ يسكب محبة الله في قلوبنا

(رو٥ : ٥) بأن يحكي لنا عمن هو المسيح "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦ : ١٥). وحينما تزداد المعرفة حقيقة نحبه ، وحين نشعر بمحبته ونبادله حبا بحب يبدأ الخوف يقل فى داخلنا ويزداد في داخلنا الرجاء (رو٥ : ٥).

تسلسل أفكار الإصحاح

آيات الإصحاح وهكذا كل الكتاب المقدس ليست جزر منعزلة عن بعضها بل هى مترابطة مسلسلة لتقدم فكرة واحدة متكاملة.

آية٢ :- هنا نفس سمعت عن المسيح فأحبته من سيرته. وعرفت أنه إبن الله فطلبت أن تتذوق المحبة الإلهية الأبوية.

آية٣ :- دخلت هذه النفس فى العمق أكثر وعرفت عن المسيح أكثر. وآمنت وإعتمدت وإنسكب عليها الروح القدس الذى إنسكب على الكنيسة بفداء المسيح. والروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا إذ يكشف لنا محبته وحينها أدركت النفس سر حب المؤمنين للمسيح بل قبولهم الموت لأجله (المؤمنين هم العذارى هنا).

آية٤ :- مع إشتعال الحب داخل النفس طلبت الإقتراب والدخول للعمق أكثر وأكثر، بل فى محبتها أرادت أن يعرف الكل عريسها الذى أحبته. وإستجاب العريس وأدخلها للفرح.

آية٥ :- الحياة على الأرض ليست كلها تعزيات، بل هناك حروب وتجارب وإضطهادات ضد الكنيسة وضد كل نفس. رأت النفس أن الكنيسة مضطهدة ومتألمة فترسل رسالة للآخرين غير المؤمنين، بأن لا ينخدعوا بالمظهر الخارجى. فالفرح والمجد لايظهران خارجا بل ندركهما من خلال المخدع أى فى علاقة داخلية خاصة مع العريس. وبينما هناك حروب وضيقات من الخارج، نجد التعزيات فى الداخل – فى المخدع.

آية٦ :- عدو الخير لا يترك النفس بدون أن يحاربها، وبدأت حروب الشيطان ضدها إذ بدأت الإضطهادات الدموية ضدها. بل خرج من الكنيسة هراطقة شككوها وأتعبوها. وما زالت تقول للآخرين لا تنخدعوا بهذا. بل تعترف أن هناك مشاكل وحروب من داخل الكنيسة.

آية٧ :- صرخت لعريسها وهى فى ألامها وحيرتها وشكوكها قائلة – أنت راعى نفسى فأين أجدك، فأنا أحتاج لك – كيف أواجه هذا التشكيك، لقد إضطربت فعلا وتشككت. بل أنا فى إحتياج لحمايتك.

آية٨ :- يجيبها العريس إذهبى وتعلمى من أباء الكنيسة، ماذا قالوا وكيف علموا. وخذى من جذبتيهم للإيمان إلى الكنيسة أمكم، ولا تبرحوا كنيستكم.

آية٩ :- هنا يطمئن العريس عروسه بأن الحرب ضدها ومعاناتها فى الحرب هو شئ طبيعى وهذا ما نسميه الجهاد. فالنفس والكنيسة فى معركة مستمرة يقودها العريس. هو الفارس، والنفس هى الفرس الأبيض يقوده الفارس العريس الذى خرج غالبا ولكى يغلب.

آية١٠ :- العريس يفرح بعروسه المجاهدة ويكافئها إذ قبلت الجهاد تحت قيادته.

آية١١:- يطلب منها العريس أن تلتصق بوصاياه لتحيا فى السماويات. وحياتها السماوية سوف تعزيها وتفرحها وتثبتها خلال جهادها وكرازتها بكلمة الله.

آية١٢ :- وإذ إلتزمت العروس بالوصايا وأطاعت صارت سماء يسكن فيها عريسها السماوى. وفاحت رائحة عريسها منها.

آية١٣ :- نرى النفس فى إحتمالها للألم لأجل عريسها. وهذا ينشر رائحته ورائحتها بالأكثر، ويكون سببا فى فاعلية تعليمها للآخرين (الثديين للتعليم وتغذية من يسمع).

آية١٤ :- نرى النفس هنا خلال عملها وإحتمالها الصليب، وأن هذا ينشر رائحتها للآخرين. وهذا ما رأيناه فى إنتشار المسيحية فى العالم كله أيام الإضطهادات.

آية١٥ :- نرى هنا فرحة العريس بعروسه.

آية١٦ :- تنفتح عينا العروس على جمال عريسها إذ إتحدت به. وصارت لها حياته فصارت حياتها وخدمتها مثمرين (سريرنا أخضر).

آية١٧ :- هذه الوحدة التى تمت بين العروس وعريسها هى وحدة بين الكنيسة الأرضية والكنيسة السماوية. والعريس رأسا لهما إذ صارا كنيسة واحدة عروس للمسيح. العلاقة بيننا وبين المسيح حقا هى علاقة شخصية، ولكن يجب أن نفهم أنه لا معنى أن ننفصل عن الكنيسة التى أرادها الله كنيسة واحدة وحيدة، هى عروس واحدة لعريس واحد. هى فيه وهو فى الآب (يو١٧ : ٢٠ – ٢٣). الإنفصال والإنشقاق بيننا نحن الذين ما زلنا على الأرض، أو بيننا وبين السمائيين هذا ضد قصد الله. الكل واحد بالمحبة التى يضعها فى الكل الروح القدس.

الإصحاح الثاني	عودة للجدول

إنتهى الإصحاح السابق بالجسد الواحد جسد العريس الذى يرتاح فيه العريس وترتاح فيه عروسه. وفى هذا الإصحاح نرى العريس السماوى متجسدا ليجمع عروسه كأعضاء فى جسده. ويكون هو رأس هذا الجسد. هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد.

ونحن الآن أمام عريس وعروسه في بستان، بعدما مرَّ الشتاء، الذي يشير لبرودة العواطف. إذن هو التجسد لينهي برودة العواطف التي سادت في العهد القديم. فبالفداء سكن فينا الروح القدس الذى سكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥). والروح القدس الذى إنسكب على الكنيسة جعلها بستانا مثمرا بعد أن كانت قفر، وكان هذا هو وعد الله، كما تنبأ إشعياء النبى "إلى أن يسكب علينا روح من العلاء فتصير البرية بستانا (*هذه عن من آمن وصار عضوا فى جسد المسيح*) ويحسب البستان وعراً" (*هذا عن رافضى الإيمان من اليهود الذين كانوا سابقا شعب الله*) (إش٣٢:١٥).

آية (١):- " [١]**أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ، سَوْسَنَةُ الأَوْدِيَةِ.** "

فى هذه الآية نجد إبن الله يعلن عن تجسده وسط هذا العالم المملوء بالخطية.

نرجس شارون= شارون هو وادي قفر ضيق غير مأهول، كان يستخدم كطريق بين مصر وسوريا. وكان مملوءًا بهذا النرجس الممتاز الذي قال عنه المسيح "ولا سليمان كان يلبس كواحدة منها" وهذا النرجس ينمو طبيعياً، لا أحد يتعب في زراعته، فلم يكن أحد ليتعب ويزرع في وادٍ ضيق غير مأهول وقفر ومُخْجِرْ. وهكذا السيد المسيح الذي أتى لهذا العالم دون زرع بشر، ليكون **سوسنة الأودية**= أو النرجس المملوء جمالاً فهذه السوسنة تشير لتجسد المسيح الذى هو:-

١. "أبرع جمالاً من بني البشر" كما قيل فى (مز٤٥:٢) = **سوسنة**.
٢. صار إنسانا ونزل إلينا على الأرض = **الأودية**. وقوله الأودية إشارة لأن المسيح موجود وسط كنيسته فى كل مكان "لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (مت١٨:٢٠). ولماذا يقول عن الكنائس أنها **الأودية**، بينما أن هذه السوسنة تظهر فى وادٍ محجر = **شارون**؟ لأن المسيح حيثما يوجد يحول الوادى المحجر إلى وادٍ مثمر. فالأودية عموما هى الأراضى المخصبة التى يمر بها نهر مثلما نقول عن مصر أنها وادى النيل. وهذا لأن المسيح حيثما يوجد يكون الروح القدس هو النهر الذى يحول الأماكن المحجرة إلى وادى بساتين مثمرة. الله خلق الإنسان كبستان مثمر، وبسقوطه صار وادٍ محجر. وجاء المسيح وقدَّم الفداء ليرسل الروح القدس ليعيدنا وادى بستان مثمر. وتصير الكنائس فى كل مكان أودية بساتين مثمرة.

٣. المسيح وُلِدَ وسط هذا العالم المملوء خطية وعثرات وألام، ليحول الأماكن المحجرة التى يتعثر فيها السائر= **شارون** إلى بساتين مثمرة = **الأودية**.

٤. هو مولود بدون زرع بشر.

٥. صار فى شبه الناس (فى٢: ٧،٨) بل أعطى للإنسان أن يشبهه فى جمال صورته (نش٢:٢ + غل٤:١٩). بل هو جعل منا أعضاء جسده.

هنا فى هذا الإصحاح، إبن الله يعلن عن تجسده ليجمع فى جسده الكنيسة فيقول **أنا نرجس شارون**. وبهذا نفهم معنى كلمة "**سريرنا**" فى الآية ١٦ من الإصحاح الأول. فالسرير مكان الراحة. وراحة المسيح وفرحته هى فى إتحاده بنا ليعطينا حياته، وراحتنا هى فى إتحادنا به. فإتحاد المسيح بنا يعطينا حياة أبدية وهذا ما يفرحه، وكان هذا قصده منذ البدء. فلكى يتم الإتحاد بين جسدنا وبين جسد المسيح كان لا بد لإبن الله أن يتجسد أولا. وهذا الإتحاد يتم بواسطة المعمودية، ويظل الثبات فى جسد المسيح بالإفخارستيا. **والنرجس** هو زهور تنمو فى وادى شارون، وأجملها هو السوسن وهو نوع يسمى الملوكى لجمال منظره. ونرى هنا أيضا كيفية تنفيذ الآية الأخيرة من الإصحاح السابق أى جسد المسيح الواحد، الكنيسة المنتصرة فى السماء والكنيسة المجاهدة على الأرض. والمسيح رأس الجسد الواحد "..ليجمع كل شيء في المسيح، ما في السماوات وما على الارض، في ذاك" (أف١ : ١٠).

آية (٢):- " [٢]**كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشَّوْكِ كَذلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ.** "

المسيح هو السوسن، وينعكس جماله علينا فتصير حبيبته **كالسوسنة**= فهي تحمل صورته (غل٤ : ١٩). ولكنها ما زالت في وسط العالم تتألم من **الشوك** الذى فى العالم = شهوات الجسد وألام هذا العالم وحروب الشيطان ضدها والهرطقات التي تحاربها، وهموم الحياة وغناها ولذاتها (لو٨:١٤) وقد تسقط في الخطية بسبب كل هذا، والعجيب أن عريسها حمل الشوك عنها.

آية (٣):- " [٣]**كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي.** "

الكنيسة تشبه حبيبها **بالتفاح بين شجر الوعر**= شجر الوعر له شكل وجاذبية ولكنه بدون ثمر، شجر الوعر يشير للآلهة الكثيرة التي يعبدها الناس مثل شهوة البطن وحب المال وحب المديح والكرامة. ولكن كل هذه بدون ثمر، أما المسيح فهو وحده المشبع. آلهة العالم لا تروي ولا تشبع، بل "من يشرب من هذا الماء يعطش" أما المسيح فقد قدم لنا نفسه سر شبع.

العروس لم تقل أن حبيبها **شجرة تفاح بين شجر الوعر**. فنلاحظ أن العريس هنا مشبه بالتفاح وليس شجر التفاح = وهذا لأن المسيح لم يعطنا أن نأكل من ثمره، بل أعطانا نفسه مأكلاً ومشرباً ليشبع نفوسنا "لأن جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق" (يو٦ : ٥٥). لذلك فالتفاح هنا إشارة للتجسد.

وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي:-

١ * أول ثمار التجسد أن المسيح أعطانا جسده مأكل حق ودمه مشرب حق.

٢ *ومن نتائج عمل محبة المسيح وتجسده **تحت ظله اشتهيت أن أجلس**= في العهد القديم جلسنا تحت ظل الموت إذ أكلنا من شجرة العصيان (العالم هو وادي ظل الموت إذ يموت الإنسان وهذا فى أى لحظة مز٢٣ : ٤) والآن في العهد الجديد جلسنا تحت ظل المسيح واهب الحياة إذ نأكل من جسده (إش٥١:٩-١٤+ ١٦:٥١+ ٢:٤٩+ ٢:٣٢). فالتناول يُعطى لمغفرة الخطايا **وحياة أبدية لمن يتناول منه.**

٣ * المسيح مشبه بصخرة تحمينا من شمس ألام هذا العالم = **تحت ظله.**

٤ *نتلذذ بالتأمل فيه وفى محبته وفى فدائه وصليبه، وفى كلماته وتعاليمه، وفى حمايته ورعايته لنا ونحن على الأرض، وفى مجده الذى يريد أن نكون معه فيه (يو١٧:٢٤) = **إشتهيت أن أجلس.** ولاحظ أن النفس تشتهى هذه الجلسة، وهو يشتهى أن يجمع أولاده ويظلل عليهم كما تظلل الدجاجة على فراخها تحت جناحيها (مت٢٣:٣٧).

٥ *ثمرته حلوة لحلقي= هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد. ورأينا فى الآية الأولى منه أن المسيح سيولد فى وسط هذا العالم المملوء بالألام والخطية بدون زرع بشر وهو الأروع جمالا من بنى البشر. ورأينا فى الآية الثانية أن المسيح سيعطى كنيسته نفس شكله (السوسنة). وهذه من ثمار التجسد. وهنا فى هذه الآية نرى ثمرة أخرى للتجسد، لقد **تحول العالم من وادى ظل الموت إلى وادى ظل الحياة.** فقبل المسيح كان الإنسان يحيا فى عالم يُخَيِّم عليه ظل الموت. أى نحيا شاعرين أننا سنموت فى أي لحظة. يضحك الإنسان ويفرح بأكله / بشرابه / بإنتصاراته / بلهوه ... ثم يفكر فى النهاية – نهاية هذه الحياة فلا يرى سوى الموت، وهنا يجد غصة فى حلقه.

أما المسيح فبإتحاده بنا صارت لنا الحياة الأبدية. والروح القدس يكشف لنا عن "ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولم يخطر على بال إنسان" من "الفرح الذى لا ينطق به ومجيد"، هذا الذى ينتظرنا بعد أن نغادر هذا الجسد. **فنشتهى هذا "اللقاء مع الملائكة ومع القديسين"** ومع أحبائنا الذين سبقونا فنقول مع بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدا" (١كو٢ : ١٠ + ١بط١ : ٨ + لو١٦ : ٢٢ + فى١ : ٢٣). وبهذا تبدل لنا وادى ظل الموت إلى وادى ظل الحياة والفرح والمجد. فصرنا نتذكر إنتقالنا بالفرح والإشتهاء. وإختفت الغصة من الحلق بل صارت السماء وأفراحها والحياة الأبدية التى حصلنا عليها هى موضوع يحلو لنا أن نتحدث عنه بفرح فنتعزى ونعزى الآخرين.

٦ *ولاحظ أنها وسط الشوك مشغولة بعريسها وليس بالشوك. قيل عن الأشرار أن حنجرتهم قبر مفتوح، يخرج منها كلمات الموت والهلاك، أما عروس المسيح فحنجرتها وحلقها لا يوجد فيهما إلا كل ما يضعه الروح القدس فيهما، وكل ما يضعه الروح من كلمات وتسابيح وتعزيات هو حلو. **وكلما تتذوق العروس هذه الحلاوة تطلب الدخول إلى "بيت الخمر".** بدلا من غصة الموت فى الحلق التى كانت فى العهد القديم، صار حلقها وكرازتها وتعليمها وكلامها وتأملاتها بطعم الحب الإلهى والأحضان الأبوية والغفران والحياة الأبدية والفرح والمجد الأبديين.

٧* **تأمل:** في وسط تجارب وألام هذا العالم ما أحلى أن يظلل علينا مسيحنا فنتعزي، ومن تذوق هذه التعزيات يقول "**تحت ظله اشتهيت أن أجلس**" ولا يعود يطلب تعزيات هذا العالم. وقوله أجلس إشارة للراحة الكاملة.

آية (٤):- " **٤أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ، وَعَلَمُهُ فَوْقِي مَحَبَّةٌ.** "

بيت الخمر= هو المكان الذي يقدم فيه الطعام والشراب للمسافرين، هو الكنيسة التي تقدم لنا جسد المسيح ودمه كسر فرح، المسيح أدخلني لعلاقة كلها فرح، أدخلني لأعماق حب الله. وتبدأ العلاقة الشخصية فى المخدع، فهى علاقة خاصة تجعل المخدع **بيت الخمر**. ومن له هذه العلاقة والخبرة الشخصية مع عريسنا يمكنه أن يفرح فى الكنيسة والقداسات. ومن لم يتذوق لذة هذه العلاقة الشخصية لن يمكنه أن يفرح فى القداس. بل سيكون له القداس كممارسة روتينية قال عنها بولس الرسول "كما لقوم عادة" (عب١٠ : ٢٥).

وعلمهُ فوقي محبة= الصورة هنا أن العريس أخذ عروسته إلى داخل بيت ليعطيها أن تتذوق محبته التي كالخمر ووضع علمهُ فوق هذا البيت فما هو هذا العلم؟

١- علامة ملكية الله لهذه النفس. المسيح إشترانى بدمه قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ (١كو٧:٢٣).

٢- علامة حلوله في بيته الملكي (القلب) فحيثما يوجد الملك ترفع رايته.

٣- علامة حمايته لهذا المكان فلا يستطيع أحد أن يعتدي على مكان مرفوع عليه علم ملك قوي.

٤- حول العلم تجتمع جيوش الملك لتحارب. والله هو رب الجنود. ونفس حبيبته هي أيضاً نفس مجاهدة محاربة بل هي مرهبة كجيش بألوية (نش٦:١٠)، تحارب مملكة الشياطين و"أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت١٦:١٨). المسيح الذى "خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ٦:٢) هو الذى يغلب فى كنيسته مملكة الشياطين.

آية (٥):- " **٥أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا.**"

لقد تذوقت النفس حب عريسها، ولكنها أدركت الثمن الباهظ لما هي فيه من فرح فقالت أنها **مريضة حباً**= وفي ترجمة أخرى "مجروحة حباً" فهي حين رأت جراحات المحب وجدت نفسها وكأنها جرحت بهذا الحب. والعجيب أنها تطلب **اسندوني بأقراص الزبيب أنعشوني بالتفاح**= فهل الزبيب والتفاح يداويان جراحات الحب؟! هذه لا يمكن فهمها سوى رمزياً. فصرخات النفس التي إكتشفت حب المسيح العجيب، هي صرخات تطلب أن تفرح حبيبها فى مقابل ما قدمه لها. وماذا يفرح حبيبها؟ أن تثبت فيه فتكون لها حياة أبدية. فهو تجسد وتألم لأجل هذا السبب.

وكيف نثبت فيه؟ بالتناول من جسده ودمه "من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا فيه. كما ارسلني الآب الحي، وانا حي بالآب، فمن ياكلني فهو يحيا بي" (يو٦ : ٥٦ ، ٥٧). وهي صرخات طالبة أن تعرف المزيد عن حبه وعن شخصه، فتحبه بالأكثر. لذلك هي تطلب أن تدخل في الشركة معه والإتحاد به بالأكثر، والإتحاد

به يفرح قلبه فلهذا هو تجسد وصلب وقام ، ليقدم نفسه ذبيحة حية نتحد به، وهى تطلب هذا الإتحاد لتفرح قلبه فهذا هو ما يريده. وهي تطلب التناول الذي يفتح عينيها على حبيبها أكثر كسر إنتعاش روحي. فالزبيب نحصل منه على الخمر ويشير للدم. والتفاح يشير للجسد (آية٣). والإتحاد بالمسيح يعطينا معرفة أعمق ليست معرفة سطحية بل معرفة من خلال الإتحاد . وكلما ثبتنا فيه وإتحدنا به هو يفرح ويشبع (إش٥٣ : ١١) ، ونحن نفرح بالأكثر .

قصة للشرح :- طفل صغير كان يخاف من عمته المشوهة نتيجة حريق شوه وجهها ويديها. وكلما تأتى لزيارتهم يصرخ ويرفض رؤيتها. وحينما كبر هذا الطفل سأل عمته عن هذه التشوهات. فقالت له وأنت صغير إندلع حريق فى المنزل ودخلت أنا وأنقذتك. فماذا تكون مشاعر هذا الشاب الذى أدرك أنه سبب هذا التشوه؟ بل كلما يذكر ما كان يعمله معها بينما كان صغيرا يدرك كم الألام التى ألحقها بها. فكم تكون ألامه بل وحبه لمن أنقذت حياته؟ هذا معنى = **إنى مريضة حبا أو مجروحة حبا.**

آية (٦):- " **[٦]شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.** "

شماله= هي التجربة المؤلمة ولكن خلالها فنحن مسنودين على يد العناية الإلهية التي تؤدب وتقطع فينا محبة الأرضيات والزمنيات. **ويمينه**= هي يد النعمة التي تحتضن وسط الألم لتعزي وتترفق، وتعطينا أن نرى ونفرح بالسماويات فنشتاق إليها. الشمال تسمح بالتجربة وتسمح بالجرح، واليمين تعصب وتجذب للسماويات (الله سمح بشماله أن يلقي الثلاثة فتية في النار وبيمينه أتي وحل وسطهم). ولاحظ المنظر أننا فى التجربة نحن فى أحضان الله، فالله يحيطنا بمحبته ، ويعانقنا بكلتا يديه، وهذه علامة حب. فالتجربة هى حب من الله لأولاده "فالذى يحبه الرب يؤدبه" (عب١٢:٦). الله الذى سمح بالتجربة لنكمل، هو الذى يحملنا بيساره ويعانقنا بيمينه، راجع تفسير الآيات (إش١٨:٤ + ١كو١٠:١٣).

آية (٧):- " **[٧]أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحُقُولِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحُقُولِ = نرى فى (آية٩) أنها تشبه عريسها بأنه شبيه **بالظبى أو بغفر الأيائل**، فلما أرادت أن تُحَلِّف بنات أورشليم إستخدمت أغلى شئ عندها وهو عريسها الذى أحبته. فهى تتصور أن من يحبونه له نفس الصفات، فهذه هى الصفات التى تُحَبْ.

ما الذى يزعج عريسنا المسيح؟ خطايانا وضعف إيماننا وعدم ثقتنا فيه وإضطرابنا لأى خبر مزعج، والخوف الذى يتسلل إلى قلوبنا أمام المشاكل حينما لا نجد لها حلولا ونتصور أن الله تأخر فى حلها، بينما هو يعرف ويحدد الوقت المناسب للحل.

هذا هو صوت الكنيسة عروس المسيح تدعو أولادها ألا يزعجن المسيح ليظل مستريحا في قلوبهم. هذه دعوة الكنيسة "لا تحزنوا الروح" راجع تفسير الآية(نش٧ : ٩). هذا صوت الكنيسة عروس المسيح أو النفس التي تحيا في فرح مع المسيح، وتشتهى أن يعرف الجميع المسيح العريس حقا أى معرفة صحيحة، فيعرفون أنه:-

١. الله القدير ضابط الكل القوى بلا حدود الذى قال "هل يستحيل على الرب شئ" (تك١٨:١٤). فلا يضعفوا ويخوروا أو يداخلهم الشك أمام عدو قوى.
٢. هو الفادى الذى بذل نفسه عنهم، فهل يوجد "حبٌ أعظم من هذا" (يو١٥:١٣). وما يفرح قلب العريس أن يحبونه ويملكونه على قلوبهم وينفذون وصاياه، فلا يهلكوا. فهم إن أحبوه سينفذوا وصاياه لأنهم وثقوا أنها لحياتهم. وما يُزعج المسيح أنه مع كل تجربة يسمح بها نشك فى محبته، والرب يقول: فقط أنظروا للصليب.
٣. وفرحة العريس، المسيح، هى أن ألا يهلك أحد ممن دفع دمه ثمنا لخلاصهم.
٤. وبهذا يكفوا عن إزعاجه.

العروس فى فرحتها بعريسها تشتهى أن ترى عريسها فرحا. فكما يريد العريس أن يرى عروسه فرحة ويسعى لكى يفرحها، هى أيضا تريد أن تراه فرحا. وهنا تريد العروس الكنيسة أن يفرح عريسها بكنيسته التى تحبه بالحق وتفهم ما بذله لأجلها.

ونلاحظ أن تعزية النفس وفرحها هو إنعكاس لفرح المسيح العريس بالنفس عروسه. فحين يفرح الله بالنفس ينعكس فرحه عليها فتفرح. والله يفرحه أن يرى أولاده فى فرح، فالله خلقنا لنفرح (جنة عدْنْ تعنى الفرح)، راجع تفسير (إش٦٥ : ١٧ – ١٩).

ونلاحظ أنه فى البدء خلق الله آدم فى جنة الفرح (عَدْنْ كلمة عبرية وتعنى فرح). فكان آدم يحيا فى فرح وذلك حين كانت المحبة متبادلة – أى أن الله يحب آدم، وآدم يحب الله. وكما أن المحبة كانت متبادلة هكذا كان الفرح متبادل بين الله وآدم. الله يفرح بفرح آدم وآدم يفرح بفرح الله. بل أن المحبة الحقيقية تتضح فى أن فرحة المحب هى فى أن يرى الفرح فى عينى من يحبه. والعكس فما يضايق المحب ويزعجه هو أن يرى من يحبه فى حالة ضيق، ولذلك يقول الكتاب عن الله المحب للبشر "فى كل ضيقهم تضايق" (إش٦٣ : ٩). وهذا هو موقف العروس فى هذه الآية. عموما فالفرح يوجد حين توجد المحبة. لذلك طلب الله منا أن نحبه من كل القلب (تث٦ : ٥) وذلك ليس لأنه يحتاج محبتنا بل لأن هذا هو الطريق لكى نفرح. وحين نمتلئ بالروح يسكب الروح القدس محبة الله فينا (رو٥ : ٥)، وحينها نفرح. لذلك نجد أن ثمار الروح "محبة فرح ..." (غل٥ : ٢٢).

الظباء وأيائل الحقول = المعنى بإختصار أن لا تخافوا من أى خطية ولا تجعلوا الشيطان يخدعكم بأنه عدو قوى، فالعريس قادر أن يرى عدوكم من بعيد ويسحقه. هذه مواصفات العريس وراجع تفسير الآية٩ من نفس هذا الإصحاح.

وهذه الآية لا يمكن فهمها حرفياً، أي بين عروس وعريسها من أهل العالم، فهل عمل بنات أورشليم أي صاحبات العروس أن يدخلن للعريس ليوقظوه، وهل العروس هي التي تطلب هذا. وأحيانا تطلب ألاّ يوقظوه كما هو الحال هنا.

آية (٨):- " [٨]**صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ، قَافِزًا عَلَى التِّلاَلِ.** "

هذه الآية تفهم بطريقتين، تقولها النفس في العهد القديم، وتقولها النفس الآن:

١- كانت النفس في العهد القديم تحس أن حبيبها قادم، بل هو مشتاق للتجسد (إش٢٧:٤ ، ٥) هي تتعرف على صوته من بعيد، وتشعر أنه آتٍ بسرعة (سرعة الله ليست مثل سرعة البشر فالله يعرف أنسب وقت، ويعد كل شئ بحكمته، لذلك قيل أن المسيح أتى في ملء الزمان والمسيح قال ليوحنا ها أنا آتي سريعاً (رؤ٢٢:٢٠). ولم يأتي للآن، فلم يأتي ملء الزمان لهذا) (راجع تفسير لو١٨ : ٧ ، ٨). وكيف تعرفت النفس في العهد القديم على صوت عريسها وأنه سيأتي؟ هي شعرت بهذا من النبوات (**الجبال**= الشريعة **والتلال**= النبوات) كما رأي إبراهيم هذا اليوم وفرح (يو٨ : ٥٦)، ومن فهم النبوات قالت النفس فى العهد القديم مع إشعياء النبى "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش٦٤ : ١) .

٢- مازالت النفس في العهد الجديد بدراستها للكتاب المقدس ترى المسيح. **والجبال** الآن هي العهد الجديد **والتلال** هي العهد القديم. وتترنم النفس "رفعت عينيَّ إلى الجبال من حيث يأتي عوني" وتتأمل في الكتاب المقدس كلمة الله فينكشف لها المسيح كلمة الله، وأنه يحبها وأعد لها مكاناً، وأنه آتٍ ليأخذها للمجد، والنفس مشتاقة ليوم يأتي عريسها ليأخذها فتقول مع القديس يوحنا "آمين تعال أيها الرب يسوع" .

٣- وهذه الآية قد تقولها النفس الآن أيضا التي تسمع صوت الله يناديها. والله في كثير من الأوقات يدعونا لنستجيب له كما دعا إبراهيم ليترك أور بوثنيتها، وكما دعا لوط من سدوم بسبب خطيتها وقبل أن يدمرها. ومازال صوت الله في أذن كل منا أن "إهرب لحياتك" واترك هذا المكان المعثر الذي يفصلك عن الله. وصوت الله قد يأتي بالتوبيخ كما حدث مع إيليا وهو هارب من وجه إيزابل الملكة، وقد يأتي بالتشجيع كما أتى لزكا "يا زكا ينبغي أن أكون اليوم في بيتك" وقد يأتي بالإنذار "في هذه الليلة تؤخذ نفسك".

٤- ونلاحظ أنه فى العهد القديم كانت النفس تشتهى مجئ المسيح للخلاص (نقطة١). وفى العهد الجديد النفس التى تسمع صوت دعوة المسيح تشتهى أيضا الخلاص من خطيتها وعبوديتها لتتعزى بقربها من المسيح (نقطة٣). وكلما تقترب من المسيح تنفتح عيناها على الأمجاد المعدة فتشتهى المجئ الثانى لتنظر الأمجاد (نقطة٢) هذه التى قال عنها فى النشيد "جبال الأطياب" (نش٨ : ١٤).

آية (٩):- " **[٩]حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا، يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوَى، يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.** "

جاء حبيبها حاملاً طبيعتنا الإنسانية ومختفياً وراء حائطنا الإنساني أي الجسد= **هوذا واقف وراء الحائط. وهو يتطلع من الكوي**= أي يظهر نفسه من خلال شبابيك ضيقة. **ويوصوص من الشبابيك**= يوصوص أي يعمل خرقاً في الستر بمقدار عين تنظر منه. فهو أظهر مجد لاهوته من خلال جسده الإنساني بقدر ما يحتمل الإنسان وكان ذلك مثلا فى التجلى وفى سلطانه على كل شئ (الطبيعة والشيطان والأمراض والموت بل وفى الخلق فهو خلق عينين للمولود أعمى) ، وفى النهاية قام هو من الموت . فرأينا مجده كما في لغز كما في

مرآة. ولكن في الدهر الآتي سنراه كما هو (١كو١٣:١٢+ ١يو٣:٢) إذاً في التجلي كان المسيح **يوصوص** ويظهر لاهوته بمقدار بسيط.

شبيه بالظبي= عين الظبي حادة. **وغفر الأيائل**= أي الأيائل الصغيرة. وهذه تشتهر بأنها سريعة. ترى الحيات من بعيد فتجري إليها وتدوسها بأقدامها، وبسبب هذه المعركة تعطش فتجري فرحة لمجاري المياه لتشرب (مز٤٢:١). وكل هذا يشير لعمل السيد المسيح الذي تجسد وصار طفلاً (غفر الأيائل) ليدوس على عدونا الشيطان (الحية القديمة) ويعطينا الماء الحي الروح القدس، الذي يشرب منه لا يعطش أبداً. وهو لا يحكم بحسب المظهر (إش١١:٣) بل هو يعرف كل شئ (النظر القوي) بل هو فاحص القلوب والكلى. بل أعطانا نفس السلطان، أن ندوس على الحيات والعقارب، ونرى السماويات ونشتاق إليها، ونرى خداعات الخطية فنهرب منها.

آية (١٠):- " **١٠أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ.** "

هذه الآية موجهة لكل نفس بدأت تتعرف على المسيح، من خلال الكتاب المقدس أو كلمة الله عموماً، وبدأ المسيح يوصوص لها، لكنها مازالت مترددة وخائفة شاعرة أنها ضعيفة وأن الخطية أقوى منها. هنا نجد العريس يطمئن عروسه، بأن تجسده أعطاها قيامة ونصرة على الخطية، هو يبشرها "ثقي أنا قد غلبت العالم" فتعالي وتذوقي حياة القيامة. **قومي** فبداية الطريق القيامة من موت الخطية. (أف٥ : ١٤ + رو١٣ : ١١). **وتَعَالَيْ**= إرجعي إليَّ.

آية (١١):- " **١١لأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى، وَالْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ.** "

الشتاء= قد يشير :-

[١] نهاية العهد القديم وظهور شمس البر.

[٢] شتاء خارجي أي تجارب محيطة بالنفس ولكن أين التعزيات التى ذكرناها فى (آية ٦) ... لماذا لم تتعزى هذه النفس أثناء التجارب؟

لأن هذه النفس كانت تعترض على التجارب وتتذمر على الله. ومثل هذه النفس صدقت كذب الشيطان أن الله يكرهها ، وصارت لا تؤمن بأن الله صانع خيرات، وهذا يفقد النفس تعزياتها. فبدون إيمان لا يمكن إرضاء الله (عب١١:٦). لكن النفس الواثقة فى عريسها وأنه صانع الخيرات فتحيا حياة التسليم فى يد من أحبها فأحبته ، تفرح بالتعزيات. والتسليم معناه أن ما يسمح به الله هو للخير (رو٨:٢٨). **والشتاء مضى** = هذه تعنى هنا أن النفس تصالحت مع الله وفهمت أنه صانع خيرات وأن التجارب كانت للتنقية فكفت عن التذمر على الله.

[٣] شتاء داخلي أي برودة المشاعر "تركت النفس محبتها الأولى" (رؤ٢ : ٤) وبرودة المشاعر هذه أتت نتيجة عواصف الشهوات وإضطرابات الرذائل. ونهاية الشتاء تشير لرجوع النفس للمسيح بالتوبة وقطعا حسب وعد الله فهو يقبل النفس التائبة . ويصبح **الشتاء مضى** إشارة لإنتهاء غضب السماء على هذه النفس. **والمطر**= يشير

هنا للأوحال والزوابع. ولاحظ أن **الأمطار** تشير للروح القدس إذا أتت من عند الله. بينما هنا تشير للملذات العالمية التى يعطيها رئيس هذا العالم. والتى تجعل النفس تسقط فى طين هذا العالم مبتعدة عن الله. والنفس التي عرفت المسيح ما عادت تضطرب بكل رياح تعاليم غريبة ولا تنجذب للشهوات الخاطئة .

والمسيح يدعو كل نفس ... كفاك برودا ًبعيداً عني، فلقد جئت لأصالحك على الآب.

آية (١٢):- " [١٢]**الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقَضْبِ ، وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا.** "

الزهور ظهرت في الأرض= الأرض ترمز للجسد المأخوذ من تراب الأرض، وحين تروي الأرض بأمطار الروح القدس، تظهر ثمار الروح. وقد تشير الثمار للفضائل الداخلية والزهور للمظهر الخارجي (غل٥:٢٢). لقد بدأت تظهر نتائج التوبة والرجوع، فظهرت الزهور. ولكن لتظهر الثمار تحتاج عمل آخر. **وأوان القضب**= القضب هو تقليم الأشجار التي اخضرت وأزهرت. والتقليم هو قص بعض الأوراق فتذهب العصارة لباقى الفروع بطريقة أكثر فتتقوى وتخرج ثمارا أفضل. وهذا يشير لصليب التجارب التي تكمل النفس فتظهر ثمارها. وهذا هو نفس ما قاله الرب يسوع "كل غصن فيَّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر" (يو١٥ : ٢) والتنقية تعنى هنا التقليم.

وصوت اليمامة= اليمام طائر يحب الوحدة والعزلة ولا يحب الزحام وصوته حزين. وهذا يشير للكنيسة التي اعتزلت العالم (بخطاياه) مقدمة كرازة للعالم كله= **سُمِعَ في أرضنا**. وصوت تسبيحها فيه بكاء التوبة وليس تهليل العالم. ومن يبكى على خطاياه يعطيه المسيح فرحا سماويا "فانتم كذلك، عندكم الان حزن. ولكني ساراكم ايضا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع احد فرحكم منكم" (يو١٦ : ٢٢). فالمسيح يحول الأحزان المقدسة إلى أفراح.

آية (١٣):- " [١٣]**التِّينَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا، وَقُعَالُ الْكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا. قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ.** "

الفج= براعم ثمار التين. **القعال**= الحصرم وهو العنب في بدايته.

فالكنيسة بدأت إثمارها ومعنى الآية أن النفس أو الكنيسة بمجيء المسيح وتعرفها عليه، بعد أن كانت شجرة ميتة بدأت تظهر فيها الثمار (الكنيسة بمجيء المسيح صارت مثمرة، وكل نفس تتعرف على المسيح تصير مثمرة).

ولاحظ الترتيب. **قومي**= اتركي موت الخطية. **يا حبيبتي**= من يسمع الوصية يحبه الله ويقول له الله يا **حمامتي** (آية١٤) = رجوع النفس إلى المسيح بيتها وهذه هى طبيعة الحمام.

وأيضاً هنا نرى أهمية القضب. فالثمار ظهرت بعد القضب المذكور فى آية (١٢).

سبق العريس وقال للعروس فى آية (١٠) **قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ** فلماذا يكررها هنا ثانية؟ فى المرة الأولى كانت النفس ما زالت فى الخطية، ورجعت وإستجابت لدعوة العريس لها "**قومى**". ثم جاء القضب (آية١٢) وهو التجارب التى بها تكمل النفس وتنضج فتثمر ثمرا جيدا. وعادة نجد النفس فى بداية علاقتها بعريسها المسيح تخور إذا وقعت فى تجربة وقد ترجع لخطيتها فى يأس. وقد تصدق عدو الخير إذ يكذب عليها

ويقول أن عريسها قاسٍ إذ سمح بهذه التجربة. وتحتاج النفس فى هذه الحالة لصوت عريسها يشجعها ويأخذ بيدها ويقول لها **قومى** فأنت **حبيبتى** وأرجعى إلىَّ، فأنا لم أرفضك بسبب الخطية بل ما زلت فى نظرى **جميلتى**.

آية (١٤):- " [١٤]**يَا حَمَامَتِي فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ، فِي سِتْرِ الْمَعَاقِلِ، أَرِينِي وَجْهَكِ، أَسْمِعِينِي صَوْتَكِ، لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ وَوَجْهَكِ جَمِيلٌ.** "

فى الآية السابقة دعاها الرب أن تقوم من خطيتها أو عثرتها أو يأسها. وهنا يعطيها طريق الأمان وهو الإحتماء به بل فيه.

المحاجئ= نقر في **الصخر**= فالمسيح صخرتنا نختبئ فيه كما اختفى موسى في نقرة الصخرة ليرى مجد الله. والنقرة تشير لجنبه المطعون. والإشارة هنا لنوع من الحمام يختبئ في الصخور العالية ويسمى حمام الصخور. والنفس هنا مشبهة بحمامة لأنها تختبئ فى بيتها الذى هو المسيح صخرتها . ولاحظ أنها فى الآية (١٢) قال عنها يمامة إذ إعتزلت شرور العالم ونجدها هنا تختفى فيه .

المعاقل= الجرف أو منحدر صخرى شاهق. **ستر المعاقل** = ستر جاءت فى الإنجليزية الأماكن السرية ، والمعنى أننا فى العالم بإغراءاته نحن معرضين للسقوط والإنحدار ، والمسيح يقدم نفسه كحصن وصخرة نلتجئ له ونحتمي فيه. وهو يستر علينا إن كنا نلجأ له ويكون لنا معه علاقة فى المخدع، فيها يعلن لنا السماويات فنحبها. ونزهد فى إغراءات الأماكن المنحدرة . **أريني وجهك**= لا تديري لى القفا كشعب يهوذا فى العهد القديم (إر ٢ : ٢٧) بل إثبتى فىَّ. **اسمعيني صوتك**= كم يفرح الله بصلاتنا وتسابيحنا. **وجهك جميل**= يحمل صورة المسيح، هو قال عن نفسه حال تجسده أنه "سوسنة الأودية" (الآية١ من نفس الإصحاح). وقال عنها أن لها نفس الجمال إذ هى أيضاً "سوسنة" (الآية٢ من نفس الإصحاح).

آية (١٥):- " [١٥]**خُذُوا لَنَا الثَّعَالِبَ، الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الْمُفْسِدَةَ الْكُرُومِ، لأَنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَقْعَلَتْ.** "

هنا خداع جديد يلجأ له عدو الخير ليجذبنا بعيدا عن المسيح، ألا وهو الخطايا. فالخطايا تفسد الفرح تماما، فالفرح راجع لوجود المسيح فينا وفرحته بنا. فمن يرتد لطريق الخطية يخسر وجود المسيح فيه. فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو٦ : ١٤). فالخطية إذاً تسبب الإنفصال عن المسيح. وهنا يفقد الإنسان فرحه، ففرح الإنسان هو إنعكاس لفرح المسيح به. حينما يفرح الله بنا ينعكس هذا علينا فنفرح، وحينما نفرح نحن يفرح الله فهو أبونا الذى يفرح لفرحنا (راجع تفسير إش٦٥: ١٧-١٩). وقد يكون قول الوحى **الثعالب الثعالب الصغار** أن المقصود **بالثعالب** الأولى الخطايا عموما، والمقصود **بالثعالب الصغار** الخطايا التى تبدو صغيرة. وهناك خداع شيطانى بأن الله يتغاضى عن الخطايا الصغيرة، ويتساهل معها.

الثعالب الثعالب الصغار= تكرار كلمة الثعالب هي للتحذير. والثعالب الصغار تدخل من الثقوب الصغيرة فتفسد الكرم في بداية نموه، هذه هي الخطايا الصغيرة التي نسمح بها إذ نشعر أنها صغيرة (كذب أبيض/ أصدقاء

ظرفاء لكن كلامهم معثر.. ..) فالشيطان الخبيث يقدم لنا الخطايا البسيطة ليقودنا للخطايا الكبيرة، فيهدم العلاقة الحلوة مع الله، والخطايا الصغيرة لا تظهر إلا وسط الإنتعاش الروحي، وهذا ما حدث لهذه النفس التي بدأت براعم الثمار تظهر فيها، الثعالب الصغيرة قد تكون الأفكار التي هي الخطوة الأولى التي تقود للخطية. والثعالب مشهورة بالخداع، فالشيطان يخدعنا بلذة الخطية ويخفى عن عيوننا مرارة نتائجها. فما يقدم لهذه النفس يخدعها بأن هذه الخطية صغيرة ولن تغضب الله. ولكنها للأسف **تفسد الكروم**= أي تجعل النفس تخسر سلامها وفرحها. بعد أن كانت ثمار الروح (فرح..) قد ظهرت. وهذه دائما نتائج الخطية، أن الفرح يختفى من حياة الإنسان، كما تسببت الخطية فى خروج آدم من جنة عَدْنْ (وكلمة عَدْنْ كلمة عبرية تعنى الفرح). والخمر يؤخذ من الكروم، والخمر يرمز للفرح.

فى (نش٤: ١٢) تم تشبيه العروس بجنة مغلقة أى حديقة مغلقة ولها سور يحميها من دخول أى حيوانت كبيرة تدمر الكرم. لكن لو وُجِدت ثغرة أو ثقب صغير فهذا يسمح للثعالب الصغيرة بالدخول. تدخل صغيرة لكنها تكبر وتنمو فتطأ (تدوس) على الكرم وتفسده، وطبعاً يكون من الصعوبة إخراجها.

وكما قلنا فالثعالب تشير للخطايا المفسدة للكروم أى للفرح، فهى مخادعة. والثقوب التى تدخل منها الثعالب الصغيرة هى خطايا نظنها صغيرة وهذا هو الخداع، ولكن هذه طبيعة الخطية أنها تنمو وتزداد:-

١) **تزداد وتتضخم وبلا حدود:**- ربما كانت خطية آدم بسيطة، ولكن أنظر ما حدث لآدم الذى كان يحب الله، الذى بعد سقوطه نجده يتهم الله: أن الله هو من تسبب فى الخطية إذ خلق له حواء. وإبنه قايين يقتل أخوه ويجيب على الله ببجاحة. الخطية تشبه إنسانا بدأ يتدحرج على تل، نجد أن لاشئ يوقفه قبل أن يصل لقاع المنحدر.

٢) **الخطية تنتشر:**- تنتشر الخطية وسط الناس بطريقة غريبة، ولهذا شبهها المسيح بالخميرة التى تخمر كل العجين (مت١٦:٦). فتسود الخطية على المجتمع.

فلنحذر من الخطايا الصغيرة والله سيحفظنا من الكبيرة. ولنذكر قصة شمشون حين أحرق الثعالب (قض١٥:١-٨)، فحين أحرق الثعالب (الخطايا الصغيرة) تمكن من أن يضرب الفلسطينيين وأحرق حقولهم (الخطايا الكبيرة). فالخطية التى بدأت صغيرة نجدها قد تضخمت، وإنتشرت وسط الكنيسة وهذا ما يقال عنه أن الثعالب الصغيرة كبرت وصار من الصعب إخراجها من البستان (الجنة المغلقة).

لكن لماذا التركيز على الثعالب الصغار أى الخطايا الصغيرة؟ إبليس يتعامل بحكمة شيطانية فهو قطعاً إذا أراد إسقاط إنسان له ثماره الحلوة (آيات١٢-١٤) لن يبدأ بالخطايا الكبيرة فهو قطعاً سيرفضها، لكنه يبدأ بالخطايا البسيطة ومن يقبلها يصل معه للكبيرة "السهوات من يشعر بها، ومن الخطايا المستترة يا رب أبرئني" (مز١٩:١٢). هنا المرنم قد أدرك خطورة السهوات والخطايا الصغيرة فيصرخ لله أن يشفيه منها فهى كمرض مدمر لحياة الفرح التى يريدنا الله أن نحيا فيها.

وأقعلت تعنى ظهور الحصرم فيها أى بدأت الإثمار.

آية (١٦):- " [١٦]**حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ.** "

نجد النفس هنا وقد إستجابت سريعاً لدعوة عريسها حين قال لها "قومي".

حبيبي لي= النفس هنا إكتشفت ما قدمه المسيح عريسها لها ، فهو قدَّم نفسه لها . فقالت **وأنا له** = وما أحلى أن تُقَدَّم النفس كلها لله، يقدم الإنسان نفسه لله . المسيح قدم جسده لعروسه وهي تقدم له جسدها ذبيحة حية (رو١٢: ١).

وأنا له الراعي بين السوسن= إذا إجتمع اثنين أو ثلاثة بإسمي فأنا أكون في وسطهم. ولاحظ أن الكنيسة صارت "سوسن" مثل عريسها، فهي صارت على شبهه.

آية (١٧):- " [١٧]**إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ، ارْجِعْ وَأَشْبِهْ يَا حَبِيبِي الظَّبْيَ أَوْ غُفْرَ الأَيَائِلِ عَلَى الْجِبَالِ الْمُشَعَّبَةِ.** "

الجبال المشعبة = الجبال بعلوها تشير للسماويات وبثباتها تشير للإيمان القوى (مز١٢٥ : ١ ، ٢). ونلاحظ أن العذراء مريم بعد أن حل المسيح فى بطنها إنطلقت إلى الجبال (لو١ : ٣٩)، إذ قد صارت سماء يسكن فى بطنها جسد المسيح المتحد بلاهوته. فمن يسكن فيه المسيح يسعى أن يحيا فى السماويات ويشعر أن العالم وما فيه ما هو إلا نفاية (فى٣ : ٨).

لذلك يجاهد القديسون ليحيوا فى السماويات، فالمسيح أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات (أف٢ : ٦). ومن يجاهد فى صلواته وتسابيحه وأصوامه وإبتعاده عن كل شر وشبه شر فهو يكون كمن يصعد جبلا، يرتقى فيه يوما وراء يوم فى الحياة السماوية. ولكننا ما زلنا على الأرض حيث التجارب والعثرات التى قد تسبب الإنزلاق من على الجبل كلما حاولنا الصعود. وهذا مشبه بوجود نقر وصخور وأشواك على الجبل. وبسبب هذه الصخور والأشواك صار إسم الجبال = **الجبال المشعبة.**

الآن نحن على **الجبال المشعبة** في هذا العالم، أي في حياة التجارب والألام. وتترجم أيضاً "جبال الإنفصال" فنحن ما زلنا لا نتمتع بعريسنا بالكامل. فالإنفصال عن العريس لا يحدث سوى بالخطية، والخطية ناشئة عن عثرات هذا العالم المشبه بالجبال المشعبة المملوءة أحجاراً ونقر، ومن ينفصل عن العريس يتعثر ويبدأ فى الإنزلاق والدحرجة على هذه الجبال المشعبة.

حتى يفيح النهار= نهار الحياة الأبدية . **إرجع**= هي شهوة النفس لأن يأتي المسيح في مجيئه الثاني بعد أن تذوقت حلاوة القيامة الأولى. وأيضا بالنسبة للنفس التى ما زالت على الجبال المشعبة حيث ألام هذا العالم وإغراءات الخطية، تجدها قد تفتر وتفقد حرارتها فى بعض الأحيان. بل قد تسقط فى بعض الخطايا المحبوبة. وحينئذٍ تفقد إحساسها بوجود العريس فى حياتها. وهذا ما سنراه بوضوح فى إصحاح ٥. فبعد ليل طويل ظل العريس ينادى عروسه ولا يجد إستجابة منها إنصرف إلى حين، لتدرك كم الخسارة فى بعد عريسها عنها، فلا تعود للإستهتار والإبتعاد مرة أخرى عن عريسها. وهنا تصرخ النفس التى ما عادت تشعر بفرح وجود عريسها

فى حياتها وتقول **أرجع** = إعطنى مرة أخرى أن أعود وأشعر بسلامك وقوتك. **وأشبه يا حبيبى الظبى** = بعينك الحادة أنت قادر أنت ترى حروب إبليس وتدوس عليه، وتقودنى للإمتلاء من الروح القدس = **غفر الأيائل**.

تسلسل أفكار الإصحاح

إنتهى الإصحاح السابق بأن العريس صار رأسا لكنيسته الواحدة التى تتكون من كنيسة ما زالت تجاهد على الأرض وكنيسة منتصرة فى السماء. والسؤال هنا – كيف يتم هذا؟

آية١ :– ابن الله يعلن أنه سيأخذ جسدا بشريا كجسدنا، ليتحد بنا ونصير جسدا واحدا.

آية٢ :– العروس ستصير لها نفس شكل عريسها المسيح، ولكنها ما زالت على الأرض تحيا وسط أشواك هذا العالم.

آية٣ :– المسيح يعطينا جسده مأكلا حق ومشربا حق لنتحد به ونصير جسدا واحدا. وفى إتحادنا به كل الشبع والفرح بينما العالم بملذاته لا يشبع أحد (شجر وعر بلا ثمر).

آية٤ :– علاقة العروس بعريسها:– هى صارت له وهو يسكن فيها ويحميها ويحارب فيها وبها، وهو صار لها فرحا وشبعا.

آية٥ :– كلما تدرك النفس الثمن الذى دفعه عريسها لتتحد به، تشعر بأنها مجروحة حبا وتطلب مزيد من الثبات فيه، فهذا ما يفرحه.

آية٦ :– العريس يحتضن عروسه وسط ألام هذا العالم وأشواكه (هى بسماح منه = شماله). ويطمئن عروسه بأنه سيحول ألام العالم الواقعة عليها للتنقية "حولت لى العقوبة خلاصا" ولن يتركها وحدها وسط الألام بل سيعطيها العزاء، فهو يعطى مع التجربة المنفذ" (١كو١٠ : ١٣) وقيل عنه أنه "يجرح ويعصب" (أى٥ : ١٨) (يمينه).

آية٧ :– كلما تزداد محبة العروس لعريسها تطلب أن لا يزعجه العالم بخطاياه وعدم الإيمان به وعدم الثقة فيه. هى تريده فرحا كما يريدها هو أن تكون فرحة.

آية٨ :– خلال جهاد النفس فى هذه الحياة تعثر فتسمع صوت عريسها يناديها إرجعى. وكلما ترجع تنفتح عيناها. فتشتهى أن ترى عريسها عيانا فى مجده. نحن الآن نحيا بالإيمان وليس بالعيان (٢كو٥ : ٧).

آية٩ :– العريس يرى عدو عروسه الذى يحاربها ويرى جهادها ضده. فيدوسه بأقدامه ويقودها لتتعزى بتعزيات الروح القدس. ونحن على الأرض يعلن لنا العريس عن نفسه ومجد لاهوته والمجد الذى ينتظرنا على قدر إحتمالنا (١كو٢ : ٩ – ١٢).

آية١٠ :– العريس دائما يدعو عروسه كلما تعثرت ويقول لها قومى وإرجعى.

آية١١ :- العريس يشجع النفس بأن الشتاء قد مضى، أى برودة العواطف قد إنتهت. فالآن الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا" (رو٥ : ٥) أى أن الروح قادر أن يقوى العروس فى جهادها بالنعمة، ويلهب محبتها لعريسها فتفرح.

آية١٢ :- إذ بدأت العروس فى الإستجابة ظهرت علامات تجاوبها كزهور، فساعدها العريس بالتنقية ليبدأ ظهور الثمار. وخلال التنقية قد تتعثر النفس فى بداياتها.

آية١٣ :- خطة الله فى تنقية النفس لا بد وستنجح، فهنا نجد الثمار قد ظهرت. والعريس يشجع عروسه لتقوم مرة أخرى إذ قد أُنهِكت فى أثناء التنقية وربما شككها عدو الخير فى محبة عريسها الذى تركها للضيقة لينقيها. بل ربما إرتدت لخطاياها وسط ضيقتها. وهنا يشجع العريس عروسه بكلمات رائعة، فهى ما زالت حبيبته الجميلة مهما تعثرت.

آية١٤ :- يظهر العريس لعروسه هنا الطريق الذى تسلك فيه فى المرات القادمة إذ يدخلها العريس فى محاولات التنقية (العريس لا يقبل إلا بأن تكون عروسه فى أبهى وأكمل صورة، بل هو يطلب أن تكون على صورته هو). وهذا الطريق الذى يظهره العريس هو الإحتماء به فهو صخرتنا، وبدونه لا نقدر أن نفعل شيئا (يو١٥ : ٥).

آية١٥ :- ثم يحذر العريس عروسه من محاولات عدو الخير الذى يقنعها بأن هناك خطايا صغيرة لا تؤثر على العلاقة مع عريسها. والعريس يقول لا – بل أن حتى هذه الخطايا الصغيرة ستكون سببا فى ضياع الفرح منك. فالفرح ناشئ عن وجودى فيكى، فكيف أوجد فيكى فتفرحى وهناك محبة للخطية داخلك، وأنتى لا تجاهدى ضدها.

آية١٦ :- العروس تسلم نفسها بالكامل لعريسها وتقول له أنت الراعى، قدنى أينما تشاء.

آية١٧ :- وتطلب النفس من عريسها هنا أن يكشف هو لها عن أماكن الخطر التى يدبرها لها عدو الخير، ويدوسه ويسحقه ويبطل مؤامراته.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

حدث هنا تراخٍ من النفس البشرية فمرت بتجربة مؤلمة لإنسحاب عريسها وحبيبها عنها.

آية (١):- " [1]**فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

في الليل= أي وسط التجارب والضيقات، وسط الخطايا والسقطات على الجبال المشعبة (٢ : ١٧) **طلبت** النفس عريسها. ولكن **على فراشها**= أي فى تراخٍ وتواكل أو إعتداد بالذات، إذ ظنت النفس أنها غير محتاجة لمعونة عريسها. ومن الطبيعي في هذه الحالة أنها لا تجده. (في بداية الإنسان الروحية يمر بلحظات ضعف، هذا شئ طبيعي).

العريس أوصاها بأن تحتمى به كالحمام الذى يختبئ فى الصخر (٢ : ١٤)، وهذا يكون بإستمرارها فى الصلاة لتكون على صلة به ولا تنفصل عنه. ولكن نجد هذه النفس وقد تكاسلت وكفت عن الجهاد. والتكاسل وعدم الجهاد فى الصلاة هو الخطوة الأولى لبداية الإنفصال عن العريس. ونتيجتها أنها لم تجده أى فقدت فرحة بيت الخمر التى تذوقتها فى عشرتها معه (٢ : ٤). ومن هنا يبدأ الإنزلاق على منحدر الجبال المشعبة (٢ : ١٧). فلماذا يحدث هذا الإنحدار؟ لأنها صارت بلا معونة وبلا تعزية تسندها خلال ألام هذا العالم. هذه التى كانت تحصل عليها من عشرتها مع عريسها وقت الصلاة. والخطوة الثانية إذ تصير النفس بلا تعزية نجدها فى الآية التالية.

حينما يقول المسيح "إحملوا نيرى ..." (مت١١: ٢٨-٣٠) فهو يطلب الإلتصاق به والإجتهاد فى تنفيذ وصاياه ومن يفعل يجد المعونة ويجد التعزيات.

آية (٢):- " [2]**إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ، فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ، أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

المدينة والأسواق= أي وسط العالم بضجيجه ومشاغله، أو كما بحث عنه أغسطينوس في كتب الفلاسفة وهذا مكان غير مناسب للبحث، فمن أراد أن يقابل حبيبه ففي مخدعه وفي لقاء شخصي وسيكتشف مع أغسطينوس أنه أقرب مما يتصور، فهو في داخله.

فما وجدته= وهذا كان متوقعاً.

إذ إنفصلت النفس عن عريسها ذهبت إلى العالم إذ ظنت أن هذا يعزيها بحسب خبراتها القديمة قبل أن تعرف عريسها. تركت الحمامة محاجئ الصخر، وهنا ضلت طريقها وسط العالم. وهذا خطأ يقع فيه الكثيرين إذ يتوجهوا للأصدقاء وللملذات الحسية إن فقدوا التعزيات السماوية. وهم يفقدونها إذ أخطأوا ببعدهم عن علاقتهم بالله. وكان عريسها قد أرشدها أن لا تبتعد عنه، بل تلجأ إليه كما تعود الحمامة إلى بيتها، ويشجعها على

الصلاة والترنيم بقوله "**أسمعيني صوتك، لأن صوتك لطيف**" (نش٢:١٤). ومن يفعل ويلجأ للصلاة والترنيم والتسبيح يمتلئ بالروح (أف٥: ١٨،١٩). فلما إنقطع إتصالها بعريسها ما عادت تجده وقطعا ضاع منها فرحها وسلامها.

آية (٣):- " **[٣]وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»** "

وجدني الحرس الطائف= هؤلاء هم خدام المسيح أرسلهم لحبيبته الضالة ليرشدوها بدلاً من ضياعها. فوجدوها وشرحوا لها فسألتهم عنه **أرأيتم من تحبه نفسي**.

آية (٤):- " **[٤]فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أُرْخِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي.** "

شرح لها الخدام. ولكن الخادم يسند المخدوم ويدله على الطريق، ولكنه لا يستطيع ان يدخل معه. ولذلك ومع سؤالها كانت لم تجده بعد. **فما أن جاوزتهم إلا قليلاً**= هي دخلت في خبرتها الخاصة مع حبيبها داخل مخدعها واختبرت صدق ما قاله لها الخدام، وهي لم تتعلق بالخدام، بل طلبت العمق، عمق الخبرة الشخصية. وهذه العبارة جاءت فى الترجمة الإنجليزية القديمة (okjv) مثل العربية تماما. ولكنها جاءت فى الترجمة الحديثة (nkjv) "**بجهد**" وهذا يوضح المعنى تماما، أى أنها تعلمت من الخدام الذين أرسلهم الله وعادت تجاهد بنفسها فى صلواتها، لتعود لعشرتها القديمة ولخبراتها القديمة. ونلاحظ أن المسيح موجود دائماً قريباً من وسائط النعمة. والآن وَجَدَته. ولكنها كانت ذكية جداً **فأمسكت به**= أي إستمرت في علاقتها معه داخل غرفتها. **ولم أرخه**= لم تعد للتراخي ولم تعد للأسواق. **حتى أدخلته بيت أمي**= بيت أمها هي الكنيسة فلا توجد علاقة شرعية مع المسيح خارج الكنيسة. فنحن نولد في الكنيسة . وفيها نأخذ الحل من خطايانا والشفاء من أمراضنا ونتغذى على جسد المسيح لنثبت فيه. **حبلت بي**= المعمودية هى البطن التى نولد منها.

آية (٥):- " **[٥]أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

للمرة الثانية تتكرر نفس الآية. فبالتوبة تستعيد النفس أفراحها، وتتذوق العلاقة الحلوة مع عريسها في حياة السكون والصلاة في خفية. وهى فى محبتها لعريسها تتمنى أن تراه هو أيضا فرحا. وتشتهى لو أن كل نفس تعرفه وتؤمن به، ولا تزعجه بعدم إيمانها أو بخطاياها، أو كما فعلت هى إذ أهملت جهادها فإنقطعت صلتها بعريسها ففقدت سلامها، وهذا يؤلم عريسها أن تتألم عروسه، إذ هى بعدت عنه فيصبح غير قادر على تعزيتها. لكننا نجده هنا قد أرسل لها من يدلها كيف ترجع (راجع تفسير آيات٢:٧+ ٧:٩).

آية (٦):- " **[٦]مَنْ هذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ، مُعَطَّرَةً بِالْمُرِّ وَاللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ التَّاجِرِ؟** "

بعد أن تقابلت النفس مع الحبيب طلبت ما هو فوق، فأصبحت حياتها سماوية، وهذه ثمرة علاقتها مع المسيح "الذي أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" وصارت تشتهي أن تنطلق وتكون معه فذاك أفضل في نظرها. والعريس في فرحه بها يقول **من هذه الطالعة** ليشجعها فإذ هي بعد على الأرض صارت تشتاق للسماء، بل تحيا حياة سماوية. وقد تكون عبارة **من هذه الطالعة**= هي فرحة السمائيين بتوبتها، عموماً ففرحة السمائيين بالنفس التائبة هي ترديد لفرحة العريس بها. وهي **طالعة من البرية**= البرية تشير لهذا العالم. وهناك من يصعد من البرية فيحيا في السماويات مثل هذه العروس وهناك من يشتهي حياة الخطية السابقة (قدور اللحم في مصر..) فيموت في البرية ولا يطلع منها بسبب عصيانه وتذمره. ولكن هذه النفس داست العالم بأرجلها محتقرة إياه. وفي طلوعها لم تكن ضعيفة بل **كأعمدة من دخان**= داخلها نار تلتهب بروح الإحراق (إش٤:٤ ، ٥) تحرق خطاياها داخلها فيخرج دخان، والنار هي نار الروح القدس. فالنفس التي تابت لم يعد الروح مطفَئاً في داخلها، فالتوبة أضرمته، بل الروح أشعل الحب في هذه النفس فصارت صلواتها وتسابيحها طالعة كالبخور، وحينما قدمت نفسها ذبيحة حية وأطاعت وصايا عريسها، صار دخان حريق شهواتها وخطاياها يلذذ الرب ويتنسم بهذا رائحة الرضا (تك٨:٢١) . ولاحظ أنهم كانوا يحرقون الدخان المعطر والبخور أمام مواكب الملوك وهى قد ملكت المسيح على قلبها. والعطور هنا هي:

المر= إحتملت النفس الصلب والألم مع المسيح (= طعم المر الغير محتمل)، فأصبحت رائحة المسيح الزكية (= رائحة المر من العطور). وتنسمها المسيح رائحة طيبة فرح بها. والمر كان من ضمن أكفان المسيح، فهذه النفس قبلت أن تصلب مع المسيح وتدفن معه لتقوم معه.

واللبان= وهذا يشير للصلاة. ومنه يصنع البخور. وهذا يشير للصلاة الصاعدة إلى فوق أي الصلاة المقبولة. أما صلاة الشرير والخاطئ الذى بلا توبة، أو عديم المحبة الذى لا يريد أن يغفر فمكرهة للرب، وهذه لها رائحة غير مقبولة وهى لا تصعد إلى فوق كالبخور أى لا يقبلها الله.

أذرة التاجر= أي الفضائل التي تحلَّت بها النفس التي تعلمت الصلاة وقبلت صليب المسيح. وأذرة التاجر هي كل الأصناف المعطرة من عند العطار إشارة لتنوع الفضائل (محبة، وداعة، تواضع، تسليم ..). لقد كان الأنبا أنطونيوس ومارجرجس.. هم حبات بخور توضع في المجمرة ويشتم الله رائحتهم ويفرح ، وتفرح بهم ملائكته أما رائحة الخطية فتزكم الأنوف (إش١:١٣+ إر٦:٢٠).

الطالعة كأعمدة من دخان... معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر

راجع مقدمة سفر طوبيا لتجد أن حرق القلب والكبد قد ربط الشيطان بمعنى التغصب على إحراق الشهوات الجسدية أو الملذات الجسدية لدى طوبيا وزوجته سارة الشابين والربط هنا معناه حرمان إبليس من أسلحته التى هى الملذات الجسدية. وهكذا ربط المسيح الشيطان إذ رفض من يده كل عروضه. وهذا معنى أن هذا الجنس لا يخرج إلاّ بالصلاة والصوم ، فالصوم هو زهد فى ملذات الدنيا سلاح إبليس. والصلاة هى سلاح فى يدنا ضده . فالصلاة هى صلة بالله ومن يمسك بالله يرتعب الشيطان من الله الذى يمسك به.

وبهذا نفهم أن هذه النفس التى بدأت بأن تقابلت مع عريسها بدأت طريق الملكوت (بالتغصب) (مت١١: ١٢) وحرمت نفسها من ملذاتها الجسدية. وكان هذا = تقديم الجسد ذبيحة حية (رو١٢: ١).

والذبيحة لها **دخان**. هذا فى البداية (كأن يعرف شخص المسيح فتصير هذه النفس **طالعة من البرية**. ويكون هذا الشخص لديه مثلاً صور قبيحة فيغصب نفسه ويتخلص منها ويقوم بحرقها وقد يشعر وقتها بأنه خسر كل هذا. ولكن هذا هو **الدخان**). ومع أن النفس تشعر بالمرارة لخسارتها إلاّ أن هذا المر (المشاعر التى نتجت عن التغصب) لها رائحة حلوة عند المسيح والسماء لأن هذه النفس قد إختارت المسيح تاركة الخطية = **معطرة بالمر** (والمر له طعم مر لكن رائحته حلوة جداً) . وبالصلاة = **اللبان** تختفى مشاعر المرارة ويحل محلها رفض للخطية ونقاوة وفرح رافض لمشاعر اللذة الخاطئة = **أذرة التاجر** . وهذا هو ما نسميه النعمة والجهاد ، فالجهاد هو التغصب والنعمة هى الفضائل والتى هى عطية من الله.

وهذه الآية تنطبق تماما على القديسة العذراء مريم التى كان يجوز فى نفسها سيف الألم، كما تنبأ لها سمعان الشيخ "وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكِ سَيْفٌ" (لو٢: ٣٥). وألام العذراء النفسية بدأت منذ اللحظة الأولى، وبعد أن ظهر عليها مظاهر الحمل وبدأ يوسف يشك فيها. وعند ولادتها لرب المجد لم تجد مكانا لتلد فيه إلا مذود. ثم فى أثناء هروبها إلى مصر. وخلال رحلة حياة المسيح منذ بدأ كرازته نجد أن محاولات قتله لم تتوقف، والإهانات التى توجه له لم تتوقف. وأخيراً مرارة وقوفها تحت الصليب وإبنها المسيح مغطى بالدم. فكانت عواطفها تحترق ويصعد منها **دخان** عواطفها ومشاعرها المحترقة وهى ترى منظر إبنها الذى يمزق القلب. وليس أفضل منها فى كل البشر من يقال عنه أنه كان يتحلى بكل الفضائل، فهى كانت حقاً **معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر**.

ونقول نفس الشئ على يوسف الذى صلب شهوته أمام زوجة فوطيفار وصعد دخان هذا الحريق أمام الله معطرا بفضيلة وطهارة يوسف.

ولنا أن نقول نفس الشئ على كنيسة الشهداء المضطهدة والمتألمة عبر العصور.

آية (٧):- " [٧]**هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ.** "

تخت= تترجم هنا BED. وهنا التخت إشارة للصليب الذي نام عليه رب المجد مصلوباً، في الظاهر ضعف ولكنه كان قمة القوة في الحرب، وفيه إنتصار على عدوه وعدونا الشيطان، وإنتصار أيضا على الموت والخطية. ونرى أن المسيح لم يكن وحده على الصليب، بل كان معه **ستون جبارا** مصلوبين معه، هم كنيسته التى قبلت أن تصلب معه. وهنا تحققت نبوة أبينا يعقوب عن المسيح (تك٤٩: ٩) إذ يقول "جثا وربض كأسد وكلبؤة"، وكلمة **ربض** تعنى وضع الإستعداد الذى يأخذه الأسد ليهجم على فريسته.

فالأسد هو المسيح المصلوب الذي جثا ولكنه جثا في قوة لأنه يحارب لذلك قيل **(وربض في نبوة يعقوب)**. ومعه عروسه اللبؤة التي قبلت الصليب معه. والكنيسة العروس أيضاً ليست ضعيفة بل نراها هنا وإذ بها **ستون جباراً**. والحرب والمعركة بين المسيح وكنيسته من ناحية، وبين الشيطان من ناحية أخرى، هي معركة مستمرة، قال عنها

رب المجد أن الكنيسة إذ أعلنت الحرب على مملكة الشيطان فإن مملكة الشيطان لن تقوى على الكنيسة "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت١٦:١٨) وهى فى حربها ضد الشيطان "مرهبة كجيش بألوية" (نش٦:٤،١٠). والنفس التي قبلت أن تصلب وتموت وتدفن مع المسيح وتشترك معه في صليبه بتقديم جسدها ذبيحة حية وقد صلبت أهواءها وشهواتها (غل٥:٢٤)، يصير المسيح فيها سر جمالها وقوتها وسر جبروتها وسر نصرتها، فهو يحارب فيها خلال رحلة هذا العالم، والمسيح خرج غالبا ولكى يغلب "فيها" (رؤ٦:٢). ويقول بولس الرسول أن "حياة المسيح تظهر فى جسدنا المائت" (٢كو٤: ١٠،١١) + "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ" (غل٢:٢٠). هنا نفهم سر جبروت الكنيسة فى حربها، فهذا راجع لمسيحها الجبار الذى يحارب فيها. وأيضاً نفهم متى يقودنا المسيح فى معركتنا ضد الشيطان فيغلب فينا؟ يكون هذا متى قدمنا أجسادنا ذبيحة حية، فتظهر حياة المسيح فينا، فنعطيه الفرصة أن يعمل فينا فنغلب به.

والمسيح جمعنا بصليبه حوله يملك علينا ويحارب فينا **كستون جباراً**= فنحن جبابرة به وفيه، هو يغلب إبليس فينا لحسابنا. ولكن علينا أن نحارب ونجاهد حتى الدم وحتى نغلب. ونلاحظ أن سفر العدد الذي أحصى الله فيه شعبه لم يَعُدْ النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ بل رجال الحرب.

ورقم ٦٠ = ٥×١٢ ١٢= ٣×٤ فهم أبناء الملكوت الذين يملك الله مثلث الأقانيم (٣) عليهم في هذا العالم (٤). والعهد القديم (١٢سبط) والعهد الجديد (١٢ تلميذ) .

ورقم (٥) يشير للنعمة المسئولة :- **[١]** للنعمة، عمل المسيح الجبار المجاني الذي يعطيه لشعبه (معجزة الخمس خبزات لإشباع ٥٠٠٠= ٥×١٠٠٠ شعب الله السماوي) . **[٢]** للمسئولية (٥حواس + ٥ أصابع) والمعنى أن نعمل فتسندنا نعمة المسيح (الجهاد والنعمة). إذا جاهدنا بأن نمنع حواسنا من أن تتمتع بملذات العالم تتسكب نعمة المسيح فينا فنصير جبابرة. وتنقي الحواس وتدربها وتقدسها فترفض الخطية بحريتها. وكما حولت النعمة ٥ خبزات لكل هذا الطعام المشبع، هكذا تسند النعمة جهادنا فنصير جبابرة.

ويمكن فهم رقم ٦٠ على أنه = ٦ × ١٠ ورقم ٦ يشير للإنسان الضعيف الذى سقط فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة. ورقم ١٠ هو الوصايا. وبهذا نفهم أن المعنى المقصود من الجهاد هو حفظ الوصايا والنعمة تعين. وبنفس المعنى كان شعب الله فى البرية ٦٠٠٠٠٠ هى مسيرة شعب الله (٦) الذى حرره موسى رمز المسيح ليأخذهم إلى كنعان الأرضية. أما المسيح فيقودنا إلى كنعان السماوية (الألوف رمز السماويات).

كيف نصير جبابرة حرب؟

علمنا السيد أن جنس الشياطين لا يخرج إلا بالصوم والصلاة. إذاً هناك شرطين لنكون جبابرة ونغلب الشيطان وهما الصوم والصلاة.

***الصوم** :- سلاح الشيطان هو ملذات هذا العالم. وهو رئيس هذا العالم أى هو له أن يعطى لمن يتبعه كل الملذات الخاطئة، ولكن الشرط "خر وأسجد لى". ومن يرفض ما يقدمه الشيطان يحرم الشيطان من سلاحه. وهكذا حينما صام المسيح ٤٠ يوما، كان بهذا يعلن الحرب على إبليس إذ كان يجرده من سلاحه. وتهيج إبليس ضد المسيح إذ فهم أن هذا الصوم هو بمثابة حرب ضده، وبدأت التجارب ضد المسيح، ولما إنتصر المسيح

على الشيطان إذ لم يقبل عروضه قيل أنه ربط الشيطان إذ حرمه من سلاحه (مت١٢ : ٢٩). والصوم ليس فقط إمتناع عن أطعمة بل عن كل الملذات. وسيحاول الشيطان إقناع الصائم بأن ما يمتنع عنه هو حق له، فهو يعلم أن الإمتناع يحرمه من سلاحه.

الصلاة :- بها يتم الإتصال بالله، بها نقبل المسيح قائدا للمعركة ضد الشيطان. ولأن حرب الشيطان هى بلا إنقطاع - علينا الصلاة بلا إنقطاع (١تس٥ : ١٧).

بهذا تصير المعركة بين المسيح الجبار وبين عدو بلا سلاح. ونصير نحن الذين صمنا وإمتنعنا عن ملذات العالم ميدانا للمعركة التى نفوز فيها حتما، فالذى يحارب فينا هو الذى خرج غالبا ولكى يغلب فينا" (رؤ٦ : ٢). والعجيب أنه يعود وينسب لنا إسم **جبابرة**.

آية (٨):- " **[٨]كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفًا وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ. كُلُّ رَجُل سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ.**"

من هول الليل= هول الخطايا وضغط شهوات الجسد التى يثيرها فينا عدو الخير، والتي تأتي في الظلمة (الظلمة تشير للخطية). فحربنا ليست مع لحم ودم.. (أف٦:١٢). بل وهناك ألام جسدية كما حدث مع أيوب ومع بولس الرسول.

سيوفاً= الله أعطانا أسلحة (أف٦ : ١٠ - ١٨) لتسند ضعف الجسد.

سيفه على الفخذ = السيف يعلق على الفخذ عند الخروج للمعركة، وإذا لم يكن هناك قتال فالسيف يتركونه فى المنزل. أما نحن شعب المسيح فنحن فى معركة دائمة يقودنا المسيح فيها. عدو الخير لا يتركنا لحظة، ولكن الله لا يترك من يطلبه. والله "يعطى نعمة أعظم" لمن يريد فيطلب (يع٤ : ٦). لذلك يقول **كُلُّ رَجُل سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ**. فمثلا الصلاة من الأسلحة. ولذلك يقول بولس الرسول "صلوا بلا إنقطاع" (١تس٥ : ١٧). وهكذا السيف هو كلمة الله (عب٤ : ١٢ + رؤ٢ : ١٦). ولذلك علينا بترديد أيات أو مزامير دائما. وهذا ما يسميه الأباء الهذيذ (راجع تفسير الحيوانات الطاهرة فى لا١١).

وهذا الإستعداد الدائم للحرب مستخدمين أسلحتنا قال عنه رب المجد "أنظروا، إسهروا وصلوا، لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت" (مر١٣ : ٣٣) + "إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" (مت٢٦ : ٤١).

متعلمون الحرب= هذا عمل الروح القدس الذي يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله المسيح. والمسيح هو يقودنا فى المعركة فهو خرج غالبا فى الصليب ولكى يغلب فينا (رؤ٦ : ٢).

آية (٩):- " **[٩]اَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ.** "

رأينا في آية (٧) المسيح في قيادته لشعبه على الأرض وهم حوله كجبابرة والآن نرى الموكب الأبدي. فالحرب والصليب هنا على الأرض، وكل هذا سينتهي بمجيء المسيح ليملك علينا في مجد أبدي. **الملك سليمان**= هو المسيح ملك السلام **عمل لنفسه تختاً**= هنا كلمة تخت مترجمة CHARIOT أي مركبة ملوكية، أي محفة محمولة على الأكتاف. فهو غلب بصليبه وسيغلب فينا. وهو الآن يملك علينا. ولكننا في السماء سنراه على

عرشه وكما كان اللاويون يحملون تابوت العهد قديماً على أكتافهم. هكذا نحن نحمله ملكاً على قلوبنا. بل الكنيسة كلها تُمَلِّكَه عليها بحب فهو أحبها أولاً ولأن الحديث هنا هو على الموكب الأبدى، كانت الإشارة إلى الأرز فقط دون ذكر السرو كما فى آية (١ : ١٧). فالسرو كان يتحدث عن الكنيسة المجاهدة على الأرض.

اَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا = بسبب الخطية "أخضعت الخليقة للبطل – ولكن على رجاء" (رو٨ : ٢٠). والخضوع كان يعنى فقدان حريتنا أمام الشيطان الملك القديم، وكان الرجاء فى شخص المسيح الملك الجديد الذى يأتى ليحررنا (يو٨ : ٣٦) ويملك علينا بالحب مؤسسا ملكوت الله أو ملكوت السموات. فحين يملك الله علينا يحول حياتنا إلى حياة سماوية. المسيح أتى ليؤسس مملكة سماوية تبدأ هنا على الأرض وتمتد للسماء، هى كنيسة واحدة وحيدة هو رأسها. وهناك الخضوع الكامل لله الآب (١كو١٥ : ٢٨). هو الملك القوى الذى أتى ليهزم الملك القديم إبليس ويربطه، وينهب بيته "ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله! أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوي وينهب أمتعته إن لم يربط القوي أولا وحينئذ ينهب بيته" (مت١٢ : ٢٨ ، ٢٩). أى يحررنا من يده، مؤسسا مملكته – ملكوت الله – التى تبدأ هنا وتكمل للأبد فى السماء، لذلك شبهها بخشب لبنان أى الأرز. والأرز شجر طويل جدا وموجود على جبال لبنان العالية، لذلك يرمز الأرز هنا للكنيسة التى عاشت حياة سماوية على الأرض (الأرز موجود على الجبال) ثم تنتقل للسماء (الأرز شجر طويل جدا).

قيل فى (مز١٨ : ١٠) عن الله أنه "ركب على كاروب وطار" ومنها رددت الكنيسة يوم أحد الشعانين ترنيمة "الجالس فوق الشاروبيم". والمعنى أن الله يرتاح فى الشاروبيم لأنهم مملوئين عيونا أى أنهم يعرفونه. ومعنى قوله "وطار" أن الله يرتاح فى الكاروبيم ويعطيهم إرتفاعا وعلوا فى السماويات. ونرى فى (حز١) المركبة الكاروبيمية حاملة عرش الله. والمسيح إشتكى وهو على الأرض أنه "ليس له أين يسند رأسه" (مت٨ : ٢٠) فالقلوب إمتلأت خطية. أما الآن وبعد إنتصار الكنيسة بمسيحها صارت هى أيضا عرشا للمسيح تحمل مسيحها فى قلبها، والمسيح صار يرتاح فيها. لقد تحول البشر المنتصرين لمركبة تشبه المركبة الكاروبيمية. ومن يملك المسيح على قلبه هنا على الأرض، يحمله إلى السموات فى هذا الموكب السمائى المنتصر. حاملين هذا التخت (chariot) فى حب لمن أحبنا وأتى بنا إلى هذا المجد، فما يبدأ هنا على الأرض يكمل فى السماء.

والكنيسة عرش المسيح موصوفة بأنها من **خشب لبنان**= وهذا لا يعتريه فساد ولا يُسَوِّس ويُعَمِّر طويلاً وينمو على جبال لبنان العالية إشارة للسماويات التى تحيا فيها الكنيسة ومسيحها فى وسطها. وهذا يشير لأن ملك الله عليها لا ينتهي (دا ٣:٤). والأرز مستقيم ورائحته طيبة، وكنيسة المسيح تحمل رائحة مسيحها الزكية (٢كو٢ : ١٥).

والخشب من ثمار الأرض وهكذا أجسادنا. وبهذا نفهم أن أجسادنا صار لها نصيب فى المجد السمائى. وإذا فهمنا أن الخشب عموما يرمز للصليب الذي به ملك المسيح على كنيسته، نفهم أن قبول الكنيسة للصليب هو السر فى مجدها الأبدى "إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضا معه" (رو٨ : ١٧). وبهذا نفهم أن الأرز يشير

للكنيسة التى صلبت جسدها مع الأهواء والشهوات وعاشت حياة سمائية تنشر رائحة المسيح، ومسيحها لن يدعها تموت على الأرض وتفسد بل سيقيمها لتكون معه فى السماء.

هذه الكنيسة التى قبلت أن تُصلب وتقدم نفسها ذبيحة حية مقبولة (رو١٢: ١+غل٥: ٢٤) هى من قيل عنها أنها مصلوبة مع المسيح على التخت الـ (Bed) فى (الآية٧) وسر أن هذه الكنيسة ممثلة بـ٦٠جبارا هو قبولها الصليب مع عريسها.

ولكن لاحظ أنه فى (الآية٧) لم يقل **الملك سليمان** كما قال هنا، بل قال **سليمان** فقط. ففى (الآية٧) يتكلم عن الكنيسة المجاهدة على الأرض، ولكن فى هذه الآية يتكلم عن الكنيسة المنتصرة فى موكب سماوى وراء ملكها المسيح. ويفسر القديس بولس هذا بقوله "عَلَى أَنَّنَا ٱلْآنَ لَسْنَا نَرَى ٱلْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ" (عب٢: ٨). أما فى النهاية فالكل سيخضع ويملك المسيح على الكل:-

١. كنيسته الـ٦٠ جباراً سيكونون معه فى المجد وهو يملك عليهم بالحب. وهذا ما رأيناه فى هذه الآية.
٢. أما أعداءه فسيخضعوا تحت قدميه "قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: «ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ" (مز١١٠: ١).

الآيات (٧،٨) تكلمت عن الجهاد، فمن يجاهد على الأرض تسانده النعمة فيصير جبارا. وبعد إنتهاء صورة هذا العالم ينطلق إلى السماء فى هذا الموكب السمائى. وكما رفع المسيح الكاروبيم الذين عرفوه إلى السموات العالية (مز١٨: ١٠) هكذا سيرفع كنيسته.

آية (١٠):- " **١٠عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً، وَرَوَافِدَهُ ذَهَبًا، وَمَقْعَدَهُ أُرْجُوانًا، وَوَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.** "

مواصفات عرش الله. **أعمدته فضة**= الفضة هي كلمة الله الحية (عب٤: ١٢+ مز١٢: ٦) وتشير أيضاً للفداء. الفداء الذي به تأسَّس هذا العرش. **وروافده ذهباً**= الذهب يشير للسماويات فشعب الكنيسة صار سماويا. وجاءت الكلمة فى الإنجليزية bottom وتعنى الكلمة المستخدمة بحسب القاموس spread a bed for to comfort وجاءت فى ترجمة أخرى support. والمقصود أنه فى نهاية أيام الإنسان التى نحياها على الأرض، يرتاح الرب إذ جمع أولاده حوله فى هذه الراحة السمائية، وأن ما شدد هذا التخت الحياة السمائية (الذهب) التى أتى بها المسيح الذى "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨: ٩). **ومقعده أرجواناً**= الأرجوان لبس الملوك. **ووسطه مرصوفاً محبة**= فالله سيملك بالمحبة، ملكه داخلنا بسبب فدائه "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً"، وهو أسس فينا ملكاً سماوياً، ويملك بالحب وليس بالقهر= **مرصوفاً محبة**.

أعمدته فضه = **الفضة** تشير لكلمة الله المكتوبة فى الكتاب المقدس (مز١٢ : ٦)، والمسيح هو كلمة الله (يو١ : ١). والمعنى أننا نعرف المسيح من خلال الكلمة المكتوبة، فالروح القدس الذى أوحى لكل من كتب فى الكتاب المقدس – يعطى صورة واضحة عن المسيح، فهو "يأخذ مما للمسيح ويخبرنا" (يو١٦ : ١٤). وأوضح صورة لمحبة المسيح تتضح فى فدائه على الصليب. لذلك نجد أن **الفضة** تشير أيضا للكفارة (خر٣٠ : ١١ – ١٦).

فكان كل يهودى يدفع نصف شاقل فضة كفارة لنفسه حتى لا يصيبه الوبأ، وهذا يرمز لفداء المسيح الذى بدونه نموت. والمعنى أن كلمة الله المكتوبة تحمل لنا صورة إبن الله الكلمة الذى قدم لنا نفسه فدية وكفارة عن خطايانا. الكتاب المقدس كلمة الله المكتوبة "رسم لنا يسوع المسيح وإياه مصلوبا" (غل٣ : ١). وحتى بعد القيامة يقول عنه الملائكة "يسوع المصلوب"(مت٢٨ : ٥). فقد صار هذا لقبا له فهو أوضح إعلان عن محبته. والكتاب المقدس ينطق بالحب الإلهى العجيب الذى تجلى بأروع صوره فى الفداء، "ليس لأحد حب أعظم من هذا: أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو١٥ : ١٣).

وهو وضع نفسه ليفتدينا وينقلنا للحياة السماوية ونحن ما زلنا على الأرض وهى أفضل من الحياة المادية فهو "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨ : ٩) ليعطينا أن نحيا السماويات على الأرض = **روافده ذهب** = "أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو١٠ : ١٠). وبعد أن تنتهى صورة هذا العالم بالمجئ الثانى ننتقل إلى المجد السمائى. والعريس يملك علينا بالمحبة = **مقعده أرجوانا**. وقد تكون محبتنا هنا جزئية وخضوعنا له جزئيا، لكن فى السماء سيكون هناك المحبة الكاملة والخضوع الكامل بل والإتحاد الكامل بين العريس والعروس. الحياة السماوية والمحبة التى نتذوقها هنا هى عربون ما سنحصل عليه هناك (١كو١٥ : ٢٤ – ٢٨ + عب٢ : ٨).

بنات أورشليم = هم ليسوا من قيل عنهم **العذارى** (نش١:٣)، فهؤلاء هن اللواتى أحببن العريس وتكرست قلوبهم له وملكوه على قلوبهم، هؤلاء من قالوا "أنا لحبيبى وحبيبى لى". والروح القدس هو الذى يسكب فى العذارى محبة الله فيكرسن قلوبهن للعريس وحده (رو٥:٥)، فتُمَلِّك النفس المسيح العريس على قلبها محبة فيه. هؤلاء العذارى هن من قال عنهن الرب أنهن العذارى الحكيمات، وهؤلاء مصابيحهن إمتلأت زيتاً، أى إمتلأن من الروح القدس فإمتلئوا محبة للعريس المسيح، هذه المحبة جعلتهن يتكرسن بالكامل له (قال الرب يسوع أن كنيسته يمثلها عشر عذارى، خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات مت٢٥). وبنات أورشليم هؤلاء لسن من هؤلاء العذارى الحكيمات، وهن أيضاً لسن ممن قيل عنهن العذارى الجاهلات الذين لم يمتلئوا بالروح فلم يمتلئوا محبة. لكن هؤلاء قد إنقسم قلبهم بين محبة العريس ومحبة العالم.

و**بنات أورشليم** هؤلاء بخطاياهم/ وإيمانهم الضعيف/ وشكوكهم فى محبة المسيح وقدراته على مواجهة أعداء الكنيسة الأقوياء أو حل المشاكل الصعبة/ والخدام الذين يثيرون مشاكل فى الخدمة – كل هؤلاء يزعجن العريس (٢:٧+٣:٥+٨:٤). هن قد أحببن العريس ولكن محبتهم غير كاملة (راجع تفسير الآية٧:٩). ولكن حتى هذه المحبة القليلة للمسيح يقدرها، ونجد أن عرشه **وَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.**

والمسيح قال عن كنيسته أنها عشر عذارى. ولكن هناك خمس حكيمات ملأن مصابيحهن زيتا (بجهادهن إمتلأن بالروح فملأهن الروح محبة) وهناك خمس جاهلات كانت آنيتهن فارغة (أطفأوا الروح بعدم الجهاد) لذلك نقول أن بنات أورشليم هؤلاء لسن من الحكيمات المملوئين بالروح، ولكنهن أيضا لسن كالجاهلات تركن آنيتهن فارغة تماما. ولكن نجد العريس هنا وقد فرح بمحبتهم غير الكاملة التى قدموها له، هو إعتبرهم كمن فرشوا ثيابهم أمامه يوم دخوله أورشليم = **وَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.**

ونلاحظ أن هناك إرتباط قوى بين المحبة والإيمان. فمن تكون محبته قليلة يكون إيمانه قليلا، فمن ثمار الروح محبة .. وإيمان (غل٥ : ٢٢) ومن تزداد محبته يزداد إيمانه، فكلاهما من ثمار الروح. ويقول بولس الرسول "لان ايمانكم ينمو كثيرا، ومحبة كل واحد منكم جميعا بعضكم لبعض تزداد" (٢تس١ : ٣). وأيضا يقول الرسول "انه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة، بل الايمان العامل بالمحبة" (غل٥ : ٦). ويقول "من أنكر خاصته فقد أنكر الإيمان" (١تى٥ : ٨) فمن ينكر خاصته ولا يقدم لهم خدمة المحبة يكون إيمانه ميتا، "فإيمان بدون أعمال ميت" (يع٢ : ١٧). فمن تكون محبته قليلة كبنات أورشليم يكون إيمانه ضعيفا. ومثل هؤلاء يزعجون المسيح العريس إذ أنهم يضطربون بسبب أى خبر مزعج، كما أزعج التلاميذ الرب وهو نائم قائلين "أما يهمك أننا نهلك" فقال لهم "ما بالكم خائفين يا قليلى الإيمان" (مت٨ : ٢٣ – ٢٧). فكيف تغرق السفينة (الكنيسة) والمسيح فيها. ولكن من عرف المسيح وأحبه يثق فيه ويدرك قدرته وأنه ضابط الكل فلا يضطرب بل يملأ السلام قلبه واثقا فى تدخل الله فى الوقت المناسب.

وهناك ترابط قوى بين الإيمان والرجاء والمحبة. رأينا العلاقة بين الإيمان والمحبة. أما "الإيمان فهو الثقة بما يُرجىَ" (عب١١ : ١). وكلما زادت المحبة يتقوى الرجاء ولا يخزى (رو٥ : ٥). وبهذا نفهم أنه كلما زادت المحبة يتقوى الإيمان والثقة فى العريس المسيح ويزداد رجاءنا فى الخلاص الذى أعده لنا.

المسيح إذاً عَمِلَ لنفسه **تختاً**، أى أسس ملكه على كنيسته = **مقعد أرجوان** على الأسس الآتية:- ١*معرفة المسيح كلمة الله ومحبته التى وصلت إلى تقديم نفسه على الصليب فداء عنا = **الأعمدة الفضة**. ٢*والحياة السماوية التى أتى بها هنا على الأرض نحياها كعربون وسنحياها بالكامل فى السماء = **روافد ذهب**. ٣*وأمام هذا الحب فرش المؤمنون أمام عرشه محبتهم، كما فرش الناس ملابسهم أمامه يوم دخوله إلى أورشليم يوم أحد الشعانين = ٤***وسطه مرصوفاً محبة** = بمعنى نحن نقدم لك محبتنا فأنت تستحق ذلك.

ولكن فلنرى ما هو التاج الذى لبسه يوم عرسه.

آية (١١):- " **[١١]أُخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَّجَتْهُ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ.** "

نرى فى هذه الآية مشهد المسيح حاملاً صليبه وعلى رأسه إكليل الشوك متجها إلى الجلجثة ليصلب. وفى طريقه للجلجثة وقفت النساء يلطمن وينحن عليه.

رأينا فى آيات (٨،٧) الكنيسة المجاهدة، ورأينا فى آيات (١٠،٩) مكافأتها السماوية فى موكب المجد السماوى مع ملكها المسيح. حيث أنها شاركت مسيحها ألامه وصليبه، وها هى تشاركه مجده. وهنا إنذار **لبنات صهيون** أى اليهود بالذات الذين شاهدوا موكب الصلب وبكوا على المسيح لكنهم لم يؤمنوا.

فمن هن **بنات صهيون**؟

١) ربما هن هؤلاء اللواتى بكين وقال لهن الرب "لا تبكين علىَّ بل إبكين على أنفسكن" (لو٢٣: ٢٧-٣١). هؤلاء إكتفوا بالبكاء والتعاطف ولكن لم يؤمنوا به. هذه شفقة وليست محبة. هؤلاء الباكيات لم يفهموا أن المسيح صنع كل هذا لأجلهم، أى لأجل خلاصهم. وهنا نجد دعوة لهم ليؤمنوا فيخلصوا. وربما تكون هذه دعوة لكل اليهود المعاندين ليؤمنوا بالمسيح فيخلصوا.

٢) وربما هن كل نفس لم تفهم بعد أن كل ألام المسيح هذه كانت لأجلها. لم يفهموا سر التخت الـ (Bed) المصلوب عليه المسيح ومعه ستون جباراً (آية٧). هؤلاء صاروا جبابرة لأنهم قبلوا أن يصلبوا معه. هؤلاء الجبابرة صار لهم نصيب فى الموكب السماوى (آية٩). هؤلاء الذين لم يفهموا هن **بنات صهيون** المتعاطفين مع المصلوب، لكنهم رافضين أن يشتركوا مع المصلوب فى حمل الصليب. هؤلاء لو فهموا أن الموكب السماوى فى المجد يبدأ هنا على الأرض بقبول الصليب كما قال رب المجد "وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لو١٤:٢٧). لقبلوا الصليب مع المصلوب بل لقالوا مع العروس "إنى مجروحة حبا". ولقبلوا فى حب شركة الألم مع المسيح الذى تألم لأجلهم. ولكرسوا قلوبهن له قابلين الصليب معه قائلين مع بولس الرسول "لِأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ" (فى١:٢٩). وهى دعوة أن يتأملوا فى إكليل الشوك الذى إحتمله لأجلهم محبة فيهم. ومن يفعل يترك خطاياه ويقبل أن يشترك مع المسيح فى حمل الصليب، فيكون له نصيب فى موكب الملك السماوى.

٣) ومن يفعل ويكرس القلب للعريس المسيح لا يقال عنه بعد أنه من **بنات أورشليم** أو من **بنات صهيون** بل يقال عنه أنه من **العذارى**.

وما الفرق بين بنات أورشليم وبنات صهيون :- كلاهما محبته قليلة إذ لم يمتلئوا بالروح ولم يكرسوا القلب بالكامل للمسيح العريس ليصيروا عذارى حكيمات. وبنات أورشليم نرى فيهن أنهن يزعجن العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم وضعف ثقتهم فيه. أما بنات صهيون فهم الذين يعرفون مشهد الصليب ويتعاطفون مع المسيح المصلوب ولكنهم لم يفهموا أن هذا كان لأجلهم، وأن المسيح قد إشتراهم بثمن غالٍ (١كو٦ : ٢٠) فصاروا ملكا لمن تألم عنهم ليشتريهم ولم يعودوا أحرارا ليسلكوا بحسب شهواتهم. هم من لا يزالوا طالبين ملذات العالم رافضين الصليب ورافضين لأى ألم. هؤلاء يظنون أنهم خُلِقوا ليتمتعوا بالعالم وبكل الملذات الحسية التى فى العالم، ونسوا أن السيد المسيح لم يعدنا بهذا بل قال "فى العالم سيكون لكم ضيق (يو١٦:٣٣).

ولنلاحظ ... أليس هذا وضع الكثير منا أننا نتعاطف مع المسيح المصلوب ومع ألامه ونتكلم عنها دون أن نملكه على القلب. بل ونهاجم اليهود الذين صلبوه. أو ليس إكليل الشوك هذا نحن قد إشتركنا فى وضعه على رأس المسيح، فالمسيح قبل كل هذا ليرفع عنا خطايانا. أى أن خطايانا كانت السبب فى إكليل الشوك. ومن لم يقدم توبة من أولاد الكنيسة (صهيون الأم التى قال عنها بولس الرسول إسرائيل الله غل٦:١٦) توجه له الكنيسة الأم (العروس) دعوة ليعرف الثمن الذى دفعه العريس فيه ويغير موقفه بالتوبة فيملأه الروح محبة تدفعه لتكريس

القلب للعريس، فيقبل أن يتخلى عن الملذات العالمية ويقبل أى صليب ألم يفرضه الله عليه بل يقمع جسده ويستعبده فيكون تلميذاً للمسيح.

*والتأمل فى إكليل الشوك ومحبة المسيح التى إتضحت على الصليب، هو وسيلة فعالة ليتحرك القلب بالتوبة. وأيضاً التأمل فى موكب المسيح يدفع من يفهم معنى المسيح المصلوب لأجلنا، أن يقبل الصلب مع المسيح، فالمسيحى الحقيقى يقول مع بولس الرسول "مع المسيح صلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ" (غل٢:٢٠). بالمعمودية نحن متنا مع المسيح، ويجب أن نحيا حياة الإماتة (رو٦:١١)، وحياة الإماتة هى صليب نفرضه على أنفسنا. ومن لا يقبل ويرتد لحياة العالم بملذاته لن يستفيد من فداء المسيح، وهذا يحزن قلب المسيح.

المقصود **ببنات صهيون** هنا بالأكثر هم أولاد الكنيسة المعمدين، والذين لهم حياتهم فى الكنيسة ويحفظون قصة الصليب ويرددونها، ويتكلمون عنه كثيرا ويعظون عنه كثيرا. لكنهم لم يفهموا بعد معنى موكب الصليب، ومعنى قصة الباكيات على المسيح (لو٢٣). هؤلاء صار لهم الصليب معلومات يعظون بها، كما كان الصليب لبنات صهيون شفقة، كلاهما لم يتحول الصليب لهم إلى محبة وتكريس. هؤلاء الباكيات أمام موكب الصليب يناظرون أولاد الكنيسة "الذين قد رسم يسوع المسيح أمام عيونهم مصلوبا" (غل٣:١). بنات صهيون هم من يتكلمون عن الصليب كقصة حدثت ولم يفهموا أن هذا كان ثمنا دفعه المسيح ليشترينا فنكون ملكا له بكل القلب، ولم نعد أحرارا لنسلك بحسب شهواتنا. بنات صهيون هؤلاء لم يفهموا أنه لكى يستفيدوا من صليب المسيح عليهم أن يشتركوا فيه (تخت الآية٧). ومن يفهم يقرر أن لا يكون قلبه منقسما بين المسيح وأى أحد غيره، فيكون العالم له مصلوبا، وهو يكون للعالم مصلوبا (غل٦:١٤). ولن يسمح لنفسه ولو حتى بنظرة خاطئة أو كلمة خارجة، ولن يقبل أن يسمع شيئا خاطئا.

العروس الكنيسة توجه رسالتين :-

١. **الأولى لبنات أورشليم** ليكفوا عن إزعاج العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم الناشئ عن نقص محبتهم. هذه الرسالة الأولى هى دعوة للإيمان والثقة فى العريس ضابط الكل، الثقة فى قوته والثقة فى محبته.
٢. **والثانية لبنات صهيون** ليفهموا أن دم المسيح كان ثمنا إشتراهم به فصاروا مِلكه، فعليهم أن يجددوا أفكارهم رافضين العالم بملذاته، قابلين أن يصلبوا مع مسيحهم. ولنلاحظ أن من لا يقبل الصليب سيتذمر على كل شئ (أى مرض، أو أى ضيقة، أو أى تجربة، ....إلخ) ويصير مثل شعب إسرائيل فى سيناء الذين كانوا دائمى التذمر. ومن يقبل أن يتألم معه سيتمجد معه أيضاً (رو٨:١٧).

هذه دعوة الكنيسة لشعبها وللعالم كله ليتأمل فى ذبيحة الصليب وإكليل الشوك فيقبل أن يُمَلِّكْ المسيح عليه. وهي دعوة لليهود ليؤمنوا بمن صلبوه، ويروا ما عملوه به نتيجة أحقادهم. وماذا قدم الشعب اليهودي للمسيح= **التاج الذي توجته به أمه**= أمه هنا هي الشعب اليهودي الذى خرجت منه العذراء مريم أم المخلص، وبالتالى هو الشعب الذى خرج منه المخلص. هذا الشعب هو الذي كلل رأس المسيح بإكليل شوك يوم عرسه على كنيسته فهو إشتراها ودفع دمه على الصليب مهراً لها. ويوم عرسه كان هو يوم الصليب. **يوم فرح قلبه** = بأنه أكمل لها كل بر وقدم لها كل طرق الخلاص.

تأمل:-

أليس من الغريب أن يذكر أكليل الشوك مع التخت (Chariot)!

ألم يكن من المناسب أن يضاف مع التخت (Bed) أى يوم الصليب؟

ولكن نحن قد ملكنا المسيح على قلوبنا، وبفرح صرنا نحمل مركبته الملوكية (chariot) بسبب محبته التى ظهرت على الصليب وإكليل الشوك على رأسه.

تسلسل أفكار الإصحاح

إنتهى الإصحاح السابق بتحذير العريس لعروسه بأن تحتمى به كالحمام فى محاجئ الصخر. وهذا يكون *بالصلاة بلا إنقطاع لتظل العروس على صلة بعريسها المسيح (٢ : ١٤). *وتَحْذَر الخطايا التى تبدو صغيرة (٢ : ١٥). وهذه تفصلها عن عريسها القدوس (هذا معنى الجبال المشعبة أو جبال الإنفصال).

آية١ :- ولكننا نجد هذه النفس وقد تكاسلت بدون جهاد فى الصلاة. وهذه هى الخطوة الأولى لبداية الإنفصال عن العريس. ونتيجتها أنها لم تجده أى فقدت فرحة بيت الخمر.

آية٢ :- إذ إنفصلت النفس عن عريسها ذهبت إلى العالم إذ ظنت أن هذا يعزيها بحسب خبراتها القديمة قبل أن تتعرف على عريسها وتحبه. وهنا ضلت طريقها وسط العالم.

آية٣ :- ولكن عريسها لم يتركها وأرسل لها من يدلها على الطريق للرجوع فهو الراعى بين السوسن ولا يترك خروفه الضال.

آية٤ :- وعادت النفس لخبراتها القديمة المفرحة مع عريسها، وتعلمت الدرس وما عادت تتركه، بل عادت لحياتها داخل الكنيسة كما أرشدها من قبل فى (١ : ٨).

آية٥ :- وعادت النفس للمحبة القديمة مع عريسها، وعادت تطلب من الجميع ألا يتسببوا فى إزعاجه.

آية٦ :- ونجد العريس يشجعها على تركها العالم وعودتها لحياتها السماوية.

أيات٧ ، ٨ :- ويذكر العريس عروسه بالجهاد، وأنه هو الذى يقودها فى المعركة وأنها فيه ليست ضعيفة بل جبارة ولها أسلحتها.

أيات٩ ، ١٠ :- هذه النفس وغيرها من العذارى الذين إنجذبوا للعريس (١ : ٤) ملكوه على قلوبهم وفى الأبدية ينضموا للموكب السماوى.

آية١١ :- والعروس تدعو كل واحد ليدرك ماذا قدم العريس من حب للجميع، ليشتركوا فى هذا الموكب السماوى بأن يملكوا المسيح على قلوبهم بأن يتأملوا فى الثمن الذى دفعه المسيح من أجلهم.

# الإصحاح الرابع	عودة للجدول

آية (١):- " 'هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ مِنْ تَحْتِ نَقَابِكِ. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مِعْزٍ رَابِضٍ عَلَى جَبَلِ جِلْعَادَ. "

العريس يصف جمال عروسه التى عادت لجهادها وسارت فى موكب النصرة السمائى وقد ملكت العريس على قلبها فإنعكس عليها جماله. وقد استجاب لطلبتها فى (٤:١) حينما قالت "إجذبنى وراءك فنجري" فنجدها وقد صارت خادمة لعريسها تجذب لـه نفوس كثيرة = متئم (٤:٢) وكارزة (٤:٣) ومعلمة بكلمة الله (٤:٥) وكلها ثمار ورائحتها حلوة فنحن رائحة المسيح الزكية (٢كو٢:١٥) ويحذرها من السقوط فهى مازالت على الجبال المشعبة (٤:٨).

حمامتان= الحمام له اتجاه واحد يطير إليه هو بيته أو برجه. وهذا ما جعلهم يستخدمون الحمام الزاجل فى نقل الرسائل. وهذا معنى أن الحمام يشير للبساطة فكلمة بساطة تترجم فى الكتاب المقدس Singleness of heart. والبساطة إذاً فى المسيحية هى أن يكون لنا هدف واحد هو مجد المسيح ولا نعرج بين الفرقتين. والحمام أيضاً معروف بطهارته فالذكر لا يعرف سوى أنثاه.

عيناك حمامتان من تحت نقابك= العينان هو تعبير عن الإتجاه الذى قررت النفس أن تسير فيه. وقوله **عيناك حمامتان** أى لكِ عينان بسيطتان لهما هدف واحد، هو أنهما لا تطلبان إلاّ كل ما هو لله ولا تعرفان الشر، تبصران المسيح بالروح القدس الوديع. ولكن رؤيتك ليست كاملة فهي من تحت نقاب الجسد، فالنفس التي يكلمها العريس مازالت في الجسد على الأرض، ووجودنا في الجسد يمنع عنا رؤية الأمجاد، نراها كما فى لغز أو كما فى مرآة (١كو١٣:٩ ، ١٢) وما تدركه هذه النفس يكون كما من **تحت نقاب** (فالجسد الذى سكنت فيه الخطية يمنع الرؤية الواضحة "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر٣٣ : ٢٠). والروح القدس هو الذى يكشف لنا (١كو٢ : ٩– ١٢). ولكن ما يكشفه لنا الروح القدس حتى لو كان كلغز فهو كاف أن نقول "لـى إشتياق أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدا" (فى١ : ٢٣).

شعركِ= الشعر يشير لشعب الله، فالشعر يلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية والرأس هو المسيح، وشعبه ملتصق بـه. وحينما أراد الله أن يعبر عن حكمه ضد أورشليم ورفضه لها أمر حزقيال النبي أن يحلق شعره ويضربه بالسيف ويحرق بعضه (حز٥). والعكس في (مز١٣٣)، فحينما يتقدس الشعب ويكون في محبة ينسكب الروح القدس كالدهن من على الرأس، الذى هو المسيح، على شعبه (لحيته). **كقطيع ماعز**= شعب الله مشبه هنا بقطيع ماعز، والماعز لونه أسود عادة. وكلما ارتفع القطيع على الجبل يراه الناظر كأنه وحدة واحدة، لا يميز الواحدة عن الأخرى. ولون الشعر الأسود يشير للشباب ، والكنيسة يتجدد مثل النسر شبابها. إلا أن هناك تأمل آخر في قطيع الماعز فهي تسير مطمئنة آمنة وراء راعيها، رؤوسها إلى الأرض تبحث عن طعامها. لا ترى منها سوى أجساماً بلا رؤوس، فقد إختفت رؤوسها. وهذا ما يجب أن نفعله كشعب للمسيح، أن لا نحمل هم

الغد، فلنفكر ولكن دون قلق ولا نحمل هماً إذ لنا ثقة فى راعينا أنه يدبر كل شئ. ولكن إذا ما حدث ما يزعج القطيع فإنك تجد الرؤوس ترتفع كلها في الحال وتنظر العيون شاخصة لا إلى مصدر الخطر بل إلى الراعي، تلتمس عنده الرأي والمشورة والعون. ودليل أن السفر مكتوب بصيغة رمزية أنه هنا يشبه القطيع بشعر الماعز الأسود وكأنه بلا رؤوس، إشارة لشباب الكنيسة الدائم. وفي آية (٢) يشبهه بقطيع ماعز تم جز شعره، والشعر هنا يرمز لأعمال الجسد الخاطئة. وهذا القطيع **رابض على جبل جلعاد**= وهو جبل عالٍ مشهور بمرعاه، إشارة لأن راعينا يقودنا للسماويات فسيرتنا هي في السماويات.

وقوله **رابض** = فهذا إشارة لوضع الإستعداد للهجوم على الفريسة عند الأسود. والمعنى أننا كنيسة مقاتلة ضد أبواب الجحيم، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (مت١٦ : ١٨).

آية (٢):- " **٢أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ الْجَزَائِزِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُثْئِمٌ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ عَقِيمٌ.** "

أسنانك= هنا إشارة للخدام الذين يمضغون الطعام كالمرضعات ويقدمونه لبناً لحديثي الإيمان، الذين لا يحتملون الطعام الدسم. **الصادرة من الغسل**= أي هم خارجون من المعمودية. وهم مغسولون بالتوبة= **جزائز**= فإزالة الشعر تشير لإزالة أعمال الجسد. فالشعر خارج من الجسد، فهو يعبر عما فى داخل الجسد. كما لو كان هناك خزان مملوء بسائل ما، فما يخرج من الخزان سيكون هو نفس ما فى داخله. والجسد سكنت فيه الخطية (رو٧ : ١٧ – ٢٠) فيكون إزالة الشعر رمزا للتوبة وللنقاوة، وأنه قد أزيل عنهم كل ما إلتصق بهم من خطايا وأوساخ العالم. وفي (تث٢٢:١١) "لا تلبس ثوباً مختلطاً صوف مع كتان" . فالصوف وهو شعر ماعز يشير للخطية بلونه الأسود ، بينما الكتان الأبيض يشير للبر، فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو٦ :١٤ ، ١٥). والآن نحن أمام معمدين تائبين لهم قدرة على أكل الطعام القوي ويحولونه إلى لبن فمن المؤكد سيكون لهم أولاد في الإيمان. وليس هذا فقط بل الطعام القوى يهضم ويذهب كل ما هو مفيد للدم. والدم ينقل هذا إلى ثديى الأم ليتحول إلى طعام للمولود. فإذا فهمنا أن الدم هو حياة الإنسان، يصير المعنى أن المخدوم يتأثر بحياة الخادم أكثر من تأثره بتعاليمه.

كل واحدة متئم وليس فيها عقيم= أي كل واحدة تلد توأم إشارة لوفرة الأبناء. فالسامرية أتت بشعب السامرة للمسيح، وبطرس يوم الخمسين أتى بـ ٣٠٠٠ نفس.

فى الإصحاح الثالث وجدنا العروس تفرح بعودتها لعريسها بعد أن وجدته، وصارت مجاهدة. وهنا نرى علامة المحبة الحقيقية وهى أنها صارت كارزة وخادمة تأتى بنفوس عذارى لحبيبها (٤:١). وهذا ما سيظهر فى صورة أخرى فى (٧،٦:٦)، إذ بعد أن عادت العروس بالتوبة (إصحاح٥) يمدح العريس هنا جمالها كخادمة تجذب النفوس لحساب عريسها، فالخدمة علامة المحبة.

آية (٣):- " **٣شَفَتَاكِ كَسِلْكَةٍ مِنَ الْقِرْمِزِ، وَفَمُكِ حُلْوٌ. خَدُّكِ كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ تَحْتَ نَقَابِكِ.** "

شفتاك كسلكة القرمز= ما دمنا قد تكلمنا عن الكرازة فيشير هنا للشفتان الكارزتان بدم المسيح (القرمز). وهي كسلكة، أي رقيقة لا تجرح أحد. فنحن نكرز بالمسيح دون أن نهاجم أحداً. بل كلمات العروس كلها رقة وعذوبة وعطف وحب، ولا تنطق بما لا يليق بها كعروس. وأيضاً فهاتان الشفتان لا يمكن أن يكونا كارزتان إن لم يغتسلا ويتقدسا بدم المسيح، وهذا ما حدث مع إشعياء (إش٦:٥-٧). ولأن الشفتان مقدستان بالدم قيل أنهما قرمز. **وفمكِ حلوٌ**= يخرج تسابيح وصلوات. **وخدُّك كفلقة رمانة تحت نقابك**= أي هي في حالة خجل من خطاياها، والخد أو الوجه يظهر ما في الداخل. وخدها أحمر من خجلها وحيائها واحتشامها. وإحمرار وجهها يشبه رمانة مقطوعة (لونها أحمر). أما الرمانة غير المقطوعة أو غير المفلوقة يكون لونها نحاسياً، واللون النحاسي يشير للوقاحة إذ لا تخجل النفس من خطاياها، وتشير لصلابة الوجه والجبهة، أي يخطئ ولا يهتم.

وهكذا قال الرب عن يهوذا إشارة لعدم خجلهم من خطاياهم "لِمَعْرِفَتِي أَنَّكَ قَاسٍ، وَعَضَلٌ مِنْ حَدِيدٍ عُنُقُكَ، وَجَبْهَتُكَ نُحَاسٌ" (إش٤٨:٤). وبنفس المعنى قال الرب لحزقيال النبى عن شعب يهوذا "لَكِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَسْمَعَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَشَاؤُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي. لِأَنَّ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ صِلَابُ ٱلْجِبَاهِ وَقُسَاةُ ٱلْقُلُوبِ. هَأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا مِثْلَ وُجُوهِهِمْ، وَجَبْهَتَكَ صُلْبَةً مِثْلَ جِبَاهِهِمْ" (حز٣: ٧،٨).

تحت نقابك= سر خجلها وقداستها هو في مجدها الداخلي (مز٤٥:١٣).

إذا فهمنا أن النقاب إشارة للجسد، يكون ما **تحت النقاب** هو الإنسان الداخلى، قلبها ومشاعرها وضميرها. وفى العهد الجديد يولد فينا إنسان داخلى جديد فى المعمودية، وهذا الإنسان الداخلى يخجل لو أخطأ، أما الإنسان العتيق فهو يتباهى بخطاياه (عد٢٥ : ٦).

آية (٤):- " ٤عُنُقُكِ كَبُرْجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مِجَنٍّ عُلِّقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَتْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ. "

عنقك كبرج داود المبني للأسلحة= لكِ عنق مرتفع به تستطيعين تمييز العدو حين يأتي من بعيد (فبرج داود كانوا ينظرون منه للقتال من بعيد ويراقبون منه الأعداء). وهي لا تميز الأعداء فقط، بل لها أسلحة سماوية فرقم **ألف** يشير للسماويات. **والمجن والأتراس** هي للدفاع ضد ضربات سهام الشرير الموجهة للعروس (٢كو١٠:٤). ونجد العريس هنا مستمراً في شرح جمال عروسته، وسر جمالها هنا أنها عروس مجاهدة.

برج داود = كانت المدن تحاط بأسوار وعلى الأسوار أبراج عالية يقف بها حراس ليراقبون من بعيد إقتراب الأعداء . ولكن هذا البرج ليس للمراقبة فقط بل فيه وسائل دفاعية مجن وأتراس. وهو **برج داود** أبو المسيح بالجسد. وإذا وضعنا هذه الآية أمامنا "إسم الرب برج حصين، يركض إليه الصديق ويتمنَّع" (أم١٨ : ١٠). وإذا فهمنا أن الشيطان هو عدونا الأسد الزائر الذى يجول يلتمس من يبتلعه، فيكون إسم يسوع إبن داود هو حصننا الذى نحتمى فيه من هجمات أفكار الشيطان . فإذا هاجمتنا أفكار إبليس فلنصرخ "يا ربى يسوع المسيح إرحمنى أنا الخاطئ وأعنى" . وإسم يسوع هو البرج الحصين فيه نحتمى. وهكذا قال الرب لأبونا إبراهيم "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ" (تك١٥:١). وربنا يسوع هو الذى يكشف العدو من بعيد. وإسم يسوع هو السلاح القوى المرعب للعدو الشيطان.

آية (٥):- " ٥ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْ ظَبْيَةٍ، تَوْأَمَيْنِ يَرْعَيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ. "

خشفتي ظبية= أي أولاد الظبية التوأم الصغار، ويتميز أولاد الظبية بأن لهم عيون حادة. **والثديان**= بهما ترضع الأم أولادها الصغار، فينشأ هؤلاء الصغار أصحاء ولهم قوة إبصار. كان ما سبق تشبيه للكنيسة، فكما ترضع الظبية الأم أطفالها من ثدييها، هكذا الكنيسة ترضع أولادها بكلمات الكتاب المقدس والذى هو كثديين هما العهد الجديد والعهد القديم، وهما توأمان فلهما مصدر واحد هو الروح القدس، وهما متكاملان فالعهد القديم تنبأ عن العهد الجديد والعهد الجديد شرح العهد القديم. وعيون الظبي الحادة تشير لما سيكتسبه المؤمن فهو سيرى عدوه ويعرف طرقه وحربه وحيله، فكلمة الله تعرفنا ما لنا من أسلحة. **يرعيان بين السوسن**= السوسن يشير للكنيسة التي تشبهت بعريسها، وكلمة الله ترضع وترعى السوسن.

رأينا فى الآية السابقة أن إسم يسوع فيه حماية ، وهنا نرى أن كلمات الكتاب المقدس بها نكتشف العدو ، وبها نرد على حيله وأفكاره ، فالمسيح كان يجاوب إبليس بأيات من الكتاب المقدس .

آية (٦):- " ٦إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ، أَذْهَبُ إِلَى جَبَلِ الْمُرِّ وَإِلَى تَلِّ اللُّبَانِ. "

أمام مديح العريس لعروسته، نجد العروس هنا تعلن لعريسها إستعدادها لأن تتبعه حتى إلى الصليب= **المر**، وهذا كما فعل القديس يوحنا لمحبته القوية للمسيح إذ هو وحده من التلاميذ كان تحت الصليب دون خوف.

تنهزم الظلال = **الظلال** تشير لتجارب وألام وسقطات الإنسان خلال حياتنا فى هذا العالم فنحن ما زلنا على الجبال المشعبة. أما هناك فى السماء فقيل عنها "جبال الأطياب" (نش٨ : ١٤) حيث لا حر ولا برد ولا جوع ولا عطش ولا دموع (رؤ٧ : ١٦ ، ١٧) ولا يدخلها شئ دنس (رؤ٢١ : ٢٧) حيث الفرح الأبدى والمجد الأبدى.

وتستعين على ألامها بالصلاة = **اللبان ...إلى أن يفيح النهار**= أى العمر كله. **والنهار**هو نهار الأبدية = أي يشرق. ولاحظ أنه أعطى لإحتمال الصليب صفة جبل = **جبل المر** ، وأعطى للصلاة صفة أقل إرتفاعا = **تل اللبان** ، فالصلاة والتسابيح ترفعنا للسماويات ، ولكن إحتمال الصليب بشكر وقبول يرفعنا إلى درجات سماوية أعلى من التى ترفعنا إليها الصلاة ، فالصليب هو إختبار عملى للشركة مع المسيح.

النفس (العروس) هنا قررت أن تقبل حمل الصليب، فما الذى يعينها؟ أن تتمسك بالمسيح بالصلاة (اللبان)، فالصلاة هى صلة مستمرة معه "صلوا بلا إنقطاع" (١تس٥:١٧). وهذه الصلة بيننا وبين المسيح يحمل فيها هو عنا حمل الصليب. لذلك يقول "إحملوا نيرى فهو هين" (مت١١: ٢٩،٣٠). وهذا ما حدث مع الثلاث فتية، فوجود المسيح معهم فى أتون النار جعل الأتون جنة. والفتية كان ممكناً لهم أن يخرجوا فقد إنحلت رباطاتهم، ولكنهم لم يخرجوا. فهم ومعهم المسيح داخل الأتون يشعرون بفرح لم يختبرونه وهم خارج الأتون.

ولاحظ أن أول حروب إبليس هى رفض الألام ورفض حمل الصليب ، فحين قال الرب لتلاميذه أنه سيصلب قال له بطرس "حاشاك يا رب.لا يكون لك هذا . فإلتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان.انت معثرة لي لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس (مت١٦ : ٢٢ ، ٢٣) . وقول المسيح "يا شيطان" هو موجه للشيطان الذى جعل

بطرس يرفض فكرة الصليب ويقنع المسيح برفضها . ورأينا أن المسيح كان برج داود الذى إكتشف العدو الشيطان الذى أتى ليضع فكرة رفض الصليب على لسان بطرس .

آية (٧):- " [٧]**كُلُّكِ جَمِيلٌ يَا حَبِيبَتِي لَيْسَ فِيكِ عَيْبَةٌ.** "

جمال النفس ظهر بسبب قبولها الصليب، وبسبب حياة الصلاة.

ليس فيك عيبة = هذه كما قال الشاعر العربى "عين المحب عن كل عيب كليلة". فهكذا يرانا الله المحب كاملين، حينما نكون فى المسيح (كو١ : ٢٨ + أف١ : ٤). وهذا ما قاله الله عن أيوب "رجل كامل ليس مثله" (أى١ :٨) ثم يتضح من السفر أن أيوب كان له أخطاءه التى ينقيه الله منها ليكمل.

آية (٨):- " [٨]**هَلُمِّي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَا عَرُوسُ، مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! انْظُرِي مِنْ رَأْسِ أَمَانَةَ، مِنْ رَأْسِ شَنِيرَ وَحَرْمُونَ، مِنْ خُدُورِ الأُسُودِ، مِنْ جِبَالِ النُّمُورِ.** "

هلمي معي من لبنان .. . معي من لبنان= لبنان مكان من أجمل ما يمكن، جباله خضراء فإلى ماذا يشير لبنان ولماذا يكرر **معي من لبنان**.

١- يشير لبنان للعالم بإغراءاته وخداعاته. وكأن الله يقول لعروسته **هلمي معي** ولا يخدعك العالم بملذاته وجماله فهو كالحية لها مظهر جذّاب لكنها سامة، بل هذه الجبال الجميلة خطرة جداً. فبها **خدور الأسود وبها نمور**= وهذا يشير للحروب التي سنجدها في هذا العالم مثل الخطية الساكنة في الجسد ولإبليس الأسد الزائر وسلاحه لذات العالم. سلاح إبليس الأول هو رفض الألم ، وهنا نجد السلاح الثانى وهو إغراءات العالم . وإبليس رأى النفس وقد إتخذت قرارها بأن تذهب لجبال المر واللبان، ونجد عريسنا ينبه لا تنجذبوا لإغراءات العالم .

٢- قد يشير لبنان لحياة التعزية والفرح والراحة في بدء الحياة الروحية، ولكن الله يعلن بأن هناك حروب يجب أن نجتازها فليست الحياة الروحية كلها تعزيات، بل من المؤكد سنجد أسود ونمور في الطريق.

هلمى معى = وتكرارها مرتين فهذا يعنى رفض العالم وخطاياه ورفض حياة الراحة بدون صليب . ونجد المسيح ليلة الصليب بينما كان يتكلم مع تلاميذه إذ به يقول لهم "قوموا ننطلق من ههنا" (يو١٤ : ٣١) ويقصد بهذا قوموا نذهب إلى حيث يأتى يهوذا مع عساكر الرومان ليأخذونى إلى الصليب . وهنا دعوة للخروج مع العريس تاركين العالم منعزلين عن إغراءاته وخطاياه بل وراحته "أخرجوا منها يا شعبى لئلا تشتركوا فى خطاياها ، ولئلا تأخذوا من ضرباتها" (رؤ١٨ : ٤). ورفض حروب الشيطان وأفكاره وإغراءاته ، هذه الحرب الروحية هى بقيادة الرب نفسه الذى خرج غالبا ولكى يغلب (رؤ٦ : ٢) ، وهي للرب ولحسابه وبإسمه، لذلك لابد وسننتصر، بل سننمو بأن نحارب وننتصر. ولكن كيف نحارب؟

أنظري من رأس أمانة= أي تنظر من قمة جبل أمانة الذي يعني إيمان أي تنظر بعين الإيمان. والإيمان المطلوب أمام إغراءات العالم وضيقات الحياة والصليب الموضوع علينا يتلخص في نقطتين :-

١) الألام التى نواجهها هى لا شئ بجانب المجد المُعَّد "لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابديا. ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى بل الى التي لا ترى.لان التي ترى وقتية واما التي لا ترى فابدية (٢كو٤ : ١٧ ، ١٨) . بالإضافة لأن الله يحول الألام لوسيلة لتنقية الإنسان "حولت لى العقوبة خلاصا" القداس الغريغورى. هذا بالإضافة للتعزيات المرافقة للصليب "يمينه تعانقنى" (نش٢ : ٦) . وراجع (٢كو١) فالتعزيات بقدر الألام .

٢) الشيطان لا يعطى الملذات مجانا ، بل هى طُعْمْ ليجذب الفريسة ليهاجمها ، لذلك يصور النشيد هنا أن الشيطان يجذبنا إلى جمال لبنان أى إغراءات خطايا العالم لنفاجأ بالنمور والأسود تلتهمنا فالشيطان يتلذذ بعذاب البشر .

ومن رأس حرمون= حرمون أي محرَّم أو مقدس لله ومكرس له. وهذا هو المطلوب من كل نفس أن تحرم ذاتها من ملذات العالم وشهوات العالم بل تحسب نفسها أنها مكرسة لله وأنها ليست للعالم، مؤمنة أنها ستنتصر لأن عريسها معها.

رأس شنير= تعنى المنير لانعكاس نور الشمس على قمته الثلجية. ورأس شنير هو أحد قمم جبل حرمون ولاحظ ترابط التكريس لله مع أن يكون الإنسان منيراً.

آية (٩):- " **٩قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي بِإِحْدَى عَيْنَيْكِ، بِقَلاَدَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عُنُقِكِ.** "

بإحدى عينيك= فكل واحد له عينان، عين جسدية وعين روحية. وحين تتضع العين الداخلية الروحية وتبكي في توبة صادقة **تسبي قلب الله** أي تغلبه كما قال بعد ذلك (٥:٦). النفس خلال جهادها أنَّتْ ورفعت للمسيح عين باكية (مز١٢٣:١). والله لا يحتمل العين الباكية بل ينجذب بالرحمة والحب إليها (١مل٢١:٢٤-٢٩). والله يُسبَى أيضاً بطاعة النفس. هذه النفس التى تابت وقررت أن تكف عن النظر لخطايا العالم ومغرياته وتشتهيها كما فعلت زوجة لوط فهلكت، وقررت أن تنظر فقط لما يرضى الله ويمجده. هذه النفس قررت أن تقبل الصليب وتحيا كميتة أمام ملذات العالم الخاطئة، ويكون العالم كميت فى نظرها (غل٦:١٤). هذه النفس التى قبلت الصليب تفرح قلب الله فيقول لها **قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي**:-

- هذا الفرح يذكرنا بقبلة الأب الذى وقع على عنق إبنه الضال ليقبله حينما لانت رقبته وقرر التوبة والرجوع.
- هذه القبلة تناظر هنا القلادة فى عنق العروس التى يضعها العريس كمكافأة لها.
- هذه النفس بدأت بأنها تغصبت وإختارت طريق الله. ففرح الله بها وأعطاها قلادة هى روح الطاعة بدون تغصب.
- روح الطاعة هذه نشأت عن القبلة، قبلة الأب لإبنه العائد بالتوبة، أى شعور النفس بمحبة الله لها، فصارت تطيع الوصايا عن حب وليس عن تغصب (يو١٤: ٢١،٢٣).

- هذه الطاعة أعطاها الله لها ويعود ويقول أنه فرحان بهذه القلادة أى الطاعة التى أعطاها لهذه النفس. هو الذى أعطاها، فما سبب فرحه؟ أن النفس بدأت بقبول الصليب وكان ذلك بالتغصب.

وجاءت الآية فى الترجمة الإنجليزية with one look of your eyes (nkjv) وتعنى بنظرة واحدة وهذه أقرب إلى المعنى. فمن له العين البسيطة لا ينظر سوى فى إتجاه واحد هو السماء، يطلب فقط ما يمجد الله. ولكن الإنسان العالمى تجد نظره تائها بين كل مغريات هذا العالم وملذاته وأمجاده، ولا يشبعه شئ منها.

بقلادة واحدة من عنقك= with one link of your necklace. العنق الغليظ هو إشارة لمن يرفض الطاعة بل يتذمر على الله. أما الذي يطيع الله فيصبح عنقه سهل الإنقياد، بل يفرح به الله ويلبسه قلادة، وكلما زادت طاعة النفس يزيد الله القلادات Links. **بقلادة واحدة**= الله يفرح بطاعتنا حتى لوصية واحدة. (راجع ١ : ١٠). حينما أطاعت النفس كافأها الله بقلادة وضعها على عنقها. والعجيب أنه يعجب بهذه القلادة بينما هو الذى وضعها.

ونفهم **إحدى عينيك** أن العين الجسدية هى التى ترى جمال العالم فتنجذب له (التى يشار لها بلبنان فى آية ٨) . والنفس إتخذت قرارا بإغلاق هذه العين تنفيذا لقول بولس الرسول "أميتوا أعضاءكم التى على الأرض" (كو٣ : ١ – ٥) والنعمة تعطى معونة بل تفتح العين الأخرى التى تعاين السماويات ، وحينئذ تحتقر ما كانت تنجذب إليه سابقا. فقالت النفس مع بولس الرسول "حسبت كل الأشياء نفاية بعد أن رأيت أن معرفة المسيح هى الأفضل" (فى ٣) . أما العين الروحية هى التى إنفتحت لنقاوتها فرأت الله (عريس نفسها) وهذه النفس التى أغلقت عينها عن ملذات العالم وخطاياه، فتحها الروح القدس على جمال عريسها فأحبته (آية١٠)، وهذا ما أسماه بولس الرسول "الحواس المدربة" (عب٥ : ١٤). فتركت لبنان أى العالم لذلك كرر القول **من لبنان** فى آية (٨) لأن خداعات العالم قادرة على جذب العروس لذلك يحذرها من أن تنجذب مرة أخرى وتسير وراء ما تراه بعينها الجسدية. وتسعى لنقاوة قلبها ثابتة فى طريق الله ، فترى الله (مت٥:٨) + عب(١٢:١٤) وترى ما لم تره عين ، بل تعرف فكر المسيح (١كو٢ : ٩ – ١٦) .

آية (١٠):– " **١٠مَا أَحْسَنَ حُبَّكِ يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ! كَمْ مَحَبَّتُكِ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ! وَكَمْ رَائِحَةُ أَدْهَانِكِ أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ الأَطْيَابِ!** "

كما تفرح النفس بعريسها أكثر من الخمر، هكذا العريس يفرح بالنفس التائبة. ووسط آلامها يعلن العريس لعروسه بكلمات مشجعة حبه لها، وأنها في مجد رغم آلامها. ولاحظ أن أوصاف المسيح لعروسه هنا هي نفس أوصافه في (١:٢ ، ٣) فقد أعطانا جماله، ورائحة أطيابنا هي ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعود فينسبه لنا.

ما أحسن حبك= هو الذي سكب فينا هذا الحب (رو٥:٥) ويعود ويفرح إذ يجده داخلنا لم يتسرب للعالم فالعين التى كانت ترى العالم قد أغلقت فى الآية السابقة ، فهذه العين التى كانت ترى العالم وتتلذذ به يتسرب حب الله من خلالها.

رَائِحَةُ أَدْهَانِكِ أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ الأَطْيَابِ = الأدهان إشارة للروح القدس. وكل مسيحى مُعَمَّد سكن فيه الروح القدس. ولكن هناك من أطفأ الروح القدس. أما هذه النفس فقد جاهدت فإمتلأت من الروح القدس الذى ملأها ثمار لها رائحة **أطيب من كل الأطياب**. ففى (آية٩) رأينا أن هذه النفس قد إتخذت قرارا بإغلاق عينيها أمام إغراءات خطايا العالم. ولاحظ أن عريسها لم يتركها وحدها فى المعركة بل هو زودها بألف مجن وعيون حادة ترى حيل العدو (آية٤). وهذا ما نسميه الجهاد السلبى. ولكن كان لهذه النفس أيضا جهادها الإيجابى، فهى تصلى وتحتمل الألم (آية٦). وإنطلقت تخدم عريسها (آية٥).

آية (١١):- " [١١]**شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةِ لُبْنَانَ.** "

شهداً= هو تسبحة هذه النفس وصراخها لله في وسط الألم، والشهادة لله أمام الآخرين (راجع تفسير هو١٤ : ٢). والشهد هو ثمار عمل النحل، والنحل إشارة للنفس المجاهدة، التي تجمع من زهور الكتاب المقدس شهداً، تجمع النفس من هذه الزهور فتمتلئ النفس حكمة تظهر على **شفتيها**. **والعسل**= يشير لكلمة الله التي ذاقها حزقيال وإرمياء وداود ويوحنا في الرؤيا فوجدوها كالعسل (حز٣:٣+ مز١١٩:١٠٣+ رؤ١٠:٩). وكان المن كرمز للمسيح طعمه كرقاق بعسل. **ولبن**= طعام الصغار. اللبن هو خلاصة الطعام الدسم تأكله الأم ليصل إلى الدم، ثم يصل للثديين لإرضاع الطفل. وهكذا الخادم الأمين عليه أن يحيا بحسب وصايا الله، تتحول التعاليم عنده إلى حياة. وحياته هذه هى التى تصلح لتعليم الصغار، أى المبتدئين روحياً. وهكذا قال بولس الرسول "وَأَنَا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي ٱلْمَسِيحِ، سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لَا طَعَامًا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ" (١كو٣: ١،٢).

فالنفس التي تحب المسيح عندها طعام مناسب لكل شخص. لقد وعد الله شعبه بأرض راحة يسيل منها العسل واللبن. والآن تحولت النفس مكاناً لراحة الله (راجع تفسير الآية١٦:١)، مكان راحة الثالوث فهي تفيض لبناً وعسلاً (يو١٤ : ٢٣ + ١كو٣ : ١٦).

رائحة ثيابك كرائحة لبنان= فهي خلعت ثياب الخطية ولبست المسيح، خلعت ثيابها الأرضية ولبست السمائية، لبست أى ظهر عليها وفيها ثمار الروح القدس، ولبنان أرض مثمرة. هي لبست المسيح نفسه = صارت صورته (غل٤ : ١٩) .

ولاحظ مواصفات كرازة هذه النفس العروس وتعليمها للآخرين الذى يخرج من شفتيها هو **شهد** = النفس تجمع كالنحلة وتجاهد لتصل لأعماق معانى كلمة الله = **عسل**. وتعاليم الأباء التى تسلمتها والإيمان السليم والعقيدة التى بدون تحريف، وحياة هذه النفس كإنجيل معاش فتصير قدوة أما الآخرين = **لبن**. **عسل ولبن** = وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ" (مت٥:١٩).

آية (١٢):- " [١٢]**أُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ، عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ، يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ.** "

أختى العروس = إبن الله تجسد فصار "بكرا بين إخوة كثيرين" (رو٨ : ٢٩). وهذه العروس فى العهد القديم حينما شعرت وفهمت مجيئه متجسدا قالت "ليتك كأخ لى الراضع ثديى أمى" (نش٨ : ١). وحينما فهمت نبوات العهد القديم قالت "صوت حبيبي. هوذا آتٍ طافرا على الجبال قافزا على التلال" (نش٢ : ٨). إشعياء النبى حينما فهم من النبوات أن المسيا سيأتى من السماء قال "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش٦٤ : ١). أما هذه النفس فإرتفعت فى مستوى النبوة لإدراك أن الإبن سيتجسد ويتأنس ويشابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية وحدها (عب٢ : ١٧ + يو٨: ٤٦).

جنة مغلقة= بمعنى مُسيَّج حولها. جنة تعني حديقة بها ثمار وهي مغلقة أي مكرسة لله، لا تنفتح للعالم، مغلقة فالله سور لها يحميها (زك٢ : ٥). حواسها لا تقبل أي شئ، فالذي يترك حواسه مفتوحة تدخل منها الثعالب الصغار بل والكبار، بل كل وحش مفترس، هي لا تقبل أي شئ جديد يأتي به العالم "سبحي الرب يا أورشليم لأنه قوى مغاليق أبوابك" سبعينية (مز١٤٧ : ١٢ – ١٤) "لانه قد شدد عوارض ابوابك . بارك ابناءك داخلك . الذي يجعل تخومك سلاما ويشبعك من شحم الحنطة" . هي مغلقة لا تترك نفسها لكل منظر معثر أو فكرة جديدة معثرة أو مذهب جديد يدخلها ويدوسها. فالجنة غير المغلقة هى التى قال عنها السيد فى مثل الزارع "أن البذور سقطت على الطريق" فداستها الأرجل (مت١٣) .

عين مقفلة= عين أي تفيض ماء لهذه الجنة. ومقفلة هنا بمعنى أنها لا تفيض إلى الخارج، أي الشوارع. والمعنى أنها لا تبعثر مواهبها وطاقاتها في الخطايا كما ضيع الابن الضال ثروة أبيه.

وينبوع مختوم= مختوم هنا تشير لعمل الروح القدس مع النفس(أف٤:٣٠+ ٢كو١:٢١،٢٢). وفي إمتلائها تفيض على الآخرين (يو٧:٣٨) بتعزيات وكلام الله. لقد صار للنفس إمكانيات الروح القدس الساكن فيها تمجد بها الله فهى **مختومة** = مكرسة لله. وكان الختم يوضع على العبد يشير لملكية سيده له ، والختم يشير لصحة المكتوب ، والختم يشير أيضا لخاتم الشخص الذى يمهر به أوراقه المالية ليصرف بها من أمواله (كما يوقع شخص الآن على شيك ليصرف من أمواله التى فى البنك ، أو لمن لا يعرفون الكتابة ، فهؤلاء لهم ختم يوقعون به وبهذا المفهوم أعطى الأب إبنه العائد الذى كان ضالا خاتم فى يده ليصرف به من أموال أبيه). والمعنى أن النفس صار كلامها من ينبوع الروح القدس .

ونلاحظ أن المسيح دخل العلية والأبواب مغلقة، ودخل بطن العذراء وأبوابه كانت وظلت مغلقة، ودخل قبر جديد لم يدخله أحد. والمسيح يرتاح داخل النفس ذات الأبواب المغلقة للعالم ، ألم تتخذ هذه النفس قرارا بغلق إحدى عينيها، لذلك فالمسيح يفتحها هو لنفسه فترى النفس ما لا يراه العالم من أفراح السماء ، وإذا المسيح فتح فلا أحد يغلق. ونحن بحفظنا للوصايا نغلق على أنفسنا، ولا نفتح لأحد ليدخل سوى المسيح، وهنا نصير **جنة مغلقة** . ولا نعود نبدد وزناتنا ومواهبنا في العالم فنصير **عين مقفلة** .

ثم نتحول **لينبوع مختوم** نفيض على الآخرين لحساب مجد الله بكلمات هى من الروح القدس وعلى كلماتنا هذه علامات أنها صحيحة ومن الروح القدس ، فنحن عبيده المختومين لأنه إشترانا بدمه.

جنة مغلقة. عين مقفلة = العروس هى **جنة مغلقة** نفس شبعانة وتدوس العسل الخارجى. هى تشبع من كل شجر الجنة ولا تحتاج لمصدر خارجى يشبعها، مملوءة من الروح القدس، فهى لها الروح القدس داخلها **عين مقفلة** أى ينبوع جارٍ يفيض داخلها من ثماره فتمتلئ فرحاً وسلاماً وقوة تساندها فى كل خطوة وكل عمل وترشدها فى كل قرار أى تمتلئ حكمة. والروح يظل يجددها العمر كله. الروح القدس هو المياه الحية التي قال عنها السيد المسيح للسامرية، وأسماها المسيح عطية الله. وهذه المياه حينما تستقر في نفس الإنسان تصبح قوة حية فاعلة تسكن هيكل الإنسان، تحييه وتجدده مثلها مثل عطية الحياة التي ينالها الإنسان من أكل الجسد (يو٦:٥٤). هى لا تحتاج لغيره، تفرح بما عندها فتشتهى الإمتلاء أكثر، فتسأل وتُعطَى، فتمتلئ أكثر فأكثر يوماً بعد يوم. وتصل إلى أن تفيض على الآخرين، وهذا ما قال عنه الرب يسوع "تجرى من بطنه أنهار ماء حى" (يو٧: ٣٧-٣٩). وحينئذٍ تصير النفس **ينبوع مختوم** والختم هو ختم الروح القدس فهو الينبوع الحقيقى داخلها. يظهر فى كلمات هذه النفس وحكمتها وسلامها الذى تشيعه وسط الناس وفرحها الداخلى وسط الضيقات أن مصدر كل هذه الثمار هو الروح القدس، ثمارها مختومة بختم الروح القدس.

ينبوع مختوم :-

١. مكرسة لله. وكان الختم يوضع على العبد يشير لملكية سيده له، فنحن عبيده المختومين فهو إشترانا بدمه. وهو وضع فينا ينبوع الروح "من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى" (يو٧: ٣٧-٣٩).
٢. والختم يشير أيضا لخاتم الشخص الذى يمهر به أوراقه المالية ليصرف بها من أمواله. والمعنى أن النفس صار كلامها من ينبوع الروح القدس. أى صار لهذه العروس أن تطلب والروح يعطيها ما تفيض به على الآخرين.
٣. تفيض هذه النفس على الآخرين لحساب مجد الله، بكلمات هى من الروح القدس، وعلى كلمات النفس هذه علامات أنها صحيحة وأنها من الروح القدس وهذا معنى أنها مختومة بختم الروح القدس. كل من يسمعها يدرك أن الروح القدس هو مصدرها. والختم يشير لصحة المكتوب ولمصدره.

آية (١٣):- " [١٣]**أَغْرَاسُكِ فِرْدَوْسُ رُمَّانٍ مَعَ أَثْمَارٍ نَفِيسَةٍ، فَاغِيَةٍ وَنَارِدِينٍ.** "

نرى هنا ثمار الروح في الجنة المغلقة. ومن الثمار ما هو للأكل (الرمان) وما هو للعطور (فاغية) وما هو للأطياب (لبان). هي عروس غنية في كل شئ. لديها طعام يشبع وشراب يروي وأطياب ثمينة وأدوية للعلاج. ولاحظ تكرار كلمة كل في آية (١٤) فهي غنية لا ينقصها شئ (٢كو٩:٨+ كو١:٩ ، ١١). **والرمان**= عصيره في لون الدم، فعصيرها إذاً هو نفس عصير دم حبيبها، أي أن ثمارها ثمار الحب الباذل. والفاغية والناردين يستخدموا كأطياب وللزينة وهما غاليا الثمن فرائحة ثمارها حلوة ومعطرة.

آية (١٤):- " [١٤]**نَارِدِينٍ وَكُرْكُمٍ. قَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَقِرْفَةٍ، مَعَ كُلِّ عُودِ اللُّبَانِ. مُرٍّ وَعُودٌ مَعَ كُلِّ أَنْفَسِ الأَطْيَابِ.** "

يسترسل في وصف ثمارها. **كركم**= له إستخدامات طبية ويشفى العديد من الأمراض (إبحث عن فوائده فى جوجل) والكركم لونه أصفر علامة الضعف البشري.

فمع أن رائحتها حلوة = **ناردين** وقادرة على شفاء الآخرين = **كركم** إلا أنها ضعيفة، فكنزها في أوانٍ خزفية (٢كو٤:٧). بل أن قوة المسيح تعمل فى ضعفنا "فقال لي تكفيك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح. لذلك اسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح.لاني حينما انا ضعيف فحينئذ انا قوي" (٢كو١٢ : ٩ ، ١٠).

وقصب الذريرة والقرفة= هي نباتات عطرية تدخل في دهن المسحة وتستخدم كأدوية مع الكركم. **وعود اللبان** تصير أفراحها صلوات وتسابيح فاللبان يستخدم في صنع البخور.

عود= يستخدم لتعطير المنازل فله رائحة زكية حين يحرق. (يو٧:٣٧-٣٩).

ولكن لماذا تتكرر كلمة **ناردين**؟ ربما تتعجب النفس هل يمكن أن يصير لها هذه الرائحة.

فالعريس يكرر ويقول... نعم أقول أنه سيكون لكم هذه الرائحة (**الناردين**) بل وستكونون قادرين على شفاء الآخرين (**الكركم**) بالرغم من ضعفكم=**الكركم**. فنحن رائحة المسيح الزكية (٢كو٢:١٥). والمعنى أن رائحتك الحلوة يا عروس هى ليست منك ولكن لوجودى فيك فلا تشكى فى التجديد القادر أن يعمله فيك الروح القدس فيجعلك خليقة جديدة (٢كو٥ : ١٧) .

آية (١٥):- " **[١٥]يَنْبُوعُ جَنَّاتٍ، بِئْرُ مِيَاهٍ حَيَّةٍ، وَسُيُولٌ مِنْ لُبْنَانَ.** "

يَنْبُوعُ جَنَّاتٍ = فى (آية١٢) سبق وقال عن عروسه أنها جنة مغلقة، هذه الجنة المغلقة صارت الآن **ينبوع** أى مصدر **لجنات** كثيرة. وهذا معنى أن عروسه "متنم" كما قيل فى (آية٢). هى صارت كنيسة ولود تأتى لعريسها بجنات كثيرة. تبدأ كلٌ منها كجنة مغلقة ثم تتحول هى الأخرى لأم ولود تأتى بجنات أُخَر. وكيف تأتى بهذه الجنات؟ هى صارت تفيض بالروح القدس **بِئْرُ مِيَاهٍ حَيَّةٍ** "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ ٱلْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ" (يو٧: ٣٧-٣٩). والروح القدس هو الذى يعطى القوة والمعونة. والروح القدس الذى يفيض من الكنيسة العروس يفيض بغزارة **كسيول من لبنان**.

وَسُيُولٌ مِنْ لُبْنَانَ = جبال لبنان عالية وقمم الجبال يكسوها الثلج. وحينما تزداد درجة الحرارة يسيل الثلج من القمم، فتفيض الأنهار. وقمم الجبال تشير للحياة السماوية التى أتى بها المسيح للكنيسة (مز١٨:٩). فكلما إمتلأ المؤمن من الروح القدس تسيل ثلوج القلب (البرودة الروحية). فتجرى من بطن هذا الإنسان أنهار ماء حى (الروح القدس) (يو٧: ٣٧-٣٩). وسيول الروح هذه تجذب الآخرين للأبدية كما تجذبنا نحن أنفسنا للأبدية.

ونحن نجذب الآخرين :-

١. برائحتنا التى هى رائحة المسيح (الناردين والعود والفاغية وأنفس الأطياب).
٢. بالحب الباذل الذى يرويه فينا (الرمان) وإحتمال الألم (المر).
٣. حياة الصلاة والتسبيح (كل عود اللبان).
٤. بكلمات الكتاب المقدس المعزية التى فيها شفاء لألام وأحزان الآخرين (القرفة والكركم)، راجع أيات ١٤،١٣ فى نفس الإصحاح.

آية (١٦):- " [١٦]**اِسْتَيْقِظِي يَا رِيحَ الشَّمَالِ، وَتَعَالَيْ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ! هُبِّي عَلَى جَنَّتِي فَتَقْطُرَ أَطْيَابُهَا. لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَأْكُلْ ثَمَرَهُ النَّفِيسَ.** "

الله لا يهتم بعد كل ما قيل أن تأتي رياح التجارب وتهب على النفس، ورياح التجارب أنواع فمنها ما يأتي من **الشمال** (برودة روحية) ومنها ما يأتي من **الجنوب** ألام ساخنة من الظروف الخارجية. بل إن هذه الرياح ستُثَبِّت خبراتها وتنمي إيمانها بأن المسيح عريسها يسندها في تجاربها. وحينما تزداد خبرتها وعلاقتها مع عريسها ويزداد إيمانها **تقطر أطيابها** ويأكل عريسها **من ثمره النفيس** (إش٥٣:١١).

ثمره النفيس = ثمر العروس هو ناتج عن حياة العريس التى صارت فيها. لقد صارت العروس عضواً فى جسد عريسها المسيح، الجسد الواحد، إذ إتحدت العروس بعريسها = **السرير الأخضر** (نش١:١٦)، فصارت لها حياته. وحينما صارت لها حياة عريسها أثمرت **ثمارا نفيسة**. وهذه الثمار حُسِبت له فالحياة حياته. حياة العروس صارت هى حياة المسيح، وصارت أعضاء العروس هى ألات بر يستخدمها العريس لتثمر (راجع رو٦).

رياح الشمال ورياح الجنوب هى ما قيل عنه فى (نش٢:١٢) **القضب**. فالله يسمح ببعض التجارب ليحصل على ثمار أكثر وأفضل. هذه التجارب تعطى للنفس خبرات كثيرة فى الحروب الروحية فيشتد عودها وتنضج روحياً، وهنا يكون لها **ثماراً نفيسة**.

وهذا ما سوف نراه فى الإصحاح القادم، **فريح الشمال** الباردة هبت على العروس فدخلت فى حالة فتور. ولكن ماذا كانت النتيجة؟ دخلت العروس فى إختبار أعمق للمحبة.

إذاً نفهم أن **الثمر النفيس** راجع:-

١. حياة المسيح التى أعطاها للعروس، فهو يستخدم أعضاءها كألات بر.
٢. التجارب اليسارية واليمينية (القضب = التقليم) التى تعطى نضجاً للثمار.
٣. خبرات النفس التى إكتسبتها بأن عريسها يسندها خلال التجارب.

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

آية (١):- " ١قَدْ دَخَلْتُ جَنَّتِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. قَطَفْتُ مُرِّي مَعَ طِيبِي. أَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي. شَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبَنِي. كُلُوا أَيُّهَا الأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ."

فى آخر الإصحاح السابق دعت العروس عريسها ليأتى إلى جنته ويستمتع بثماره النفيسة، وها هو قد إستجاب فوراً ونزل إليها فهو يشتهى هذه الثمار.

وكانت أحلى الثمار التى فرح بها العريس هى إحتمال العروس للصليب، وأنها قبلت أن تموت عن حياتها السابقة، تصير مصلوبة للعالم والعالم مصلوباً لها (غل٦:١٤). حمل الصليب هو أحلى الثمار التى تفرح المسيح فبحمل الصليب نصير تلاميذاً له "وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا (لو١٤:٢٧). **ولماذا** يفرح المسيح بمن يحمل الصليب؟ الصليب بالنسبة للمسيح هو قمة الحب، الحب الباذل إلى آخر نقطة دم، كما فعل المسيح لأجلنا على الصليب. وهذه هى مدرسة المسيح الحب الباذل. فمن يقبل أن يتتلمذ فى هذه المدرسة يفرح قلب المسيح ويصير تلميذا له.

مرى مع طيبي= **المر** يشير للصليب الذى تحملته العروس فى صبر فكان لها رائحة طيبة كالمر، هذه النفس قبلت أن تقول مع بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا ..." (غل٢:٢٠). أما **الطيب** فيشير للدفن في القبر، وهكذا كفنوا جسد المسيح قبل دفنه "وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، ٱلَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرٍّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ ٱلْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا" (يو١٩:٣٩،٤٠). فهذه النفس قد دفنت مع المسيح فى المعمودية (موت) وإستمرت ميتة عن خطايا العالم (إماتة) (رو٦:١-١٤+ كو٣:٥). وحين حكمت على نفسها بأن تحيا حياة الإماتة (٢كو٤:١٠،١١) كان لذلك رائحة الطيب أمام عريسها المسيح. كان المر والطيب أشهى الثمار بالنسبة للعريس، لذلك كانت أول الثمار التى بحث عنها **فقطفها وأكلها** ليشبع بها كما يقول إشعياء النبى "من تعب نفسه يرى ويشبع" (إش٥٣:١١).

فى هوشع النبى يعلمنا الله ماذا نقول فى صلواتنا "ٱرْفَعْ كُلَّ إِثْمٍ وَٱقْبَلْ حَسَنًا، فَنُقَدِّمَ عُجُولَ شِفَاهِنَا" (هو١٤:٢). فقد كانت أفخم التقدمات التى يقدمها اليهودى لله هى العجول، يقدمونها كمحرقات. وهنا يقول الله: لكن عندى أن الشفاه المعترفة بمحبتى والمسبحة والشاكرة وسط الضيق أثناء حمل الصليب لهى أعظم من محرقات العجول. لذلك ترجمت الآية فى السبعينية، وهكذا جاءت الترجمة فى الرسالة إلى العبرانيين "فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ ٱلتَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِٱسْمِهِ" (عب١٣:١٥). والسر فى ذلك التسبيح أثناء حمل الصليب هو ثقة النفس فى عريسها، وأنه صانع خيرات، ومحبته غير محدودة وكل ما يسمح به هو للخير، فتسلم النفس لله تسليما كاملا دون تذمر. ومع هذه الثقة فى الله والتسليم الكامل تنسكب التعزيات فتفرح النفس وتسبح.

*إذ صرنا واحداً مع المسيح كأعضاء جسده "لِأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ" (أف٥:٣٠)، صار أى ألم يقع على أحد منا هو واقع على جسد المسيح. لذلك يقول بولس الرسول عن ألامه "ٱلَّذِي ٱلْآنَ أَفْرَحُ فِي آلَامِي لِأَجْلِكُمْ، وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ ٱلْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ، ٱلَّذِي هُوَ ٱلْكَنِيسَةُ" (كو١:٢٤). لذلك نجد العريس، المسيح هنا ينسب ألام العروس أى قبولها للصليب وللموت معه، أنها وقعت عليه، فيقول **مرى** و **طيبى**. لقد ضربوا التلاميذ بعد صعود المسيح، ولكن ألم يكن التلاميذ أعضاء جسد المسيح، إذاً فألام التلاميذ وقعت على جسد المسيح. ألام عذابات مارجرجس أيضاً وقعت على جسد المسيح الواحد الذى كان مارجرجس عضواً فيه. وهكذا ألام كل واحد منا تقع على جسد المسيح، إذاً هى ألامه. لذلك يقول المسيح **مرى** فالألام وقعت عليه. وأيضاً نرى فى أبائنا الرهبان والسواح الذين عاشوا كأموات أمام العالم فى حياة إماتة بدأت بموتهم مع المسيح فى المعمودية. قبولهم لحياة الإماتة هذه كان له رائحة الطيب أمام المسيح. والمسيح يقول **طيبى** فهو مات أولاً وهؤلاء الأباء ماتوا فيه فى المعمودية ثم قبلوا الإستمرار فى حياة الإماتة هذه.

*لاحظ أن كل فعل تم لجسد المسيح فهو ممتد للآن، المسيح مات وقام. ولقد إستمر فعل موته فى جسده حتى الآن وفعل قيامته مستمر حتى الآن. لذلك رآه القديس يوحنا فى رؤياه "خروف قائم (فعل القيامة) كأنه مذبوح (فعل الموت)" (رؤ٥:٦).

*وكان ذلك لحسابنا، والمعنى أن أحداث الخلاص ممتدة في حياة عروسه، فنحن نموت فى المسيح ونقوم فيه فى المعمودية. المسيح يرى أن كأس المر الذي تشربه عروسه إنما هو كأسه، هى ماتت معه أو قل فيه، فى المعمودية، وقبلت حياة الإماتة أى قبلت الصليب معه.

قطفت مرى مع طيبى = النفس هى التى تألمت وهى التى قبلت أن تحيا ميتة ومصلوبة عن ملذات العالم، ولكن العريس يقول **مرى** ويقول **طيبى** :-

١. لأن النفس ماتت فيه أى فى موته فى المعمودية ثم أكملت بحياة الإماتة.
٢. لأن فى حملها للصليب تألمت وكل ألم أو ضيق نتألم به هو واقع عليه فنحن جسده (كو١:٢٤) ويقول الكتاب "فى كل ضيقهم تضايق" (إش٦٣:٩).

وهكذا **طيبى** = المسيح دُفِن حقيقة ولكن كل من إعتمد وظل فى حالة موت عن الخطية وقد صلب الجسد مع الأهواء والشهوات قيل عنه "مدفونين معه فى المعمودية" (كو٢:١٢ + غل٥:٢٤ + غل٢:٢٠). فمن يدفن جسده أى شهواته الخاطئة يظل مدفونا مع المسيح. ومن يقبل هذا يقول عنه المسيح أن له رائحة الطيب.

أكلت شهدي مع عسلي= كأنه دخل أرض الميعاد أرض الراحة، ووجد في عروسه راحته (نش١:١٦)، فهي أرض الميعاد بالنسبة له، كل ما فيها حلو. **شربت خمري مع لبني**= الخمر هو خمر الحب، والخمر هو رمز الفرح. فالعريس فرح بعروسه "مَا أَحْسَنَ حُبَّكِ يَا أُخْتِي ٱلْعَرُوسُ! كَمْ مَحَبَّتُكِ أَطْيَبُ مِنَ ٱلْخَمْرِ" (نش٤:١٠). وهى بالرغم من ألامها فهى فرحة به "حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ ٱلْخَمْرِ" (نش١:٢). واللبن هو لبن إيمان العروس البسيط عديم الرياء، ولاحظ قول بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "إِذْ أَتَذَكَّرُ ٱلْإِيمَانَ ٱلْعَدِيمَ ٱلرِّيَاءِ ٱلَّذِي فِيكَ، ٱلَّذِي سَكَنَ أَوَّلًا فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضًا" (٢تي١:٥) فالجدة لوئيس أرضعت هذا الإيمان

لإبنتها إفنيكى، وأفنيكى أرضعته لإبنها تيموثاوس. وهذا الإيمان ناشئ من تعاليم صحيحة شربناها من كلمة الله وتقليد وتفسير الأباء. وهذا الإيمان هو مصدر تعليم الكنيسة لأولادها.

شهدى – لبنى – عسلى = العريس هو مصدر كل فرح = **خمرى**. وهو مصدر التعليم الصحيح الذى تُعَلِّم به عروسه = **لبنى**. وهو مصدر تعزيات العروس وسط ألامها = **شهدى**. العريس هو مصدر كل شئ صالح فينا (يع١ : ١٧ + ١كو٤ : ٧) لذلك كان خطأ العروس أنها نسبت برها لنفسها (٥ : ٣). ونجد العريس هنا يأكل ويشبع من ثمار عمله وهذا ما قاله إشعياء النبى "من تعب نفسه يرى ويشبع" (إش٥٣ : ١١). هو مصدر كل خير وفرح وتعزية فينا ولكنه يفرح ويشبع إذ يجده فينا ولم نفقده بإنجذابنا لشهوات هذا العالم، هو يفرح حينما يجدنا فى حالة فرح وتعزية وسط ضيقات هذا العالم، يفرح إذ يجدنا **جنة مغلقة** لا نفتح حواسنا للغرباء، **وعين مقفلة** لا نبدد وزناتنا فى هذا العالم. ويفرح حينما نقوم بخدمة أولاده بإرشاد الروح القدس، ونعلمهم الإيمان الصحيح الذى تسلمناه من الأباء = تحت لسانك عسل ولبن، فنصير **ينبوع مختوم**.

كلوا أيها الأصحاب= هم السمائيين "يصير فرح في السماء بخاطئ يتوب". **إسكروا** = إفرحوا بشدة فالخمر تشير للفرح . اللبن والعسل كما رأينا فى الإصحاح السابق (آية١١) يشيران لأرض الميعاد والمعنى راحة الله فى هذه النفس. ونجد هنا أن العريس يضيف الخمر إلى اللبن والعسل إشارة لفرحه بالنفس بالإضافة للراحة.

آية (٢):- " ٢أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لأَنَّ رَأْسِي امْتَلأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ»."

يبدو أن الحالة الروحية لا تسير على وتيرة واحدة. فها هي قد عادت **ونامت** ولم تستطع أن تسهر معه ساعة واحدة (مت٢٦:٤٠). هكذا الإنسان دائماً يميل للتراخي في حب الله بالرغم من كل ما يقدمه له الله . فللأسف محبتنا فاترة بالرغم من كل ما عمله ويعمله الله لنا. ولكن يحسب لهذه النفس أن **قلبها مستيقظ** = ولأن الله رأى قلبها أنه مازال مستيقظاً فهو لن يكف عن نداءه عليها. بل ينزل ليقرع على بابها ولكنه لا يقتحم النفس اقتحاماً فالله يحترم حريتنا، هو ينادي لنفتح وإن إستجبنا وفتحنا يدخل (رؤ٣:٢٠+ يو٦:٢٠ ، ٢١). ولأن قلبها كان مستيقظاً كانت تسمع **صوت حبيبها قارعاً** (رؤ٣:٢٠). ومن يسمع هذا الصوت هو من يكون قلبه مستيقظاً. قارن مع رسالة لاودكية فى سفر الرؤيا إصحاح (٣) فالحالتان متشابهتان. هما حالة فتور وفى كلا الحالتين ترك المسيح النفس وإبتعد عنها قليلاً حتى تستيقظ وتتوب. فهنا قال إن الحبيب تحول وعبر وفى رسالة لاودكية قال " أنا مزمع أن أتقيأك " . لكننا هنا نجد أن هذا العلاج أتى بنتيجة إيجابية لكن فى حالة ملاك لاودكية لم يخبرنا الكتاب عنه شئ.

تعليق: نحن أمام حالة فتور وليست حالة موت روحي، إنسان أهمل خلاص نفسه وجهاده. قد يكون بسبب سعيه وراء شهوة عالمية.. الخ ، ولكن ما زال ضميره حياً. ولكن هناك من يصل لدرجة الموت، موت الضمير فيشرب الإثم كالماء. ولكن حتى هذا فالمسيح قادر أن يقيمه كما أقام لعازر. ودليل أن هذه النفس لها ضمير مازال حياً أنها تحركت حينما عرفت أن الله غاضب منها وحين رأت جراحاته. ولكن مثل هذه النفس تكون إرادتها ضعيفة،

ولذلك يوقظها الله بأن يقرع على بابها. ونلاحظ كلمات التشجيع للنفس **يا أختي يا كاملتي** فالله لا يوبخ بل يقول "أيوب رجل كامل" .

رأسي إمتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل= هذه إعلان للنفس أن فتورها سبَّب له هذه الألام، فالليل يشير لخطايانا، وهو حمل خطايانا على رأسه (إش٥٣:٤ ، ٥ + إش٢٧ : ٤) . وهذه النفس في الليل، ليل العالم وليل الضيقات والأحزان وليل الفتور والخطية وقد دخل عريسها هذا الليل من أجلها وحمل أحزانها وحمل الغضب الإلهي.

حمامتى = كما قلنا من قبل فان الحمام مهما إبتعد عن بيته فهو يعود دائماً إلى بيته وهذه هى صفة الحمام الزاجل. فما يجعل قلب المسيح فرحا هو عودة عروسه إليه مهما إبتعدت كما عادت حمامة نوح إلى الفلك لانها وجدت الجيف والنتانة خارجاً فلم تحتمل وجودها خارجا وعادت.

يا حمامتى يا كاملتى = حين عادت النفس للمسيح صارت فيه كما صارت الحمامة فى فلك نوح، ومن هو فى المسيح يحسب كاملا، وهذا هو ما علَّم به بولس الرسول (أف١ : ٤ + كو١ : ٢٨) ولذلك طلب المسيح منا أن نثبت فيه (يو١٥ : ٤) .

نائمة وقلبى مستيقظ = النفس هنا دخلت فى حالة فتور ، وعلامة الفتور حالة إسترخاء فى الجهاد (إذاً لا صلاة ولا تسبيح ولا خدمة ولا بذل ذات) . والنائم كسول لا يريد أن يعمل ، ولكن محبة هذه النفس محبة نظرية فى القلب جعلتها مستيقظة ، لكنها لا تريد ان تعمل مع حبيبها . بينما المحبة الحقيقية هى بذل وتعب ، وهذا ما عبَّر عنه بولس الرسول بقوله " لأن الإرادة حاضرة عندى وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد (رو٧ : ١٨). وهذا ما عمله المسيح بصليبه أنه تعب لأجلنا . أما هذه النفس الكسولة لا تريد أن تتعب وتعتذر بأنها لا تريد أن تتسخ رجليها من الخدمة (آية٣) أى حين تصطدم بالناس وبعوائق الخدمة وبالعثرات ، ولا تعلم أن المسيح يغسل أرجل تلاميذه الذين يتعبون معه .

هذه حالة نفس فى حالة فتور وتكاسل بلا جهاد. ولكن الروح القدس لم ينطفئ داخلها. وهذا معنى أن قلبها ما زال **مستيقظا**. هى ما زالت تسمع صوت تبكيت الروح القدس داخلها، ولكنها لا تستجيب.

كان الروح القدس يقود شعب الله فى البرية على شكل عمود سحاب نهارا وعمود نار ليلا. وما زال الروح القدس يقود شعب الله يعزى نهارا (من هم حارين بالروح) فالسحاب يقلل من تأثير حرارة الشمس. ويبكت ليلا (من هم فى الخطية أو فى فتور)، إذ أن عمود النار كان فى محلة إسرائيل طوال الليل وهم نائمون خلال رحلتهم فى البرية.

وهنا نجد نفس الصورة، الروح يسعى وراء هذه النفس النائمة أى التى لا تسهر على خلاص نفسها يبكتها ويحكى لها عن محبة عريسها وفدائه. ولم يتركها حتى عادت إلى بيتها (عريسها المسيح)، ولذلك ظهر الروح القدس على هيئة حمامة يوم عماد المسيح فى الأردن، الحمامة التى لها إتجاه واحد هو بيتها. والروح القدس يسعى وراء كل نفس ولكن لا يسمع صوته إلا من كان قلبه ما زال مستيقظا، أى لم يصل إلى درجة أن الروح قد إنطفأ عند هذا الشخص. لذلك يقول بولس الرسول "لا تطفئوا الروح" (١تس٥ : ١٩).

آية (٣):- " **[٣]قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟** "

هذه الآية لها تطبيقين:-

١) النفس تقدم أعذاراً واهية في فتورها الروحي وتنشغل براحة جسدها.

٢) من ناحية أخرى نقول أنه فى قولها **خلعت ثوبي**= أنها تنسب لنفسها عمل الله، لقد ألبسها الله ثوب البر "إلبسوا الرب يسوع" + (لو١٥:٢٢+ غل٣:٢٧). **غسلت رجليَّ**= غَسَلَتْهما بماء برها الذاتي ليستريح ضميرها إلى حين ولكن لغفران الخطية لابد من غسل القدمين بواسطة الرب (يو١٣:٨). هذه النفس سقطت بضربة يسارية فى إصحاح٣ ونجدها هنا تسقط بضربة يمينية. خطأ هذه النفس بدأ مع ظهور ثمارها، فنسبت كل هذا لنفسها فقالت **ثوبى – غسلت رجلىَّ**. ونسيت أن عريسها هو الذى فعل هذا. وهذا ما يسمى البر الذاتى. والعريس ينبه النفس حتى لا تسقط فى الكبرياء فيقول فى (٥ : ١) **شهدى – عسلى – لبنى** أى هو مصدر كل شئ صالح فيها.

٣) إذاً هذه النفس دخلت فى حالة فتور، بدأ بتكاسل. ولكن من أين نشأ هذا التكاسل؟ حينما ظهرت الثمار فى حياتها ظنت أنها قد وصلت لمرتبة عالية ولا يمكن أن تنزل ثانية فكفت عن الجهاد. هى حين تصورت أنها وصلت لحالة روحية متقدمة كفت عن جهادها متصورة أنها لن تعود تخطئ = **قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا**. ولكنها لم تفهم أن الرب هو الذى نقاها، وأنها حتى تستمر فى نقائها عليها أن تظل فى جهادها وصلواتها حتى تظل متصلة به، ألم يقل الرب أنه "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو١٥:٥). ولكنها حينما كفت عن جهادها، بدأت تفقد صورتها الحلوة الأولى. ولكن هناك قانون روحى معروف، أن الحياة الروحية يجب أن تكون فى نمو مستمر وإلا سيحدث تراجع. ويبدو أنها إستمرت فترة على هذا الحال، متصورة أنها قادرة على الرجوع فى أى وقت بينما هى قد توقفت عن الجهاد. ومع الوقت ساءت صورتها بالأكثر فإشتكت قائلة لقد تغيرت صورتى الأولى المثمرة = **خلعت ثوبى، فكيف ألبسه** = هى شعرت بالتغيير الذى حدث لها، ولكنها ما عادت تدرى طريق الرجوع. والسبب أنها نسبت ما كانت فيه لنفسها، **وتساءلت كيف ألبس** هذا الثوب ثانية، كأنها هى التى ستفعل هذا. وكان الحل أنها تعود لعريسها المسيح بالتوبة متخذة قراراً بالعودة إلى جهادها الأول ترجو عريسها أن يعيد لها ثوب البر. وهذا ما كان عريسها يطلبه منها فى الآية السابقة "**اِفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي**" وأنا سأعيد لك صورتك الأولى. لن تستطيعى وحدك أن تستعيدى صورتك التى هى صورتى لأنه "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شئ" (يو١٥:٥).

وهنا نرى محبة العريس فى الآية القادمة، يُظهر لها محبته، وعلامات محبته هى التى ظهرت فى صليبه وجراحاته، وأن هذه الآلام كانت لأجلها. هو ما زال يحبها بالرغم من فتورها وإنشغالها عنه.

آية (٤):- " **[٤]حَبِيبِي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْكَوَّةِ، فَأَنَّتْ عَلَيْهِ أَحْشَائِي.** "

من الكوة= كان للبيوت في ذلك الوقت فتحة فوق القفل لإدخال المفتاح، وتتسع لإدخال اليد، وكانت توجد فتحة أخرى يطل منها الساكن ليتكلم ويرى القارع (شراعة). **حبيبي مد يده**= التي بها أثار الجراحات. ولما رأتها **أنت فيها أحشائها** حينما مد يده أي أظهر ألامه وأدركت العروس أن كل هذا بسببها تحركت عواطفها نحوه.
هذا هو عمل الروح القدس الذى يبكت (يو١٦ : ٨ – ١١).

آية (٥):- " **٥قُمْتُ لأَفْتَحَ لِحَبِيبِي وَيَدَايَ تَقْطُرَانِ مُرًّا، وَأَصَابِعِي مُرٌّ قَاطِرٌ عَلَى مَقْبَضِ الْقُفْلِ.** "
قمت لأفتح= لقد إستجابت كما إستجاب الإبن الضال. **ويداها تقطران مراً**= المر طعمه مر ورائحته حلوة. فهي راجعة بتغصب بعد إستهتار وفتور، عادت بدموع توبتها الحقيقية وفيها ألم وتغصب للنفس، فيها قبول لأن تموت مع المسيح تاركة لذات العالم وشهواته الخاطئة. ولكن هذا الألم وهذا التغصب (= الجهاد) له رائحة طيبة أمام الله فهو الذى دعانا إليه ليكون لنا نصيب فى ملكوت السموات (مت١١ : ١٢) . ولكن حالة التغصب لا تستمر كثيراً، والشعور بالحرمان من لذة الخطايا لا يستمر كثيراً وسرعان ما يعزي الله النفس فتكتشف أن ما تركته ما هو إلا نفاية بجانب معرفة المسيح التى إكتشف بولس الرسول أنها الأفضل (فى ٣). ولاحظ أنها تغصبت ومنعت نفسها عن ملذاتها= **يداها تقطران مراً**= وهذا التغصب اشتمه الله كرائحة حلوة.

آية (٦):- " **٦فَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لكِنَّ حَبِيبِي تَحَوَّلَ وَعَبَرَ. نَفْسِي خَرَجَتْ عِنْدَمَا أَدْبَرَ. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. دَعَوْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي.** "
تحول وعبر= هنا الله يؤدب النفس على تراخيها لأنها إستهانت بمراحمه فالنفس التي تعرف أن الله رحيم فتصنع الشر وتقول أن الله سيغفر لو قلت له إرحمنى، مثل هذه النفوس المستهترة حين تعود لله يشعرها الله بالتخلي= **دعوته فما أجابني**. بل ربما يسمح لها الله بضربة تأديب حتى تستيقظ، مثل سماحه بمرض أو فشل في مشروع ما. ولكن تخلى الله يكون إلى حين.. "لا تتركني إلى الغاية" (مز١١٩:٨). وأمام هذا الموقف، حين تشعر النفس أن صلواتها غير مقبولة وأنها لا تجد الله، يكون لها موقفان:- [١] أن تلوم النفس الله على تخليه فتزداد قساوة القلب وينحرف الإنسان بالأكثر. [٢] أن يلوم الإنسان نفسه ويقول "أنا السبب يا رب" ويقدم توبة، ويكتشف أنه بدون الله هو لا شئ، وفي منتهى الضعف فتزداد صلواته للبحث عن الله ويتخلى عن بره الذاتي ولا يعود يقول "غسلت رجليَّ " بل يقول "إغسل يا رب رجليَّ " (رؤ٧ : ١٤) . " وإغفر وغطيني بدمك " إذاً هذا الترك والتخلي كان فيه محبة وعناية إلهية. وهذه النفس التي أمامنا (عروس النشيد) إتخذت الموقف الثاني فعادت لمكانتها.

آية (٧):- " **٧وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ. ضَرَبُونِي. جَرَحُونِي. حَفَظَةُ الأَسْوَارِ رَفَعُوا إِزَارِي عَنِّي.** "
الحرس الطائف= هنا تفسيرين لمن هم الحرس الطائف.
١- **هم الشياطين:** الذين إذ أحسوا أن حبيبها تحوَّل وعبر، **ضربوها وجرحوها ورفعوا إزارها عنها** أي عروها = فضحوا خطاياها. هنا الله تركها لتتذوق مرارة إستهتارها فالله لا يريد تدليل النفس. وهذا درس لكل واحد،

فحين لا يكون عريسنا معنا نصبح فريسة سهلة للشياطين التي تضرب وتجرح وتفضح. ولكن نلاحظ أيضاً خطأ آخر لهذه النفس فهي خرجت تبحث عن عريسها مرة أخرى وسط الشوارع بينما هو في داخلها.

٢- **هم خدام الله**: الذين بسيف كلمة الله فضحوا برها الذاتي وكشفوا لها خطيتها أي فضحوها، حتى تكتشف إحتياجها للمسيح وتقدم توبة صادقة.

رأينا من قبل في أصحاح ٣ أن الحرس الطائف هم الخدام الذين أرشدوا النفس للمسيح وهنا رأينا إنهم الشياطين. إذاً الحرس الطائف هم كل من يصحح مسيرة النفس ويعيدها لله. وقد إستخدم الله الشيطان ليصحح مسيرة أيوب وهكذا مع بولس إستخدمه الله ليحمى بولس الرسول من الكبرياء. . وهكذا أسلم القديس بولس الرسول – زانى كورنثوس – للشيطان ليهلك جسده (مرض مثلا) فتخلص الروح فى يوم الرب يسوع (١كو٥ : ٥).

آية (٨):- " [٨]**أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتُنَّ حَبِيبِي أَنْ تُخْبِرْنَهُ بِأَنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا.**"

لم يكن التأديب والترك وسماح الله للشياطين أن تضرب بلا سبب، فكل الأمور تعمل معاً للخير.. لتكميل الإنسان.. وها هي عادت **مريضة حباً** أي حبها عاد كالأول. بل تشهد لحبيبها أمام بنات أوشليم بأن حبيبها عاد يحبها إذ عادت إليه. فهو يقبل الخاطئ إذا عاد ولا يشاء موت الخاطئ بل أن يرجع ويحيا. وهذه العبارة هى تشجيع من النفس لبنات أورشليم ليقدموا توبة ويعودوا هم أيضا فيقبلهم، فيتذوقوا حلاوة قبوله وغفرانه ومحبته.

آية (٩):- " [٩]**مَا حَبِيبُكِ مِنْ حَبِيبٍ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ! مَا حَبِيبُكِ مِنْ حَبِيبٍ حَتَّى تُحَلِّفِينَا هكَذَا!** "

هذه النفس التائبة تحولت إلى كارزة (مثل السامرية) فحين ظهر حبها لعريسها سألها الآخرون **ما حبيبك**= أي إخبرينا عنه، من هو ولماذا تحبينه هكذا؟ "لكي تكونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (١بط٣:١٥). هذا السؤال يوجه مثلاً للشهداء، لماذا تموتون هكذا من أجل المسيح؟!

والآية جاءت فى الإنجليزية (nkjv) "ما هو حبيبك أكثر من أى حبيب آخر أيتها الجميلة ..." أى ما الذى يميزه عن الآخرين حتى تحلفينا بهذا الشكل. ولذلك كان ردها فى الآية التالية أنه "**مُعْلَمٌ بين ربوة**".

وهنا يسميها أصحابها **الجميلة بين النساء**= فالرب يجعل كنيسته جميلة في أعين الآخرين. ونلاحظ أهمية الخبرة الشخصية في الكرازة.

آية (١٠):- " [١٠]**حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. مُعْلَمٌ بَيْنَ رَبْوَةٍ.** "

أبيض= اللون الأبيض يشير للطهارة والبر، لذلك قال المسيح "من منكم يبكتني على خطية" . أما البياض فقد كانت ملابسه يوم التجلي بيضاء فهي إشارة لمجد اللاهوت. ومع كل مجده قدَّم لي دمه= **أحمر** على الصليب ليغسلني فأبيض أكثر من الثلج. لأغسل ثيابي وأبيضها في دم الخروف (رؤ٧:١٤). ولون العريس الأبيض هنا ليس هو اللون الشاحب الذي يدل على الموت (كالقبور المبيضة + أع٢٣:٣). ولكن بياض مخلصنا مشوب بالحمرة مما يدل على الحياة. كذلك اللون الأحمر لا يشير للخطية والدموية (رؤ٦:٤ + إش١:١٨) بل هو

إحمرار دمه المسفوك في بره الأبيض (إش٦٣:١) بل ليبيضنا فنحمل إنعكاسات بهاءه فينا. فكلمة أبيض هنا جاءت بمعنى بهي (رؤ٣:٤+٩:٧) وفي القيامة كانت ملابس الملائكة بيضاء. **مُعْلَمٌ بين ربوة**= أي مميز حتى لو كان وسط ١٠,٠٠٠ شخص. قبل أن تدخل النفس في علاقة حب مع حبيبها كان هذا الحبيب مثله مثل باقي الآخرين، لهم جميعاً نفس قوة الجذب. أما بعد أن أحبته فقد وجدته الجوهرة الكثيرة الثمن ، مميزاً حتى إن كان بين ١٠,٠٠٠ شخص.

وهذا نفس ما قاله بولس الرسول إذ عرف المسيح وتذوق حلاوته فوجده الأفضل، ووجد أن كل العالم بجانبه ما هو إلا نفاية (فى٣ : ٨). ومن وجد اللؤلؤة الكثيرة الثمن باع كل ما كان له وإشتراها إذ فقد كل شئ يملكه قيمته أمام اللؤلؤة كثيرة الثمن (مت١٣ : ٤٦).

آية (١١):- " [١١]**رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيزٌ. قُصَصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ.** "

رأسه ذهب إبريز= أي خالص ونقي. والذهب يشير للاهوته فرأس المسيح هو الله (١كو١١:٣)، وملكه السماوي ليس من هذا العالم، بل هو يجعل كنيسته سماوية بإتحاده معها. والذهب يشير للسماويات ويشير هنا للاهوت الآب.

قصصه مسترسلة حالكة= شعره هو كنيسته وهي سوداء لا تشيخ فهو يجدد كالنسر شبابها (مز١٠٣ : ٥). والكنيسة مشبهة بالشعر أيضاً لأنه لن تسقط شعرة إلا بإذن منه.

آية (١٢):- " [١٢]**عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ بِاللَّبَنِ، جَالِسَتَانِ فِي وَقْبَيْهِمَا.** "

عيناه كالحمام= أي ينظر بوداعة علينا كمؤمنين أما أعداء كنيسته فنظرته لهم مثل لهيب النار. وعينه علينا طول السنة لا ينعس ولا ينام. **عيناه على مجاري المياه**= المياه تشير للروح القدس. ونحن نصلى فى المزمور الخمسون ونقول "روحاً مستقيماً جدده فى أحشائى". والمياه المتجددة تكنس وتزيل القاذورات التى فى مجرى النهر. إذاً هو عيناه على هذه المجاري فهو مهتم أن نولد من الماء والروح وأن نمتلئ بالروح. وأن لا يعيق شئ عمل الروح الذى يبكت ويعلم ويعطى نعمة ومعونة ويدعونا للتوبة فنتنقى "توبنى يا رب فأتوب" (إر ٣١:١٨). الله لا يهتم بأن نكون أغنياء مثلاً أو أصحاء (مثال: بولس الرسول وأمراضه) بل بكل ما يجعل مجاري المياه مستعدة دائماً أن تفيض علينا وتنقينا. وهذا ما نراه في سفر الرؤيا (٤:٥ ، ٦) فنحن نجد أمام العرش أي أمام عيني الله أي محل اهتمامه [١] سبعة مصابيح نار هي سبعة أرواح الله [٢] بحر زجاج هو الكنيسة. فالله مهتم بأن الروح القدس يُكَمِّل كنيسته، عروسه، ويُعِدَّها للسماء. **مغسولتين باللبن**= واللبن يشير للتعليم "سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لَا طَعَامًا" (١كو٣:٢). وعمل الروح القدس هو التعليم (يو١٤:٢٦). "فالشعب يهلك من عدم المعرفة" (هو٤:٦). لذلك يهتم الله بأن يقدم لمؤمنيه الإيمان الخالص والتعاليم الخالصة غير المغشوشة غذاء لنفوسهم. وهذا هو عمل الروح القدس "يعلمكم ويذكركم" (يو١٤:٢٦+ عب٨:١١). واللبن يشير لهذا التعليم والإيمان الخالص الذي يضرم فينا موهبة الروح فتكون مجاري المياه مستعدة أن تفيض. والعريس هنا له عينان تبحثان عن خدامه الذين

يملأهم بالروح القدس ويرسلهم لعروسه أى لشعب الله فيعطونهم إحتياجاتهم من التعليم ويصححوا أى إنحرافات فى العقيدة مثل البابا أثناسيوس الرسولى والبابا كيرلس عامود الدين.

جالستان في وقبيهما= الوقب كل نقرة في الجسد كنقرة العين والكتف. ومعنى أن الله **جالس** = هذه تعنى أنه هادئ غير مضطرب (إش١٨ : ٤)، لا يخاف على كنيسته التى لن تغرق أبداً، إذ هو فيها يحفظها. كان المسيح نائما فى المركب والأمواج عالية حتى أن الرسل خافوا، ولكن المركب لن تغرق مهما إشتدت الأمواج وإشتدت الإضطهادات أو إنتشرت الهرطقات والبدع (مر٤:٣٨). وقول الكتاب عن المسيح أنه نائم هذه تساوى **جالستان فى وقبيهما**. الله لا يخاف على كنيسته، لأن المستقبل مرسوم أمامه كالماضى وهو يدبره كما يريد فهو ضابط الكل. نحن البشر ننظر للمستقبل بقلق أما الله فبهدوء وثقة فهو يعرف المستقبل ونهاية كل أمر فهو الذى يدبره، أما نحن فالهدوء والثقة يكونوا بالإيمان بأن الله ينظر لنا نحن أولاده ليرعانا ويدبر لنا كل أمور حياتنا كإله محب وقدير وصانع خيرات. لذلك حينما خاف التلاميذ من أن تغرق المركب، قال لهم الرب يسوع "مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ" (مر٤:٤٠).

وأيضاً قوله أن **العينان جالستان فى وقبيهما** إشارة لأن المسيح بعد ما أن أنهى عمل الفداء صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب وأرسل الروح القدس.

الآب والروح القدس أرسلا الإبن ليتمم الفداء (إش٤٨:١٦). وبعد أن تمم الإبن الصلح بين الآب والإنسان بصليبه (٢كو٥:١٨). أرسل الآب والإبن الروح القدس ليكمل العمل:

الآب يرسل الروح القدس (يو١٤:٢٦). والإبن يُرسل الروح القدس (يو١٥:٢٦). وهذا ما يسمى إتفاق داخل المشورة الثالوثية. هو إتفاق على توزيع العمل، فكل أقنوم له عمله.

وإذا فهمنا أن الحمام له إتجاه واحد فكون أن المسيح عيناه حمامتان فهذا يشير أن له إهتمام واحد هو مجارى المياه وهذا إشارة للروح القدس (يو٧:٣٧-٣٩) والمعنى أن المسيح مهتم بأن يملأ الروح القدس الكنيسة. وكون العينان مغسولتان باللبن فقوله مغسولتان إشارة للصبغة التى تصبغ القماش باللون الذى نريده. فالثوب يجب أن يوضع بكامله فى مياه الصبغة حتى يحصل على لونه الجديد. فالروح القدس له أعمال كثيرة فى الكنيسة والمسيح أكثر ما يهتم به هو عمل التعليم فالشعب يهلك من عدم المعرفة (هو٤:٦) واللبن يشير للتعليم (١كو٣:٢) وعمل الروح القدس هو التعليم (يو١٤:٢٦).

آية (١٣):- " **[١٣]خَدَّاهُ كَخَمِيلَةِ الطِّيبِ وَأَتْلاَمِ رَيَاحِينَ ذَكِيَّةٍ. شَفَتَاهُ سُوْسَنٌ تَقْطُرَانِ مُرًّا مَائِعًا.** "

خدّاه= أي مظهره. وما في الداخل يظهر في الخارج. وخدا المسيح تَحَمَّلا الهزء (إش٥٠:٦). والآن تراهما الكنيسة حاملين دلائل الحب. وكيف يُشَبِّه الخدان= **كخميلة الطيب**= الخميلة هي مجموعة أشجار لها رائحة طيبة من كل نوع. **وأتلام رياحين**= أي باقات زهور، وقد تشير لرائحة المسيح التي تفوح من كنيسته. **شفتاه سوسن**= تنسكب منهما النعمة مثلما تنسكب نعمة الجمال من منظر السوسن. (يو٧:٤٦) فكلام المسيح لم يكن

له مثيل وسط البشر. والسوسن يشير للجمال وشبه به ملابس سليمان. **يقطران مراً** نسمع منه أخبار صليبه التي فاحت منها رائحة محبته الحلوة فنشتهي من محبتنا أن نشترك معه في صليبه ثم في مجده.

آية (١٤):- " **[١٤]يَدَاهُ حَلْقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، مُرَصَّعَتَانِ بِالزَّبَرْجَدِ. بَطْنُهُ عَاجٌ أَبْيَضُ مُغَلَّفٌ بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ.** "

يداه حلقتان= الحلقة بلا بداية ولا نهاية، ومن ثمَّ فعطاياه لا حدود لها. والحلقتان من **ذهب**= إشارة لأن عطاياه سماوية. وعطاياه بغني قادرتان أن تشبعنا روحياً وجسدياً. **مرصعتان بالزبرجد**= الزبرجد حجر كريم لونه أخضر. والخضرة رمز للحياة فعطاياه محيية. **بطنه عاج أبيض**= بطنه أو أحشاؤه تشير لمشاعره وأحاسيسه وهذه كلها حب وحنان (في١:٨+٢:١). وإلى أي حد وصلت هذه المشاعر؟ وصلت للموت عنا ولذلك شبهت عواطفه بالعاج الأبيض، فالعاج ينزع من الفيل بعد موته، وهكذا ظهرت محبة المسيح في موته "ليس حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه.." **مغلف بالياقوت الأزرق**= أي أن حبه له سمة سماوية، وأهدافه سماوية ويرفعنا للسماويات. أما البشر لو أعطوا سيعطون ماديات قد تتسبب في ضياع السماء منا.

آية (١٥):- " **[١٥]سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ، مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيزٍ. طَلْعَتُهُ كَلُبْنَانَ. فَتًى كَالأَرْزِ.** "

ساقاه عمودا رخام= أى ساقاه ثابتتان ، فقراره بالخلاص بالصليب قرار ثابت لن يتغير ولن يتردد فيه، فلما إقترب يوم الصليب "ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو٩ : ٥١). وهكذا كل من يتحد بالمسيح تكون له القدرة على السير نحو السماء بثبات بل ويقبل الصليب بثبات، ونرى هذا مع الشهداء. وليلة الصليب بينما هو يتحدث مع تلاميذه إذ به يقول لهم "قوموا ننطلق من ههنا" ليجده يهوذا والجنود فى جثسيمانى (يو١٤ : ٣١) . وساقاه لا يهتزان أمام الأحداث مهما كانت قسوتها فالأحداث كلها بسماح منه، وهدفه منها خلاص الكنيسة ، وهذا معنى قول إشعياء "إنى أهدأ وأنظر فى مسكنى كالحر الصافى (التجارب التي يسمح بها الله) على البقل (حتى ينمو البقل وذلك إشارة لإثمار الكنيسة) وكغيم الندى فى حر الحصاد (تعزيات الله وسط الضيقات لشعبه)" (إش١٨:٤).

وهو أسس مملكته بالخلاص الذي تم على الصليب، وكان عمله قوياً وقوته راجعة لأنه **مؤسستان على قاعدتين إبريز**= وإذا فهمنا من الآية ١١ أن الإبريز (الذهب) يشير للاهوت ، فالخلاص مبنى على أن المسيح لاهوته (الإبريز) لم يفارق ناسوته فيكون فداءه لا نهائياً يغفر خطايا الجميع لذلك طوب المسيح بطرس حينما قال له أنت المسيح إبن الله (مت١٦:١٧) وإعتبر أن هذا الإيمان هو الصخرة التى تبنى عليها الكنيسة (مت١٦:١٨). والخلاص قاعدته أي هدفه سماوي يرفعنا عن الأرضيات.

طلعته كلبنان= وجهه جميل دائم البشاشة "هو أبرع جمالاً من بني البشر" (مز٤٥ : ٢). **فتى كالأرز** = الأرز شامخ مستقيم طويل العمر جداً لا يشيخ ودائم الخضرة، وموجود على جبال لبنان الشاهقة ورائحته زكية. وقوله فتى إشارة لأن المسيح شارك البشرية كل مراحلها ما عدا الشيخوخة، فهو كان طفل وصبي فشاب فرجل، ولكنه لم يشيخ. حتى لا تحمل كنيسته صورة الشيخوخة (مز١٠٣:٥). فالجسد قد يضعف ويشيخ لكن الروح لا تشيخ

أبداً لأولاد الله ولكنيسة المسيح. وعلو الأرز ووجوده على الجبل العالى إشارة لأنه سماوى. الشجرة موجودة على الأرض ومرتفعة للسماء، فالمسيح ربط كنيسته (جسده) التى على الأرض بكنيسته التى فى السماء. هو صار رأسا للسمائيين والأرضيين "لتدبير ملء الازمنة، ليجمع كل شيء في المسيح، ما في السماوات وما على الارض، في ذاك" (أف١ : ١٠). قال المرنم عن الهيكل أنه "**موطئ قدمى الله**" (مز١٣٢ : ٧). فإذا فهمنا أن الهيكل يشير لهيكل جسد المسيح الذى بدأ يكونه بتجسده ووجوده بجسده على الأرض. لكن الآن فإن الكنيسة – جسده الواحد – هى كنيسة مجاهدة ما زالت على الأرض، وكنيسة منتصرة فى السماء. وهو رأس الكنيسة فى السماء كسابق لكنيسته

آية (١٦):- " [١٦]**حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هذَا حَبِيبِي، وَهذَا خَلِيلِي، يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.** "

حلقه حلاوة= كلامه كله حلاوة. (مز١١٩:١٠٣) وفيه روح وحياة، من يأكل منه يشتاق إليه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون. " لكل كمال وجدت منتهى أما وصاياك فواسعة جداً " وهو يعطي مع كلامه قوة للتنفيذ، فترتفع الوصية بالإنسان ليدخل إلى معرفة أسرار السموات فتنطلق النفس من مجد إلى مجد. **وكله مشتهيات** فالمسيح كما يعلنه الروح القدس للنفس هو جذاب لكن لا يمكن التعبير عنه، هنا عجز عن التعبير.

نظرة شاملة على الأصحاح الخامس

نجد هنا سقطة جديدة لهذه النفس تتلخص فى كلمة : **الأنا وليس المسيح**، وهى قصة الكتاب المقدس. فآدم أكل من الشجرة ومات (هذه خطية مركبة، حللها قداسة مثلث الرحمات البابا شنودة فى كتابه عن آدم بأنها أكثر من عشرون خطية معاً). مات آدم لأن الله قال له إن أخطأت موتاً تموت. فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦ : ١٤). والخطية ظلمة إذاً هى إنفصال عن الله وبالتالى موت فالله حياة. ويحاول آدم أن يستُر نفسه بأوراق التين إذ إفتضح وتعرى. والله يقول : **لا**. فالذبيحة هى التى تستر، وهو تجسد ومات وقام ليعطينا حياته. وكما قال بولس الرسول "صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ... ونَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ."(رو٥ :١٠)... وهذه النفس هنا نجدها إذ إكتشفت مواهبها والنعمة التى تتمتع بها قالت أنا وليس المسيح. وهذه الخطية كانت بسبب كثرة ثمارها (ص٤) فإنتفخت وهذه خطية شهيرة تحدث للخدام الناجحين. هذه ضربة يمينية بينما خطايا (ص٣) هى ضربات يسارية. بل هى شَعَرَتْ بأن ثوب البر هو ثوبها وأنها هى التى تغسل أرجلها. فالبر راجع لها. والعريس يقول بل أنا الذى أُلبِس ثوب البر لأحبائى فلا تقولى **كيف ألبسه**، إذ أن البر هو برى "إِلْبَسُوا الْمَسِيحَ" (رو١٣ :١٤). وأخذ العريس يُريها يديه لتشعر أن البر هو بدم عريسها الذى سال من يده.. **حبيبى مدّ يده**. ورُبما هى قد أنَّت بسبب ألامه ، لكنها لم تُدرك أن ألامه هى السبب فى تبريرها ، إذ أن الأنا فى داخلها جعلتها نائمة. ويُحسب لها أن قلبها مازال مستيقظاً. ويتوارى عنها عريسها ليظهر لها أنها بدونه عارية (راجع رؤ٣ :١٦و١٧) فهى نفس الحالة إذ قال المسيح لهذا الملاك "لست تعلم أنك شقى وبائس وفقير وأعمى وعريان". وفى رسالة كنيسة لاودكية قال المسيح "أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي" أى لا يعود **فى المسيح** فيفتضح عريه فالمسيح هو الذى يسترنا إذا كنا

فيه ثابتين. كما حدث مع الإبن الضال إذ ترك نعمة بيت أبيه جاع وإفتضح وخَسِر أمواله (أى كل النعمة) التى كان يتمتع بها إذ كان فى بيت أبيه = **فى المسيح**، ونفس ما عمله الله مع الإبن الضال عمله مع هذه النفس عن طريق الحرس الطائف ، أى سمح الله لها بالسقوط لتشعر أن برَّها كان بالمسيح وفى المسيح، وليس منها فتظل حريصة على ثباتها فى المسيح "**إثبتوا فىَّ وأنا فيكم**". وكان تحول المسيح عنها لتشعر بضعفها بدون نعمته فتُشفى من كبريائها وتُشفى من الأنا. المهم أن قلبها كان مستيقظاً فشعرت بتبكيت الروح القدس فقالت **نفسى خرجت عندما أدبر**= *روحى راحت منى* أو *إنخلع قلبى منى*= ذهب سلامى منى عندما خسرت حال النعمة. وكانت وهى فى حال خطيتها وكبريائها قد إظلمت عيناها فأنقياء القلب فقط هم الذين يعاينون الله. وحينما عادت رأت أن عريسها هو سبب نعمتها فوصفته قائلة :

"**حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ**"= البر ليس هو برها بل بره هو (=أبيض) وبدمه بررنى (=أحمر). لذلك نلبس المعمد ثوب أبيض (=التبرير) وزنار أحمر (التبرير بالدم).

"**رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيزٌ**"= هو السماوى وسيرفعنى للسماويات.

"**قُصَصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ**"= جعل عروسه أى كنيسته شابَّة مُلتصقة به.

"**عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ**"= يُرسل روحه لكنيسته يملأها ويُحييها ويُجدد شبابها.

"**سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيزٍ**"= هذا الخلاص مبنى على أن لاهوته غير محدود ففدائه غير محدود (**الإبريز** = الذهب هو رمز للاهوت).

وكما ألبس الآب الإبن الضال الثوب الأول ألبس هذه النفس إذ تابت عن كبريائها، وماعادت تقول **ثوبى** أنا، وعدم وجود ثوب البر هذا هو السبب فى أن نخرج من عرس إبن الملك (مت٢٢). وماعادت تقول **غسلت رجلىَّ** بعد أن أدركت أن المسيح هو الذى غسل أرجل تلاميذه أى بررهم من خطاياهم ليكون لهم نصيب معه (يو١٣ :٨).

قصة هذا الأصحاح هى قصة الكتاب المقدس كله...

هل أنا أشعر بذاتى وإمكانياتى وبرى وقوتى وجمالى بالإنفصال عن الله، أم أنا أشعر أننى فى الله وبالله، وأنا لله بكاملى. وهذا الإتجاه الواحد لله هو ما إصْطُلح على تسميته بالبساطة صفة الحمام = **حمامتى**.

الإنفصال عن الله والشعور بالذات هو الشعور بالمحدود الذى هو أنا، وكل محدود له نهاية. وكل ما له نهاية = موت "لو أكلت موتاً تموت". والإتحاد بالله يُعطينى إمكانيات لا نهائية وحياة أبدية . وكان هذا هو المعروض على آدم أن يأكل من شجرة الحياة ليحيا إلى الأبد. ولكنه رفض وأكل من شجرة معرفة الخير والشر فإنفصل عن الله ومات. وكان أن تجسد المسيح شجرة الحياة، ليتحد بنا ويُعطينا جسده بعد أن يبررنا لنحيا به أبديا بعد أن كنا قد إنفصلنا عنه بالخطية فمُتنا. وهذا ما يُسمى لاهوت بولس الرسول : "**أنا فى المسيح**"، "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فى٤ :١٣)، "**أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي**" (نش ٦ :٣). هنا إكتشفت أن حبيبها أعطاها كل شئ فأعطته نفسها وهنا عاد لها جمالها وفرحها وتسبيحها = **مثل رقص صفين** (١٣:٦). لقد صارت فى وحدة مع السمائيين. فالكنيستين هما كنيسة واحدة رأسها ومصدر نعمتها وفرحها هو العريس. العريس الذى **كالأرز**،

أسس كنيسته على الأرض على جبل عالٍ أى جعلها سماوية ووحدها مع الكنيسة المنتصرة فى السماء. هى كنيسة نصفها ما زال موجودا على الأرض يجاهد، ونصفها فى الفردوس منتصر. كنيسة واحدة على الأرض وممتدة للسماء، ورأسها المسيح فى المجد عن يمين أبيه فى إنتظارها حين تَكْمَل فيمجدها.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

آية (١):- " [١]أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكِ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيبُكِ فَنَطْلُبَهُ مَعَكِ؟ "

إذ شهدت النفس لعريسها بدأ غير المؤمنين يتساءلون عنه ويطلبونه معها. **أيتها الجميلة** لقد ظهر عليها جمال عريسها. وهو جمال من نوع عجيب، فهم لم يطلبوها هي بل طلبوا عريسها وهم أدركوا أنهم سيعرفونه من خلالها لذلك يسألونها، ونحن نعرف المسيح خلال الكنيسة. وهذه هى الكرازة المطلوبة من الكنيسة أن يرى الناس فينا صورة المسيح فيطلبونه.

آية (٢):- " [٢]حَبِيبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الطِّيبِ، لِيَرْعَى فِي الْجَنَّاتِ، وَيَجْمَعَ السَّوْسَنَ. "

نزل إلى جنته= أي تواضع هذا أن ينزل العريس السماوي، هو تواضع المحبة أن ينزل ليصعدنا معه للسماء. والمسيح داخل كنيسته دائماً وداخل كل نفس آمنت به. وما دام المسيح داخل كنيسته فمن العبث البحث عنه خارجها. والكنيسة كانت قفراً (أو النفس) أولاً ولكن بعد أن رواها ماء الروح تحولت إلى جنة، **بها خمائل طيب**= لقد قيل في (١٣:٥) أن خداه كخميلة الطيب . والآن نرى أن هذا وصف لعروسه (الكنيسة) فهي أخذت صورته وهي خميلة طيب أي مجموعات مختلفة من الأشجار، ثمارها متنوعة وكثيرة وكلها طيب. **ويجمع السوسن**= السوسن كان صفة للعريس فأصبح صفة العروس "يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم". والمسيح أتي ليجمع أولاده في كنيسته، يجمع أولاد الله المتفرقين إلى واحد. (يو١١:٥٢ + يو١٧:٢٠-٢٦). فجنة المسيح هي أولاد الله الذين صارت لهم صورة المسيح، وكلهم مجتمعين في وحدة ومحبة داخل كنيسته (جنته) وهو في وسط هذه الجنة "إذا اجتمع إثنين أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم".

آية (٣):- " [٣]أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ. "

أنا لحبيبي وحبيبي لي= (١٦:٢). من المهم أن يشعر كل واحد أن له علاقة شخصية بالمسيح. والعروس هنا تعطي نفسها لحبيبها بكامل حريتها، لا تعطي له فقط ما تملكه بل تعطي نفسها له، لأنه سبق وأعطاها نفسه كما قالت النفس فى بداية معرفتها بالمسيح الذى بذل نفسه لأجلها (نش٢ : ١٦). هو عطاء كامل متبادل.

آية (٤):- " [٤]أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ.

كترصة= العريس يشَبِّه عروسه بمدينة جميلة وهي ترصة، وهذه كانت عاصمة لإسرائيل لمدة ٥٠ سنة ومعنى اسمها فرح. وهو إسم أصغر بنات صلفحاد اللواتي كان لهن إصرار على الحصول على الميراث (عد٢٧:١-١١). والعريس يرى أن جمال كنيسته هو إيمانها وجهادها وإصرارها أن تحصل على ميراثها السماوي. **وهي كأورشليم**= هي مدينة الملك السمائي العظيم وتمثل الأقداس السماوية. وقد جعلها سليمان بهجة كل الأرض

وفخر العالم وكفاها أنها المدينة المقدسة. وهذا ما صنعه سليماننا المسيح ملك السلام الذي جعل كنيسته سماوية مقدسة وملك عليها. **وهي مرهبة كجيش بألوية**= فجمالها ممتزج بالقوة، والقوة راجعة للمسيح الذي فينا، وحين يكون المسيح فينا نكون مرعبين للشياطين ولنا سلطان أن ندوسهم (لو١٠:١٩+ ٢كو١٠:٤ ، ٥). وقوله **ألوية** يدل على أنها جيش منظم فإلهنا ليس إله تشويش" (١كو١٤ : ٣٣) + "أمرهم أن يجعلوا الجميع يتكئون... مئة مئة وخمسين خمسين.. " (مر٦ : ٣٩ ، ٤٠).

آية (٥):- " **٥حَوِّلِي عَنِّي عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ الْمَعْزِ الرَّابِضِ فِي جِلْعَادَ.** "

حولي عني عينيك فانهما قد غلبتاني= فبكاء المرأة الخاطئة وتنهدات اللص اليمين اجتذبا لهما مراحم السيد المسيح. فالله لا يحتمل إنسحاق إنسان (١مل٢١:١٩).

الآيات (٦-٧):- " **٦أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ نِعَاجٍ صَادِرَةٍ مِنَ الْغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتْئِمٌ وَلَيْسَ فِيهَا عَقِيمٌ. ٧كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ خَدُّكِ تَحْتَ نَقَابِكِ.** "

لاحظ تكرار الصفات، فالعروس استعادت مكانتها الأولى بعد التوبة من حالة الفتور. وهكذا أعاد الله بطرس لدرجة الرعاية بعد أن أنكره.

آية (٨):- " **٨هُنَّ سِتُّونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً وَعَذَارَى بِلاَ عَدَدٍ.** "

هنا يمتدح المسيح كنيسته خلال لغة الأرقام. **ستون ملكة** = رقم ستون سبق تفسيره. ولكن كان رقم **(٦٠)** سابقاً مقروناً بالجبابرة في الحرب. وهنا نجده مقترناً بمن صاروا ملكات. ونفهم أن الذين كانوا جبابرة في الحرب صاروا الآن ملكات ، فهم صاروا عرائس المسيح الملك. **ثمانون سرية**= السرية هي من عاشت تستعبد نفسها لوصايا المسيح. والسرية ليست لها حقوق الزوجة التي في العلن ولكن لها شركة سرية مع زوجها أو سيدها. وهكذا شركتنا مع المسيح هي شركة سرية الآن. ورقم ٨٠=٨×١٠. ورقم ٨ يشير للمجد الأبدي ورقم (١٠) يشير للوصايا. فمن استعبد نفسه لوصايا الله وصارت له علاقة سرية فى المخدع مع المسيح ، سيتذوق المجد الأبدي. **عذارى بلا عدد**= هن عذارى بمعنى أن القلب لله، هذه حالة تكريس. وهنّ بلا عدد لأن من في السماء لم يستطع أحد أن يعدهم (رؤ٧:٩).

آية (٩):- " **٩وَاحِدَةٌ هِيَ حَمَامَتِي كَامِلَتِي. الْوَحِيدَةُ لأُمِّهَا هِيَ. عَقِيلَةُ وَالِدَتِهَا هِيَ. رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَطَوَّبْنَهَا. الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِيُّ فَمَدَحْنَهَا.** "

لندرك رمزية السفر. فقد قيل سابقاً أنهم ٦٠ ثم قيل ٨٠ ثم قيل بلا عدد ، والآن **هى واحدة**= فهي كنيسة واحدة وحيدة، جسد واحد وروح واحد، إيمان واحد يوحد الكنيسة. وجاءت كلمة واحدة فى الترجمة الإنجليزية من أصل كلمة يُوَحِّدْ أو يُجَمِّع، والمسيح وحدنا فى جسده الواحد "جسد واحد .." (أف٤ : ٤ - ٦) + "لأننا أعضاء جسمه،

من لحمه ومن عظامه (أف٥ : ٣٠). وهذا معنى الكنيسة الواحدة الوحيدة. الله خلق آدم وأخذ منه حواء والأولاد من كليهما، إذاً هم من آدم. وهذا يشير لقصد الله فى الوحدة. خلق الله الإنسان آدم واحد، وآدم حين خُلِق كان فى الإبن، والإبن فى الآب. ولكن الخطية شققت هذه الوحدة فقام الأخ على أخيه وقتله. لقد صار الواحد إثنين بل وصار الكل أمواتا. وجاء المسيح ليصحح الصورة ويعيدها إلى أصلها بحسب القصد الإلهى، وجعل الإثنين واحدا (أف٢ : ١٤). فصرنا بالمعمودية نولد متحدين بجسد المسيح (رو٦) ولنا حياته الأبدية. وبالإفخارستيا تستمر هذه الوحدة. إذاً بينما كنا فى آدم منفصلين وأمواتا، صرنا فى المسيح جسد واحد حى. وهذا معنى صلاة المسيح الشفاعية (يو١٧ : ٢٠ – ٢٣). إذاً حقق المسيح بفدائه قصد الآب الأزلى لتعود صورة الوحدة من خلال جسده الواحد أى كنيسته الواحدة فيه، وهو فى الآب.

واحدة هي حمامتي= فالذي يوحد الكنيسة هو الروح القدس الذي يثبت المؤمنين فى جسد المسيح، ويعطيهم شركة ومحبة لبعضهم البعض. وهذا بالتبكيت والمعونة ويخبرهم عن المسيح فيحبونه (يو١٦ : ٨ – ١٤ + رو٨ : ٢٦).

كاملتي= وإذ تستجيب النفس لعمل الروح القدس يعيدها للثبات فى عريسها المسيح. وإذ تثبت الكنيسة فى المسيح الكامل تصير كاملة (كو١ : ٢٨) . وقيل أن هذه الواحدة الكاملة هي العذراء مريم، وعموماً فالعذراء هي أم الكنيسة.

الْوَحِيدَةُ لأُمِّهَا هِيَ. عَقِيلَةُ وَالِدَتِهَا هِى – فلماذا التكرار؟

الكنيسة جمعها المسيح فى جسده من اليهود والأمم، وجعل الإثنين واحدا (أف٢ : ١٤). كنيسة العهد القديم وكنيسة العهد الجديد هما زيتونة واحدة، أصل واحد. فلقد بدأ تدبير الخلاص بعزل أبونا إبراهيم ومنه جاء الشعب اليهودى الذى خرج منه المسيح والعذراء مريم والتلاميذ والرسل، فبدأت الكنيسة.

وإمتدت الكنيسة لكل العالم الأممى. وكان الأمم أغصان زيتونة برية ولكن تم تطعيمهم فى الزيتونة الأم بالنعمة. ومن آمن بالمسيح من اليهود ثبت فى الزيتونة الأم، ومن رفضوا تم قطع هذه الأغصان من الزيتونة (رو١١).

والآن نحن لا نتكلم عن يهود وأمم بل عن كنيسة واحدة وحيدة. كنيسة تكونت من اليهود ومن كل الشعوب والقبائل والأمم. صار الكل جسد المسيح. الكنيسة هى عروس المسيح المختارة المحبوبة. هى الزيتونة والكرمة والتينة الحقيقية أى الثابتة، كنيسة المسيح وهيكل جسده التى خرجت من الزيتونة الأم الوالدة أى الأمة اليهودية. هذه الأمة اليهودية، الأم للكنيسة قيل عنها "اخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذي توجته به امه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه" (نش٣ : ١١). وحينما صلبه اليهود رفضهم الله من أن يكونوا شعبه. وصارت الكنيسة هى الزيتونة الحقيقية بالأغصان التى بقيت عليها، وبالأغصان التى طعمت فيها هى العروس المختارة الجديدة = **عقيلة والدتها** أى مختارة والدتها = الكنيسة التى خرجت من الأمة اليهودية لتصير هى المختارة.

عقيلة = فى العربية تشير الكلمة للسيدة الكريمة التى تلازم بيتها. وجاءت الكلمة فى الترجمة الإنجليزية من أصل يعنى المختارة والمحبوبة والمفضلة والنقية (التى نقاها المسيح بدمه).

وعلى الصليب قال رب المجد لأمه عن يوحنا "يا إمرأة هوذا إبنك" ثم قال ليوحنا "هوذا أمك" (يو١٩ : ٢٦ ، ٢٧). وكان هذا معناه أن العذراء مريم صارت أما للكنيسة جسد المسيح. حواء القديمة أم كل الخليقة أخذت إسم إمرأة. والآن أخذت العذراء لقب إمرأة، إذ صارت أما لجسد المسيح الحى أى كنيسته.

الوحيدة لأمها = هنا الأم هى العذراء مريم الإمرأة الجديدة، حواء الجديدة أم جسد المسيح. كنيسته الواحدة الوحيدة.

واضح أن الأم هى الوالدة، لكن الوحى إستخدم تعبيرين ليميز بين الأم القديمة التى خرج منها المسيح أى الأمة اليهودية التى توجته بإكليل شوك يوم عرسه، وبين الأم الجديدة التى جاز فى نفسها سيف يوم عرسه على الصليب (لو٢ : ٣٥). الأم القديمة صارت أما لشعب من الأموات صلبوا المسيح وجعلوا دمه على رؤوسهم، والأم الجديدة صارت أما لأحياء آمنوا بالمسيح وثبتوا فى جسده الحى.

لذلك نقول أن الوالدة فى هذه الآية هى الأمة اليهودية

والأم هى العذراء مريم.

الوالدة = خرجت منها الكنيسة المختارة = لذلك قيل عن الكنيسة **عقيلة والدتها هى.**

الأم = صارت أما للكنيسة الواحدة الوحيدة = لذلك قيل عن الكنيسة **الوحيدة لأمها هى.**

عموما الكنيسة أم ولود تلد أولادا لله. منهم من يقبلوا المسيح ويجاهدوا فيخلصوا وهم المختارين ، ومنهم من يرفضوا المسيح. والكنيسة هى والدتهم التى ولدتهم من بطنها أى المعمودية ، وأورشليم السماوية تنتظر وصولهم للسماء. **الوحيدة لأمها** = هى وحيدة واحدة ، جسد واحد أعضاء جسد المسيح عريسها ، يقول عنها بولس الرسول "فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد" (١كو١٠ : ١٧).

والبنات طوبنها= فالسمائيين فرحوا بها.

آية (١٠):- " **١٠مَنْ هِيَ الْمُشْرِفَةُ مِثْلَ الصَّبَاحِ، جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ، طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ؟** "

مشرفة كالصباح= كما ينفجر نور الصباح ويظهر، هكذا ظهور نور الكنيسة عروس المسيح. **جميلة كالقمر**= لإنعكاس نور عريسها (شمس البر عليها). **طاهرةٌ كالشمس**= هو طهرها بميلاده منها واتحاده بها وكان تطهيرها بدمه، وبأن أرسل لها روحه المعزي روح الإحراق. يجددها ويثبتها فى جسد المسيح. وبثباتها فى مسيحها صار الآب يراها كاملة فى إبنه شمس البر (ملا٤ : ٢)، صار لا يرانا فى خطيتنا بل يرى إبنه إذا كنا ثابتين فيه. والروح القدس يجدد فينا طوال فترة حياتنا على الأرض (تى٣ : ٥). لنكون على صورة المسيح "ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح" (٢كو٣ : ١٨). ويقول بولس الرسول "يا اولادي الذين اتمخض بكم ايضا الى ان يتصور المسيح فيكم" (غل٤ : ١٩). نحن مخلوقين على صورة الله. وفقدنا هذه الصورة بالخطية. وكان الفداء ليطهرنا ويجدد طبيعتنا لنعود ونشبه المسيح، فإن كان المسيح هو **شمس البر** نكون نحن **كالشمس** أى نشبهه.

آية (١١):- " [١١]**نَزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجَوْزِ لأَنْظُرَ إِلَى خُضَرِ الْوَادِي، وَلأَنْظُرَ: هَلْ أَقْعَلَ الْكَرْمُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟** "

أمام مديح المسيح لكنيسته أو للنفس، نزلت النفس التي أحبت المسيح للعمل لحساب عريسها لتفرح قلبه، هي نزلت للبستان لتفرح بالثمار = **خُضَرِ الْوَادِي** أى بدأ ظهور اللون الأخضر، واللون الأخضر يشير للحياة. والحياة تبدأ بالتوبة، إذاً فهى تطمإن على توبة الكثيرين ورجوعهم، فالتوبة هى بداية الإثمار "إبنى هذا كان ميتاً فعاش". **جنة الجوز**= **الجوز** (الكلمة تشير إلى جوز الهند أو البندق) وهذا يشير للكتاب المقدس، فهو لغير المؤمنين كثمرة الجوز لها قشر يابس من الخارج، هكذا وصف الوحى حال شعب يهوذا الغارقين فى خطاياهم، هؤلاء صار الكتاب المقدس بالنسبة لهم كسفرٍ مختوم (إش٢٩: ٩-١٢). أما للمؤمنين الذين يدخلون إلى العمق فالكتاب المقدس كَلُب الجوز الحلو المفيد. ومن يقرأ الكتاب المقدس بروح الصلاة يكتشف حلاوته. وسميت الكنيسة هنا جنة الجوز لأنها تعيش تقتات على الكتاب المقدس "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" وهذا التعبير إستخدم هنا بالذات فالعروس نزلت لتخدم فماذا تستخدم في كرازتها وخدمتها إلا كلمة الله تفسرها لمن يسمع أي تكسر ثمرة الجوز حتى تظهر حلاوتها لمن يسمع. **هَلْ أَقْعَلَ الْكَرْمُ** = هل بدأ ظهور الحصرم. والحصرم هو العنب الذى لم ينضج.

آية (١٢):- " [١٢]**فَلَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَقَدْ جَعَلَتْنِي نَفْسِي بَيْنَ مَرْكَبَاتِ قَوْمٍ شَرِيفٍ.** "

لقد رأينا النفس العروس تجاهد وتتوب وتعود لمركزها السابق بل تعمل في كرم عريسها، هي تجاهد في حياتها ضد الخطية، تنضم لموكب المجاهدين الشريف والخدام الأمناء وهذا الموكب **موكب شريف** فقائد الموكب هو المسيح نفسه ملك الملوك. وهذا جعلها كما لو كانت ملكة لها مركبة وسط المركبات CHARIOTS. فالنفس المجاهدة يكرمها الله.

آية (١٣):- " [١٣]**اِرْجِعِي، ارْجِعِي يَا شُولَمِّيثُ. ارْجِعِي، ارْجِعِي فَنَنْظُرَ إِلَيْكِ. مَاذَا تَرَوْنَ فِي شُولَمِّيثَ، مِثْلَ رَقْصِ صَفَّيْنِ؟** "

رحلة جهاد العروس هي رحلة رجوع دائم إلى الله. قد تنجذب للأرضيات فتسمع حالاً صوت عريسها **إرجعي إرجعي. يا شولميث**= لقد أعطاها العريس إسمه فشولميث هو مؤنث شالم أو سليمان. فالعروس حملت شخص عريسها المسيح في داخلها. وسر فرحة المسيح بها هي أنها في حالة رجوع دائم إليه ومهما سقطت ترجع "الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم". **فننظر إليك**= هنا الثالوث يتكلم بفرح عنها، وهي أيضاً في عودتها ورجوعها تفرح وكأنها ترقص= **مثل رقص صفين**= رقص داود أمام تابوت العهد ورقصت مريم بعد عبور البحر الأحمر وحصولهم على الحرية. وقوله مثل رقص أي فرح داخلي لا يُعبَّر عنه، هذا هو عمل التوبة في النفس. وقوله **صفين**، أي جيشين ووردت الكلمة الأصلية "محنايم" (تك٣٢:١ ، ٢). فيعقوب أطلق على المكان محنايم لأنه كان هناك جيشين "الجيش الأول هو أسرته" "والجيش الثاني كان الملائكة" والمسيح ينظر بفرح لجيشين "الأول هو الكنيسة المحاربة المجاهدة على الأرض" "والثاني هو الكنيسة المنتصرة في السماء بالإضافة للملائكة

السمائيين". والمسيح ينظر بفرح لتسبيح كل هؤلاء تعبيراً عن فرحهم الداخلي. وهذا التسبيح مرهب جداً للشياطين كأن جيشين يحاربانهم.

والكنيسة تردد تسبحة الساعة الثانية عشرة يوم الجمعة العظيمة كجيشين أحدهما في الهيكل (الشمامسة ويمثلون السماء) والآخر في صحن الكنيسة (ويمثل الكنيسة على الأرض) الكل يسبح الله. فالسماء إنفتحت بموت المسيح على الصليب، فنحن "قد صولحنا مع الله بموت إبنه" (رو٥ : ١٠). وبهذا الصلح صار السمائيين والأرضيين كنيسة واحدة، الكل يسبح المسيح، بل الملائكة يسبحون بلساننا (رؤ٥ : ٩).

والآن نفهم معنى القول ستون ملكة وثمانون سرية ، فالستون هم الكنيسة المجاهدة على الأرض فرقم ستة يشير للإنسان على الأرض والثمانون هم الكنيسة المنتصرة فى السماء وهؤلاء هم الصفين اللذين يسبحان الله وهن واحدة فكنيسة الله المجتهدة والمنتصرة هما كنيسة واحدة ورقم عشرة يشير للكمال فالكنيسة تحسب كاملة فى المسيح. ومع أنها واحدة لكنها عدديا لا يمكن لأحد أن يعد عدد المخلصين فيها الذين هم فى السماء (رؤ٧ : ٩).

وأيضاً نفهم قوله فى آية (٤) من نفس الاصحاح "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ" (نش٦:٤). فترصة تمثل الكنيسة المُجاهدة على الأرض ، بينما أورشليم تمثل أورشليم السماوية.

جميلة كترصة = سر جمالها هو حياتها السماوية وجهادها ورفضها لإغراءات إبليس.

فالسيد المسيح قيل عنه "طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ" (مز١٨:٩). أى أحنى السموات وجعلها على الأرض. لقد أعطانا أن نحيا فى السماويات وهو وسطنا "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أف٢:٦) + "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ» (متى٢٨:٢٠) + "لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ" (متى١٨:٢٠). وحيثما وُجِدَ المسيح فالمكان الذى فيه يصير سماءً، فصارت الكنيسة المجاهدة لها جمال الكنيسة المنتصرة. لأننا مازلنا على الأرض، وهناك حروب تحاول أن تجذبنا من الحياة السماوية، فنحن فى حرب مع الشيطان "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف٦:١٢). وعلمنا السيد المسيح أن نُصلى "وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ" (لو١١:٤)، حتى نستمر فى حياتنا السماوية ونصلى من أجل هذا "كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ" (لو١١:٢)، وبهذا يفرح المسيح بكنيسته ويقول عنها "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي" (نش٦:٤) مثل الكنيسة المنتصرة فى السماء. والكنيسة المُجاهدة لها جمال فى نظر الله لأنها إختارت الله رافضة ملذات وإغراءات العالم .

حسنة كأورشليم = ولكن يصف السماء بأنها حسنة وهو وصف الكتاب للعالم قبل السقوط واللعنة. وقطعاً لا مقارنة بين حال أورشليم السماوية والكنيسة المجاهدة الآن مهما كان جمال السماويات على الأرض. فهناك راحة بلا ألم ولا تجارب شريرة أو مؤلمة. هناك تحيا النفوس فى سلام وفرح بلا شئ ينغص عليها فرحها فى إنتظار يوم المجد الأبدى.

والحال فى السماء والكمال حينما تختفى أثار الخطية واللعنة لا يُقاس بجمال الجنة الأرضية عَدْنْ (تك١ ، ٢). فهبة المسيح أعظم بما لا يقاس بنتائج الخطية:"وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ" (رو٥:١٥).

ونلاحظ ان العذراء مريم حين حل عليها الروح القدس وحل المسيح في أحشائها انطلقت الي الجبال فمن يحيا المسيح فيه يحيا في السماء.

وهكذا علمنا السيد المسيح أن نصلي الصلاة **السماوية** :

أبانا الذي في السموات: أبونا **سماوي**.

ليتقدس اسمك: القداسة أصلها اللغوي هو اللا أرضيات والمعني أنه بأعمالنا وحياتنا **السماوية** يتمجد أبونا **السماوي** ويظهر للناس علوه وسموه.

ليأتى ملكوتك: من يملك المسيح عليه يحوله إلى سماء .

لتكن مشيئتك: وبهذا نحيا في **السماويات** كما في السماء.

كما فى السماء كذلك على الأرض: لنحيا **السماويات** علي الأرض.

خبزنا الذي للغد اعطنا اليوم: والمعني أن نشبع بالمسيح وبهذا نزهد في الأرضيات ونحيا في **السماويات**.

واغفر لنا ذنوبنا : واذا لم يغفر لنا الله كيف نحيا في **السماويات**.

كما نغفر: فكيف نحيا في **السماويات** وقلوبنا فيها كراهية.

ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير: أعنا يا رب حتي لو أدخلنا العدو الشرير فى تجربة لا نضعف ونخطئ فنسقط، وتضيع وتضيع منا الحياة **السماوية** فهذا هو هدف الشرير من التجربة (اف٦ :١٢).

لأن لك الملك: وهذا هو الحال في **السماويات** (عب ٢ : ٨)

وهناك من يرفض هذه **الحياة السماوية** ظنا منه أن الملذات الأرضية فيها الشبع . هؤلاء قيل عنهم فى (إش ٨ : ٥ – ٨) أن الشعب رذل مياه شيلوه الجارية بسكوت وأرادوا ان يرتووا بمياه النهر القوية وهؤلاء سيعودون للعبودية . وشيلوه هنا إشارة للأفراح الروحية السماوية ، ومياه النهر القوية هي إشارة لملذات العالم الخاطئة وهذه يعطيها الشرير رئيس هذا العالم (يو ١٤ : ٣٠) . لكن هذا الشرير يعطي ويعيِّر ويذل وبهذا يفقد الإنسان سلامه أما الله فيعطي بسخاء ولا يعيِّر (يع ١ : ٥) . والله يعطي سلاما يفوق كل عقل وفرح (في ٤ :٤ – ٧) وهذا هو المشار إليه بمياه شيلوه.

الإصحاح السابع	عودة للجدول

آية (١):- " 'مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلْيِ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. "

السيد المسيح عريس الكنيسة مازال يُعبِّر عن حبِّه لعروسته. ونلاحظ أن العروس حين وصفت عريسها فى (نش٥) بدأت برأسه فهو النازل من السماء للأرض .أما حين يصفها العريس نجده مبتدئاً بقدميها . والسبب أن سر جمالها هو الطريق الذي قررت أن تسلك فيه "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" . إذاً هي بإتجاهها إختارت أن تصعد للسماء من الأرض. وهذا هو ما جعل عريسها يفرح بها ، فهى حققت ما أراده إذ هو نزل من السماء إلى الأرض ليرفعها من الأرض إلى السماء ، لكنه ترك لها حريتها فى الإختيار ، وإذ إختارت العريس السمائى تاركة ملذات العالم فرح بعروسه.

بنت الكريم= كنا قد فقدنا بنوتنا وإنتسابنا لله بعد الخطية، وبالمسيح رجعت الكنيسة لبنوتها. ونحصل على هذه البنوة من الماء والروح في المعمودية. وهذه معنى البشارة التى حملها المسيح للمجدلية لتصل لتلاميذه وللعالم أن الله صار "إلهى وإلهكم وأبى وأبيكم". **ما أجمل رجليك بالنعلين**= قارن مع "حاذين أرجلكم بإستعداد إنجيل السلام" (أف١٥:٦). فنفهم أن سر جمال العروس أنها تسير في الطريق الملوكي، طريق الرجوع إليه، مستجيبة لندائه "إرجعي إرجعي" (١٣:٦) أي طريق التوبة، دائسة أشواك وتجارب وإغراءات العالم، كارزة بالإنجيل "ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام" (إش٧:٥٢+ رو١٥:١٠). هنا العريس يبدأ بالرجلين اللتين سارتا في طريق المسيح بحسب الإنجيل (توبة/ سالكة بحسب وصايا الإنجيل/كرازة/ دائسة أشواك العالم وخطاياه).

بالنعلين = طريق النفس فى رجوعها الدائم لعريسها شائك، فعدو الخير لا يكف عن حربه ضدنا وزرع الأشواك فى طريق الرجوع "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ ٱلرُّؤَسَاءِ، مَعَ ٱلسَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ ٱلْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا ٱلدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ ٱلشَّرِّ ٱلرُّوحِيَّةِ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ" (أف١٢:٦). لذلك طلب الأب من عبيده عند عودة إبنه الضال "فَقَالَ ٱلْأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا ٱلْحُلَّةَ ٱلْأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَٱجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ "لو٢٢:١٥). والحذاء هنا هو الحماية الإلهية من هذه الأشواك. والله يعطى الحماية لمن هو على إستعداد أن يسير حسب وصايا الإنجيل "حاذين أرجلكم بإستعداد إنجيل السلام" (أف١٥:٦). وراجع أيضاً "وَأَلْبَسْتُكِ مُطَرَّزَةً، وَنَعَلْتُكِ بِٱلتُّخَسِ، وَأَزَّرْتُكِ بِٱلْكَتَّانِ، وَكَسَوْتُكِ بَزًّا (حز١٠:١٦). والتخس هو جلد الدلافين وهو جلد سميك جداً وتصنع منه أجود أنواع الأحذية القوية والمتينة والغالية جداً ويشير هذا للحماية القوية.

دوائر فخذيك= دوائر تعنى مفاصل JOINTS والكلمة فى أصلها اللغوى تعنى "تدور حول" (أف١٦:٤+ كو١٩:٢) جمال الكنيسة في ترابطها ووحدتها التي يصنعها الروح القدس= **الصنّاع**. والمحبة عمل الروح القدس فى كل أولاد الله هى المفاصل التى تربط بيننا جميعا، كما ترتبط كل أعضاء الجسم بمفاصل. وهذه الوحدة في نظر الله **كالحلي** تترجم سلاسل تربط بين الجميع. والروح القدس يجمع بين أعضاء الجسد (الكنيسة) بالمحبة. وهذه المحبة التى تربط بيننا كشعب الله هى التى تفرح قلب الله.

ولماذا إهتم بمفاصل **الفخذين** بالذات ؟ هذا لأنهما يربطان النصف الأعلى للجسد مع النصف السفلى . والنصف الأعلى للكنيسة جسد المسيح ، هو الكنيسة المنتصرة فى السماء ، والنصف السفلى يمثل الكنيسة المجاهدة التى ما زالت على الأرض ، وهما كنيسة واحدة يرتبط نصفيها بالمحبة ، فنحن على الأرض نصلى لمن هم فى السماء ، وهم يشفعون فينا .

آية (٢):- " **[٢]سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ.** "

السُـرَّة= تقطع من جسد الأم حيث كان الطفل يحصل على غذائه من الأم، رمزاً لبدء حياة جديدة. وفي (حز١٦:٤) إستخدم تصوير عدم قطع السرة ليشير لبشاعة ما وصل إليه الإنسان من محبته للعالم التي أدت به للموت. وبالتالي فقطع السرة فى حزقيال لو كان قد حدث لكان معناه أن هذه العروس قطعت علاقتها بالعالم . ولكن نجد هنا لعروس النشيد سرة تتغذى من خلالها وليس من خلال فم ، فهي مرتبطة بالله تتغذى وتشبع منه، وليست حرة في مصادر فرحها. والسرة ترشم بالميرون لأن الروح القدس يقدس الأحشاء الداخلية كما الخارجية ليكون الإنسان بكليته للرب. وهي **مستديرة**= بلا بداية ولا نهاية، أي حملت سمات السماء أي أن عطايا السماء لها بلا نهاية، وهكذا كانت صورة يدى المسيح "يَدَاهُ حَلْقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ" (نش٥:١٤). **ولا يعوزها شراب**= لا تعوزها أفراح العالم. **بطنك صبرة حنطة**= صبرة أي كومة. فداخل الكنيسة مخازن غذاء روحي. والحنطة تشير لجسد المسيح "كفقراء ونحن نغني كثيرين" وتشير للشبع بشخص المسيح . **مسيجة بالسوسن**= عريسها يحميها فالسوسن صفة العريس، ولكنه صار صفة للعروس، وبهذا تشير الآية أن الكنيسة تصير قوية بأولادها الذين تلدهم ويصبحوا على صورة الله.

يضع داود النبى صورة رائعة للمؤمنين "اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى ٱلدَّهْرِ. أُورُشَلِيمُ ٱلْجِبَالُ حَوْلَهَا، وَٱلرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلدَّهْرِ" (مز١٢٥: ١،٢). فهم كجبل فى إيمانهم الثابت القوى وتحيطهم الجبال = الكنيسة المجاهدة على الأرض بصلواتها والسمائيين بشفاعتهم = **مسيَّجة السوسن** أى شفاعة السمائيين وصلوات الكنيسة المجاهدة هى كسور محيط بالعروس، والرب يحيط بالجميع.

آية (٣):- " **[٣]ثَدْيَاكِ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ.** "

راجع (٤:٥).

آية (٤):- " **[٤]عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ.** "

عاج= العاج يؤخذ من الفيل بعد موته. إشارة لأن العروس عاشت حياة الإماتة بعد معموديتها. **عنقك كبرج عاج** = فى (٤:٤) قال لها العريس أن "عنقها كبرج داود المبنى للأسلحة" وكان هذا يعنى أنها قادرة أن ترى العدو

من بعيد ولها أسلحتها التى تدافع بها عن نفسها. ولكننا نحن هنا أمام برج من نوع آخر لا علاقة له بحرب الأعداء فنحن هنا لا نجد أسلحة. فماذا يعنى هذا البرج؟ هناك عنق كعنق الحيوانات دائماً ينظر لأسفل، للأرض يشتهيها. أما عنق هذه العروس فقد إنحنى بالأكثر وإنسحق زاهدا فى ملذات العالم، ودفن في التراب شهوات هذا العالم. وهذا ما فعلته هذه العروس فقد داست على العالم ودفنت خطاياها وشهواتها، وعاشت حياة الإماتة ويمثلها العنق العاج المأخوذ من الفيل الميت (رو٦:١١+غل٥:٢٤). ومثل هذه النفس تظهر فيها حياة المسيح (غل٢:٢٠+ ٢كو٤: ١٠،١١). فما الذى حصلت عليه العروس من حياة المسيح التى ظهرت فيها؟ صارت رافعة عنقها دائماً إلى فوق فهي دائماً تتطلع لعريسها الذي من فوق، لا تنظر للتراب. صارت تحيا في طهارة وقداسة. بل صارت تتلذذ بالسماويات. وتشبيه العنق بالبرج هنا يدل على أنها في طهارتها هي راسخة قوية لا تتردد بين النظر للحياة السماوية وبين التلذذ بالأرضيات، فالعاج لا ينثنى. لها **أنف كبرج لبنان** = تستطيع أن تتعرف على الأعداء القادمين من بعد، والأعداء هنا هم إغراءات الملذات العالمية. إذاً هى قادرة أن تتعرف على خداعات الإغراءات العالمية ولكنها لن تنثنى أمامها، فلقد صار لها عنق من عاج لا ينثنى. وهذا راجع لثقتها وإيمانها بعريسها الذى إكتشفت محبته، وإكتشفت ما أعده لها من مجد سماوى صارت تتطلع إليه بثبات.

والتشبيه بالعاج (الذي يحصلون عليه من الفيل بعد موته) يشير لإستعدادها للموت دفاعاً عن إيمانها وطهارتها، بل هى ماتت فعلا عن العالم "ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت" (رو٦ : ٣ ، ٤) + "أميتوا أعضائكم التى على الأرض" (كو٣ : ٥) + "قدموا أجسادكم ذبائح حية... (رو١٢ : ١). ولاحظ لون العاج الأبيض الذي يشير للطهارة والعفة حتى الموت (عب١٢ : ٤). ولاحظ قول النشيد أن العريس "**بطنه عاج أبيض**" (٥ : ١٤) والبطن تعبير عن المشاعر، فهو فى محبته مات فعلا عن عروسه. أما عروسه فعنقها **كبرج من عاج** فهى حين إنفتحت عيناها على محبته إذ أحبها أولا فأحبته، فإنفتحت عيناها على السماويات، وحينئذ وجدت أن العالم وما فيه ما هو إلا نفاية (فى٣ : ٨) فقررت بحريتها أن تموت عن العالم. هى محبة متبادلة تصل لحد الموت "مدفونين معه بالمعودية" (كو٢ : ١٢).

عيناك كالبرك= البرك بلا أمواج أو إضطرابات والبرك فيها عمق وصفاء، هما مفتوحتان وترى بهما السماء، خصوصاً هذا بسبب عنقها المرفوع لأعلى لأنه من عاج. فهي لها نظرة روحية هادئة راجعة لثقتها فى ١) قدرة إلهها ضابط الكل. ٢) واثقة فى محبته لها. ٣) واثقة أنه صانع خيرات. . **في حشبون** حشبون إحدى مدن الملجأ وهذا يشير لأن هدوءها وسلامها راجع لأنها محتمية في ملجأها الرب يسوع، بل تصير النفس التي لها هذه الصفات كالملجأ لمن يريد أن ينعم بالهدوء . هذه النفس المملوءة سلاماً صارت مصدر جذب للآخرين يجدون سلامهم لديها، **باب بث ربيم**= أي باب بنت الجماعة، إشارة للجموع الكثيرة التي تدخل من هذا الباب. هذه النفس في سلامها صارت مصدر جذب لكثيرين ليتذوقوا حالة السلام التي تحياها. **أنفك كبرج**= الأنف للشم أي التمييز فهي تستطيع أن تميز أعداءها القادمين من إتجاه **دمشق** = ودمشق تشير للعالم والزمنيات (عدد مدينة دمشق ٤٤٤) وهي بلد تجاري. وغالباً برج لبنان كان برجاً شهيراً للمراقبة. وكأن الكنيسة أو النفس التي لها

البصيرة الروحية تستطيع أن تنظر للعالم وتحكم على كل شئ (١كو٢:١٥)، هي تستطيع أن تميز بين رائحة المسيح الزكية ورائحة العالم وأطايبه الزائلة، وهي تستطيع أن تواجه كل تيار زمني.

آية (٥):- " [٥]رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ. "

الكرمل= هو جبل عالٍ مثمر، إمتاز بالخضرة الكثيفة والغابات ذات الثمار الكثيرة .

رأسكِ عليك مثل الكرمل= الرأس هو المسيح السماوي العالي المثمر في كنيسته فالكرمل جبل عالٍ جداً وكله خضرة مثمرة ومكان مراعٍ مثمرة. والمسيح هو الراعى الذى يقود خرافه إلى السماويات فى المراعى الخضر بل ويشبعها بجسده ودمه. والمسيح هو جبل بيت الرب الثابت فى رأس الجبال (إش٢ : ٢) . ولاحظ أن إشعياء النبى يشبه المؤمنين بالجبال لأن رأس الكنيسة المسيح هو أيضا جبل.

شعر رأسكِ كأرجوان= الشعر يشير لأفراد الكنيسة الملتصقين بالرأس المسيح. والأرجوان هو لبس الملوك، فعروس الملك تصير ملكة "هن ستون ملكة" (٦ : ٨). وقارن مع "وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، ٦ وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِلهِ أَبِيهِ" (رؤ١: ٥،٦).

ملك أسِرَ بالخصل= الملك هو العريس وقوله أسر أي هو لا يريد أن يترك كنيسته (الخصل) من محبته لها.

آية (٦):- " [٦]مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! "

باللذات= الله يتلذذ بشعبه المحب له الملتف حوله " لذاتي مع بني آدم " (أم٨:٣١).

آية (٧):- " [٧]قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. "

النخلة= تمتاز بطولها وإستقامتها وبأن لها جذور قوية تحصل بها على الماء من العمق. ولذلك شبه القديسين بالنخل "الصديق كالنخلة يزهو" فهو يعيش مستقيماً ويدخل للعمق، وكلما دخل للعمق يرتوي من مياه الروح القدس. ونلاحظ أن السبعين رسولاً رُمِزَ لهم بسبعين نخلة في العهد القديم (خر١٥:٢٧). ولذلك كان بيت الله مزين بالنخيل (١مل٦:٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥+ ٧:٣٦). ورأينا في سفر الرؤيا السمائيين وقد حملوا سعف النخيل (رؤ٧:٩) علامة النصرة. وهكذا قابل الشعب المسيح بسعف النخيل في دخوله لأورشليم (يو١٢:١٣)، إذ كانوا يستقبلونه كملك منتصر. **وثدياك بالعناقيد**= الثديان بهما يُطعمون الأطفال. والثديان يرمزان للعهد القديم والجديد ، بهما تُشبع الكنيسة أولادها. ولاحظ أن الثديان هنا مشبهان بالعناقيد فهما مملوءان خمراً رمز الفرح لذلك يقول القديس بولس الرسول "فَإِنْ كَانَ وَعْظٌ مَا فِي ٱلْمَسِيحِ. إِنْ كَانَتْ تَسْلِيَةٌ مَا لِلْمَحَبَّةِ" (في٢:١). فبدون المسيح لا فرح ولا سلام "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمُ ٱلْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو١٦:٢٢) فالمسيح هو من يعطى الفرح، ولا سلام إلا فيه "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلَامٌ" (يو١٦:٣٣).

آية (٨):- " [٨]قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ، "

عذوقها= هو جريد النخلة والمقصود هنا الرخص الضعيف، والعريس بفرحته بعروسه المثمرة يشتاق أن يمسك به حتى لا يخطفه أحد (الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو١٧:١٢) . فالجريد الرخص إشارة لأعضاء الكنيسة. وقوله **أصعد إلى النخلة**= يشير لإشتياقه واستعداده لتحمل أي ألام ليحمي أولاده. وصعود النخيل هو عملية شاقة جدا وقوله **أصعد إلى النخلة** يشير لمدى الألام التى تحملها رب المجد يسوع ليخلص شعبه. فهو نزل وتجسد وصلب ومات ليحمي أولاده ويفديهم. وقوله أصعد يعبر عن فرحته بأن كنيسته إرتفعت. نحن نمسك بالسعف لأننا بالرب ننتصر ، وهو يمسكنا كعذوق (سعف أخضر) ونحن نمسك بالسعف رمز إنتصارنا (رؤ٧:٩). والمسيح يمسك بنا كسعف ليحمينا. "هذا يقوله الممسك السبعة كواكب فى يمينه" (رؤ٢ : ١) + "...وعلى الايدي تحملون وعلى الركبتين تدللون" (إش٦٦ : ١٢). ولأن إنتصارنا هو لحساب مجد إسمه، فهو يفرح بكل إنتصار لنا. إذاً إنتصارنا كان لأنه يمسكنا. تكرار **يكون ثدياك كعناقيد** (بينهما نسمع أن المسيح يمسك بعذوقها) = "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" فبعد أن أمسك بعذوقها صار لها أن تكون فعلاً مصدر فرح لأولادها.

رائحة أنفك كالتفاح= دائماً تشتم التجسد. فالتفاح يشير للتجسد (٣:٢). أوهي تتنفس المسيح دائماً والتنفس هو حياة أي المسيح حياتها وإشتياقها الدائم. وهذا هو نفس معنى الآية "فإن شهادة يسوع هى روح النبوة"، وراجع التفسير فى مكانه (رؤ١٩ : ١٠).

وهذا هو معنى قول العريس "يا حبيبتى ياحمامتى يا كاملتى" (نش٢:٥). فالنفس سرعان ما تعود لعريسها كالحمامة إذا إنحرفت هنا أو هناك، فهو عريسها حياتها الذى تتنفسه.

أصعد إلى النخلة وأمسك = قارن مع "لانه حقا ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل ابراهيم" (عب٢:١٦) وفيها نرى المسيح يتجسد ليمسك بأولاد الله الذين ضلوا بعيداً عنه فماتوا وهلكوا أى ذرية آدم. ولكنه لم يتجسد لأجل الملائكة الساقطين الذين صاروا شياطين.

آية (٩):- " **٩وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ. لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرَقْرِقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ.** "

حنكك كأجود الخمر= حنكها أي سقف حلقها. فهي في فرحها تسبح من العمق وليس بالشفتين فقط بينما القلب مبتعد بعيداً. **سائغة**= ساغ الشراب في الحلق أي يسهل دخوله فيه. **مرقرقة**= يجري جرياً سهلاً. سبق للنفس وقالت لا تيقظن الحبيب حتى يشاء (٢:٧+ ٣:٥+ ٨:٤) وهنا نرى الحبيب نائماً وهي لا تريد أن توقظه أو تزعجه. وهل ينام الحبيب حقاً؟ الله لا ينام ولا ينعس (مز ١٢١:٤) ولم يذكر الكتاب سوى مرة واحدة أن المسيح نام، وكان ذلك في السفينة والبحر هائج. وذهب التلاميذ ليوقظوه وهم في حالة خوف من الأمواج قائلين "يا رب أما يهمك أننا نهلك" (مر٤:٣٨). وقام المسيح وانتهر الريح وقال لهم، ما بالكم خائفين هكذا. "كيف لا إيمان لكم" إذاً قلة الإيمان هذه هي التي تزعج المسيح. فكيف تغرق السفينة وكيف نهلك طالما المسيح موجود. المسيح لا ينام بل يبدو في بعض الأحيان أنه نائم إذ لا يتدخل، بينما الأمواج تشتد والتجارب تزداد.

وما الذي يفرح الحبيب؟

حنكك كأجود الخمر – لحبيبي السائغة= أي تسابيح النفس في وسط التجارب واثقة أن الرب سيتدخل في الوقت المناسب. أما عدم إيماننا واضطرابنا فهذا يزعجه لأنه علامة عدم الثقة فيه وفى حمايته لنا بحسب وعوده. والخمر ترمز للفرح . وما يفرح الله بالأكثر هو تسبيح نفس متألمة واثقة في عريسها وفي محبته وقدرته على حمايتها، غير مهتمة بالأمواج، هذه التسابيح وسط الضيقات والألم يسميها الكتاب "**عجول الشفاه**" (هو١٤ : ٢)، أى أن تسابيح هذه النفس على شفاه المتألم هى عند الله أفضل من أفضل المحرقات أى العجول. إذ كانت العجول هى أفضل وأفخم أنواع المحرقات فى العهد القديم. وهذه النفس التي أحبت عريسها تطلب من الجميع ألا يوقظوه بعدم إيمانهم= لا تيقظن الحبيب حتى يشاء. أي اتركوا المسيح يتدخل لينتهر الأمواج وقتما يشاء ولا تزعجوه بصياحكم وعدم إيمانكم. وقولها "لا تيقظن الحبيب حتى يشاء" في آية (٤:٨) موجه للخدام حتى لا يضطربوا ويأسوا من مشاكل الخدمة.

آية (١٠):- " [١٠]**أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ.** "

بعد أن سمعت النفس هذه الأوصاف قالت **أنا لحبيبي وإليَّ اشتياقه**. النفس هنا إنفتحت عيناها وأدركت كم يحبها عريسها المسيح لدرجة الإشتياق لها . أما ذوى العيون التى لم تنفتح لتدرك حب المسيح فهذه يخدعها الشيطان فى كل تجربة بأن المسيح يكرهها ، فيثير النفس ضد المسيح . أما هذه النفس التى إنفتحت عيناها فصارت مثل القديس بولس الرسول حينما قال "محبة المسيح تحصرنا" (٢كو٥ : ١٤) . فهي إذ سمعت أن عريسها فرح بسبب فرحتها قالت "إن كل ما وصفتني به إنما هو منك ولك = **أنا لحبيبى**.

آية (١١):- " [١١]**تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ، وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى.** "

لنخرج إلى الحقل= العروس لا تكتفي بفرحها، فمن تشبهت بعريسها لا تنغلق على ذاتها بل تخرج من ذاتها وراحتها الشخصية إلى مجال خدمة شعب المسيح، وتهتم بأنهم يتذوقوا ما تذوقته هي. النفس أدركت عظم ما أعطاه لها عريسها فشعرت أنها مديونة بالكثير له، وهى قررت فى الآية السابقة أنها تعطى نفسها للمسيح إذ قالت "أنا لحبيبى" ، فكيف تنفذ هذا عمليا ؟ هى تساءلت ما الذى يفرح عريسها ؟ وأدركت أن إرادته خلاص نفوس الجميع ... إذاً فلأُفرِح قلبه وأنطلق لخدمة أولاده . وهذا نفس ما حدث مع بولس الرسول فقال "اني مديون لليونانيين والبرابرة للحكماء والجهلاء . فهكذا ما هو لي مستعد لتبشيركم انتم الذين في رومية ايضا" (رو١ : ١٤ ، ١٥) . وقولها **لنخرج**= إذ كيف تخرج للخدمة بدونه (يو٤:٣٥+ ١كو٣:٦-٩) وربما أيضاً تريد النفس أن تخرج من العالم ومسراته لتشترك مع عريسها في خدمة النفوس. **لنبت في القرى**= أي نسهر على خدمة النفوس. والقرى تشير لمكان البسطاء والفقراء.

آية (١٢):- " [١٢]**لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَنْظُرْ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الْقُعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي.** "

لنبكرن= هذه أمانة الخدمة، لقد تخلت عن كل أنانية وإنغلاق لتبكر للخدمة. فنصيحة لكل خادم "لا تتأخر وإلا ضاع المخدوم" . **هناك أعطيك حبي**= النفس الأمينة في الخدمة تعطي ببذل ناتج عن الحب لعريسها ولأولاده وشعبه. **هل أزهر الكرم ..** = هل ظهرت ثمار الخدمة في المخدومين. **هناك أعطيك حبي**= الحب العامل في الخدمة. **هَلْ تَفَتَّحَ الْقُعَالُ** = **القعال** هو الحصرم أى العنب غير الناضج.

آية (١٣):- " [١٣]**اَللُّفَّاحُ يَفُوحُ رَائِحَةً، وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا كُلُّ النَّفَائِسِ مِنْ جَدِيدَةٍ وَقَدِيمَةٍ، ذَخَرْتُهَا لَكَ يَا حَبِيبِي.** "

اللفاح= نوع من أجمل الزهور وأبهاها. يشير للحب الزيجي بين رجل وزوجته. وكان القدماء يتصورون أن فيه شفاء للعقم. (تك٣٠:١٤-١٦). والمعنى هنا أن الحب بين العروس وحبيبها المسيح فاحت رائحته. وهذه الوحدة لها ثمار كلها **نفائس**= هي ثمار عمل كلمة الله في النفس. وما هو نوع الثمار ؟ الثمار نوعين ١) شفاء هذه النفس فيكون لها ثمار الروح . ٢) شفاء النفس العقيمة فتصبح خادمة ولود متئم (نش٤ : ٢) لها أولاد أتت بهم لله ، والله إعتبرهم **نفائس** فهم نفوس مات عنها فهى غالية جدا عليه ، فاللفاح يشير لولادة البنين ، كما قال بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل٤ : ١٩) . وتقول هذه النفس للمسيح فى النهاية "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب" (إش٨ : ١٨ + عب٢ : ١٣) . **جديدة**= فكل يوم هناك نفوس جديدة تعرف المسيح عن طريقها . وهي **قديمة** = هى نفوس كانت لها علاقة بالمسيح وإرتدت وقامت العروس بإرشادها لطريق التوبة. وكمثال على ذلك ما حدث فى إصحاحى ٣،٥ فالحرس الطائف هم من أعادوا العروس حين ضلت الطريق. **ذخرتها لك يا حبيبي**= قارن بين هذه النفس التي ذخرت لحبيبها نفائس جديدة وقديمة وحينما تقابله في السماء يجد معها هذا الكنز من النفائس وهو يفرح بها وبمن أتت بهم. وبين نفس أخرى تذخر لنفسها غضباً في يوم الغضب يوم الدينونة (رو٢:٥). فمن يتقبل عمل المسيح وعمل الروح القدس فيه يذخر نفائس تكون له كنوزاً في السماء. ويكون اليوم الأخير له هو يوم عرس ومن لا يتقبل عمل الروح القدس فيه ويقاومه ويحزنه يصير هذا اليوم يوم دينونة له.

تعليق على آية ١٠ **أنا لحبيبى وإلىَّ إشتياقه**

لاحظ تطور عمق العلاقة والمحبة والعطاء عند العروس لعريسها :-

١) فهى قالت فى (٢:١٦) **حبيبى لى وأنا له** أى هى بعد أن إكتشفت عمله فى التجسد قررت أن تهب نفسها له فى مقابل عطائه.

٢) ثم إرتقت النفس فى (٦ : ٣) وقالت **أنا لحبيبى وحبيبى لى** هنا نجد النفس وقد صارت حياتها كلها للمسيح عريسها. فى (٢ : ٦) كان عطائها نفسها للمسيح مجرد نية أو قرار بعد أن عرفته كفادى يبررها. لكن هنا نجد أن قرار عطائها نفسها وبذل ذاتها للمسيح، وتكريس نفسها للمسيح كعذراء تم تنفيذه بل صار حياتها. فهى بدأت بقولها **أنا لحبيبى** ثم قالت لأنه أعطانى نفسه، فصورة الصليب لا تفارق فكرها..... ولكننا نكتشف بعد ذلك أنها لم تستطع أن تعطى قلبها كله لعريسها المسيح وتكاسلت

(إصحاح٣). وعادت ثانية لعريسها فأثمرت (إصحاح٤). ولكنها سقطت ثانية (إصحاح٥). أى ما زالت النفس لم تصل لأن تكون عذراء من العذارى الحكيمات تكرس قلبها كله للمسيح. ثم نجدها وقد عادت لمحبتها الأولى وعادت تقول أنها مجروحة حباً (نش٥:٨).

٣) ووصلت هنا لتقول فى (٧:١٠) **أنا لحبيبى وإلىَّ إشتياقه**. النفس هنا وصلت لقمة الحب وعمق العلاقة مع عريسها، فإنفتحت عيناها وإكتشفت شخصه فوجدته شخصية حلوة تُحَبْ. ولم يعد ما يشغلها عطاياه بل شخصه ومحبته وإشتياقه لها، صار لها علاقة شخصية مع عريسها. هنا دخلت النفس فى إختبار ما قاله المرنم "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز٣٤:٨). هنا إنفتحت عيناها وأدركت محبته العجيبة لها كنفس، بل أدركت إشتياقه الدائم لها = **إلىَّ إشتياقه**. محبته العجيبة جعلته يشتاق لها، كأنه لا يشغله فى الدنيا سواها. هذا الحب هو الذى جعله يشتاق للصليب ليعيدها إليه (إش٢٧: ٢-٥). هى أحبته لأنه أحبها أولا (١يو٤:١٠). هنا تحولت العلاقة بين النفس وبين عريسها لعلاقة حب إذ أنها إكتشفت حلاوة شخص المسيح وحلاوة عشرته والجلوس معه.

وترجمت هذا عملياً بإشتياقها لخدمة الآخرين. وهذا ما قاله بولس الرسول "إنى مديون لليونانين..." (رو١:١٤) + "كنت أود لو أكون محروما من المسيح لأجل إخوتى" (رو٩:٣) فهو يشتاق أن يخدم الجميع يهوداً وأمم ليعرف الكل المسيح كما عرفه هو. رأينا من قبل أن هذه النفس نائمة لا تريد أن تتعب لأجل حبيبها (نش٥ : ٣) . ولكنها بعد أن إشتعلت حبا صارت تشتاق لخدمته والعمل معه (نش٧ : ١١ ، ١٢ + ٨ : ٦) ففى حالة الفتور لا تود النفس أن تتعب والعكس .

نلاحظ أن بذل الذات وعطاء النفس فى خدمة الآخرين هو المحبة الحقيقية هى حب صادر من الشخص تجاه الآخر. وهذا النوع يشبه محبة المسيح لنا. وإذا شابهنا المسيح نعمل مثله ويكون المسيح فينا وهذه هى الحياة. فبذل الذات = حياة . والعروس هنا التى إنعكس جمال المسيح عليها صارت لها صفاته (السوسن وخمائل الطيب) بل إسمه (شولميث) ، صارت لها صفاته فى المحبة الباذلة وخدمة الآخرين وذلك لأن عريسها يحيا فيها فتقول "لى الحياة هى المسيح" . وهناك حالة عكسية يسمونها خطأ حب لكنها شهوة ونمثلها هكذا . وهنا يريد الإنسان لا أن يبذل من أجل من يحبه ولكن أن يتلذذ به ويمتلكه. وطالما هى محبة متجهة للداخل فهى تكون كمن ينغلق على نفسه كالشرنقة ويموت.

أما العروس هنا فوصلت لقمة المحبة لعريسها وهذا ما سنراه فى إصحاح (٨).

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة التي أساسها تمتع الخادم بالمسيح. فمن شعر بحلاوة عشرة المسيح لا يستطيع أن يهدأ إن لم يعرفه كل واحد (رو٩ : ٢ ، ٣ + ٢كو١١:٢٩) ومن الناحية الأخرى يرى الآخرين النفس التي تمتعت بالمسيح ويشتَمُّون رائحة المسيح التي فيها فينجذبون للمسيح. ونجد العروس هنا بعد أن تأكدت الألفة بينها وبين عريسها أخذت تفاوضه في أمر أهلها، فأوصته بأختها الصغيرة (كنيسة الأمم غير المؤمنة وهنا نجد [١] العروس تشتاق بالأكثر لعريسها. [٢] ولكنها من خلال حبها له أصبحت تفكر في الآخرين.

وبهذا صارت تشبه عريسها الذي أخلى ذاته لينزل إلينا ويفتش علينا.

آية (١):- " [١]**لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعِ ثَدْيَيْ أُمِّي، فَأَجِدَكَ فِي الْخَارِجِ وَأُقَبِّلَكَ وَلاَ يُخْزُونَنِي.**"

ليتك كأخٍ لي= إذ كان هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة، نجد أن الخادم عليه أولاً أن يتمتع بمسيحه عريس الكنيسة. وهذا النداء هو نداء كنيسة العهد القديم للرب يسوع ليتجسد. "ويكون بكراً بين إخوة كثيرين" (رو٨:٢٩). وهو نفس النداء الذي ردده إشعياء بعد ذلك "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش٦٤:١). ولكن العروس هنا زادت عما قاله إشعياء بقولها **الرَّاضِعِ ثَدْيَيْ أُمِّي** وهذه تعادل قولنا فى قانون الإيمان **تجسد وتأنس**.

الراضع ثديي أمي= لقد خاطبها المسيح عدة مرات عبر السفر قائلا لها **أختى** (٤ : ٩ ، ١٠ + ٥ : ١ ، ٢) وهنا بدأت العروس تتساءل متى يتم هذا؟ بدأت العروس تشتاق أن يكون الرب المتجسد شقيقاً لها "بكرا بين إخوة كثيرين". وقد حدث هذا فعلاً وَوُلِد المسيح متجسداً وصار إنساناً كاملاً ورضع من العذراء مريم التي صارت أماً للكنيسة جسد المسيح. **وأقبلك ولا يخزونني**= فبعد التجسد وبعدما رأيناه من عمل المسيح العجيب دخلنا معه في علاقة حب. والبنت لا يصلح لها أن تقبل غريباً أمام الناس **في الخارج**. والآن بعد عمل المسيح صارت الكنيسة كارزة بهذا الحب أمام الجميع الذين في الخارج. فكنيسة العهد القديم كانت كنيسة منغلقة غير كارزة ، أما كنيسة العهد الجديد فأعلنت حبها لمن تجسد لأجلها أمام الجميع بدون خزي. حب معلن أمام الجميع فى إستشهاد قوى وعجيب.

آية (٢):- " [٢]**وَأَقُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي، وَهِيَ تُعَلِّمُنِي، فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي.** "

بيت أمها = **أى** الكنيسة فهى مولودة من بطن المعمودية. حقاً ما يفرح المسيح أن تكون علاقتنا معه بحسب ما نتعلمه من عقائد سليمة تعلمها لنا الكنيسة. حبها لعريسها لا ينفصل عن الكنيسة. النفس لا تعرف حبا للمسيح بالإنفصال عن الكنيسة أو خارج تعاليم وعقائد وأسرار الكنيسة. وكما قال الأباء من ليست الكنيسة أمه فالله ليس أباه.

فهناك **تتعلم** كيف تقابل حب المسيح بحبها. وهناك تتكشف لها أسراره السماوية. فحين ترد الحب بالحب ، فكأنها **تسقي** المسيح من **خمر** حبها ليفرح. وحبها هذا ممزوج بعصير = **سلاف رماني**= أي إستعدادها لبذل حياتها حتى الدم مثله. وإذا كانت ثمارها رمان (٤:١٣) فما يفرح المسيح محبتها الباذلة أي تتشبه به. وهذا ما كان يعنيه الرب حين قال "من أراد أن يكون لى تلميذا فليحمل صليبه ويتبعنى" (لو١٤ : ٢٧) فمن يتتلمذ على حياة المسيح الذى بذل نفسه على الصليب ، يتشبه به فى محبته الباذلة. فهذه هى مدرسة المسيح التى يطلب المسيح أن نكون تلاميذه فيها ، مدرسة الصليب. وما هو الصليب فى نظر المسيح ؟ حب باذل تجاه البشر حتى آخر قطرة دم.

الآيات (٤،٣):- " **[٣]شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. [٤]أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ .** "

لا تيقظن الحبيب = لماذا تذكر النفس هذا للمرة الثالثة ؟ في **الأولى** (٢ : ٧) نفس تعرفت على المسيح بعد أن كانت مرتبطة بالعالم، وتذوقت طعم الفرح حينما دخلت فى علاقة حب مع عريسها. فصارت شهوة قلبها أن تراه هو أيضا فرحا ولا يزعجه أحد. وفى **الثانية** (٣ : ٥) نفس كانت قد إختارت المسيح ولكن محبتها أصابها الفتور وهذا يزعج حبيبها المهتم بخلاص نفسها ومع رجوعها لحبيبها عادت فرحتها ، وفى **الثالثة** هنا هى نفس خادمة تتألم في الخدمة. **شماله تحت رأسي**= هنا هي متاعب الخدمة ، فهي نزلت لتخدم فواجهتها مشاكل عديدة. ولكن وجدت النفس أن هناك تعزيات في علاقتها الخاصة مع حبيبها = **يمينه تعانقنى**. ومرة أخرى فهي لا تريد أن تزعج حبيبها بمشاكل الخدمة. هى تشتهى أن كل خادم يهتم بأن يمجد المسيح بعمله وخدمته. ولا يزعج المسيح بكبريائه والمشاكل التى يثيرها فى الخدمة. وهناك أيضا ما يزعج العريس فى الخدمة، أن ييأس خادم من كثرة المشاكل ويترك خدمته ويهرب.

ولو حدث، ولم يكن هناك أغراض شخصية وكبرياء وذات منتفخة لإختفت مشاكل الخدمة. ولو نظر كل خادم وقت المشاكل للمسيح واثقا فى تدخله، فالكنيسة كنيسته والأولاد أولاده وهو قوى ولن يترك الخدمة تفشل. هذا هو ما يفرح المسيح حبيبها.

ملحوظة :- ذكرت عبارة **شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى** مرتين فقط :-

الأولى :- (٢: ٧) فى بداية علاقة النفس بالمسيح ، إذ نجد أن عدو الخير يحاول أن يرهبها بالألام لترتد، ولكن حبيبها لا يتركها بل يحيطها بتعزياته .

الثانية :- (هذه الآية) حدث هذا معها ثانية فى بداية خدمتها ليثنيها عن الخدمة ، وهنا أيضا وجدت تعزيات حبيبها المسيح ، ليشددها فتستمر فى خدمتها .

ولم نسمع فى (٣ : ٥) هذه العبارة . فيبدو أن هجمات عدو الخير على النفس قَلَّت بعض الشئ إذ يأس من إرتدادها ، وأيضا قَلَّت التعزيات . وهذا ما قاله بولس الرسول

"لأنه كما تكثر ألام المسيح فينا ، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضا" (٢كو١ : ٥) . ونلاحظ أن التعزيات الإلهية تكثر جدا فى بداية الطريق ، فالإيمان ما زال غضاً لم يشتد عوده ، والنفس محتاجة للتدعيم بالتعزيات لكى تثبت . وأما النفس الخادمة فهى تعانى من مشاكل لا حصر لها من خطايا المخدومين وإرتدادهم ...إلخ . ولكن هناك تعزيات تفرح قلب الخادم بتوبة آخرين ونمو إيمانهم ، وتكون التعزيات بقدر الألام .

هذا الإصحاح هو قمة الحب الذى فيه تتلذذ النفس بالألام لأجل عريسها وأيضاً بتعزياته.

آية (٥):- " مَنْ هذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَنِدَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟ تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ شَوَّقْتُكَ، هُنَاكَ خَطَبَتْ لَكَ أُمُّكَ، هُنَاكَ خَطَبَتْ لَكَ وَالِدَتُكَ. "

من هذه الطالعة = سبق الله وقالها فى (٦:٣) ولكن هنا يقولها العالم الذى رأى فيها جمال عريسها. وتعجب العالم من زهدها فى ملذات العالم. ومن كرازتها وشهادتها لمسيحها حتى الموت **مستندة على حبيبها**. هذه النفس التى إحتقرت العالم وما فيه وإنطلقت تحيا فى السماويات كانت سبب فرح للمسيح، وصار **إشتياقه** لها ولمن يفعل مثلها (نش٧:١٠). وهى أدركت هذا فكان عملها جذب كل نفس لعريسها. وكانت خدمتها فى جذب النفوس سبب فرح للمسيح عريسها فقالت **تحت شجرة التفاح شوقتك** = التفاح قلنا عنه أنه يشير لجسد المسيح الذي أعطاه لنا مأكلاً (ص٢) ولذلك شبهت العروس عريسها بالتفاح وسط شجر الوعر (٣:٢).

فما هي **شجرة التفاح**؟ هذه هي الكنيسة بأعضائها الذي صار كل واحد منهم عضواً في جسد المسيح، فإذا كان المسيح مشبه **بالتفاح** فنحن أيضا صرنا نشبهه (غل١٩:٤)، وصرنا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف٥:٣٠). وكل نفس تدخل للكنيسة سواء بالمعمودية أو بالتوبة بعد ذلك (لأن التوبة معمودية ثانية) تُشَوِّق المسيح لها إذ تصبح **تفاحة** ثابتة على **شجرة التفاح**. بالمعمودية نتحد بالمسيح الإبن فنولد أولاداً لله. هو اتخذ له جسداً لأنه كان يشتاق لعروسه، وهو يبذل جسده لكل نفس تائبة تتغذى عليه فهو يُعْطَى لغفران الخطايا ويكون هو حياتها. فالنفس تشوق المسيح بتوبتها وبطهارتها وولادتها الجديدة. والكنيسة تُشَوِّق المسيح العريس بكل تفاحة تثبت فى شجرة التفاح.

تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ شَوَّقْتُكَ = هذا عمل الكنيسة عروس المسيح أن تجذب النفوس لتفرح قلب عريسها المسيح. وبسبب التجسد أمكن للكنيسة أن تصبح أماً ولود تلد أولاداً لله. فالمسيح ولد جسدياً لنولد نحن روحياً. الكنيسة مازالت تقدم كل يوم لله أولاداً، وللمسيح عرائس يخطبهن كعذارى مكرسين أنفسهم له.

شَوَّقْتُكَ = **أ)** النفس تشوق المسيح بأن تدوس العالم وملذاته وتحيا فى السماويات.

ب) بأن تجذب نفوس كثيرة وتثبتها فى شجرة التفاح أى الكنيسة جسد المسيح.

شجرة التفاح التى تتكلم هنا هى كنيسة العهد الجديد التي مازالت تقول مع بولس الرسول "لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ" (٢كو١١:٢). والكنيسة بالمسيح الذى فيها صارت أما ولود. وهى تشوق المسيح بخدمتها التى تجذب نفوسا للمسيح، تدعوهم للإيمان فتخطبهم للمسيح. وتعمدهم فيصيروا أولادا لله. وتدعوهم للتوبة وتغذيهم بجسد المسيح فيثبتوا فيه.

إذاً **شجرة التفاح** هى الكنيسة، والكنيسة هى **جسد المسيح**.

لذلك كان لا بد من التجسد والفداء

والفداء كان ليدفع المسيح العريس المهر لعروسه بدمه

هُنَاكَ خَطَبَتْ لَكَ أُمُّكَ، هُنَاكَ خَطَبَتْ لَكَ وَالِدَتُكَ ... فلماذا التكرار؟

الخطبة تحتاج لمهر يدفعه العريس. والعريس المسيح دفع دمه مهرا لعروسه.

الفداء تم على مرحلتين :-

١) التجسد وهذا تم بالميلاد من العذراء القديسة مريم.

٢) الصليب وهذا تم بيد الأمة اليهودية التى وُلِدَ منها المخلص.

هناك خطبت لك أمك= هناك أي تحت شجرة التفاح. فلم يكن هناك خطبة بين العريس وعروسه إلا على أساس التجسد. ولننظر المهر المدفوع للعروس (٣:١١) ، فالمهر كان دمه الذي سال بهذا الإكليل والجلدات، وغيره من الطعنات التي طعن بها. بل أن دمه بدأ يسيل من وقت صلاته فى بستان جثسيمانى إذ كان عرقه دما غطى جسده. هنا الأم هي الشعب اليهودي الذي خرج منه المسيح ثم صلبه، وهي أي الأم بهذا خطبت له كنيسة جديدة لتصير عروسه.

هناك خطبت لك والدتك= والدتك مترجمة "التي حملت بك" أو حملتك. وهى هنا العذراء مريم التى حملت بالمسيح. والروح القدس هيأ جسد المسيح من بطن العذراء ليخطب عروسه الكنيسة ويصبح معها جسدا واحدا ونكون نحن أعضاء جسده.

خطبت لك أمك = **الأمة اليهودية** ... التى خرج منها المسيح وأمه العذراء ورسله. ثم صلبته ليكون دمه المهر الذى دفعه ليخطب كنيسة العهد الجديد.

خَطَبَتْ لَكَ وَالِدَتُكَ = **العذراء مريم** ... التى هيأ الروح القدس فى بطنها جسد المسيح.

خطبت لك = علاقتنا بالمسيح تتم على ٣ مراحل:-

١. **الخطبة** = هى دعوة الكنيسة لنا للإيمان.

٢. **العرس** = بعد العماد يبدأ الإتحاد بالمسيح.

٣. **الإتحاد الكامل** يكون فى السماء بعد أن نتخلص من جسد الخطية ونلبس الجسد الممجد فتصير الكنيسة إمرأة المسيح (رؤ ٧:١٩).

آية (٦):- " [٦] **اِجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ. لأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ. الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ. لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارِ لَظَى الرَّبِّ.** "

هذه النفس وصلت هنا لأعلى درجات الحب مع المسيح عريسها ، وإنفتحت عيناها وأدركت الثمن المهول الذى دفعه عريسها لمحبته لها ، فتساءلت .. ماذا أقدم له لأفرح قلبه ؟ ما يفرح قلبه هو جذب نفوس كل الناس ، فهو لهذا مات وقام فهو يريد أن الجميع يخلصون . إذاً فلأعمل فى حقل الخدمة ، لخدمة من أحبهم ومات لأجلهم .

وهنا كان تساؤلها الثانى ، وما هى الصورة التى سأقدمها للناس ؟ هل هى صورتى أو فلسفتى ؟ لا فهذا لن يجذب أحد. لن يجذب أحد إلا صورة المسيح . فصرخت للمسيح قائلة **إجعلنى كخاتم على قلبك** ، والخاتم هو الشمع الأحمر وكانوا يرفعون درجة حرارته حتى يذوب ويضعون عليه الخاتم فتنطبع الصورة على الشمع . إذاً يا رب ضعنى على قلبك وبحرارة محبتك النارية التى فى قلبك **لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ** إجعلنى أذوب فتنطبع فىَّ صورتك ، وهذه هى التى سأحملها أمام الناس . هذه المحبة النارية فى قلب حبيبها وغيرته عليها وعلى كل النفوس التى تخدمها = **الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ** هى التى إعتمدت عليها النفس فى طلبها أن تتشكل كالشمع وتنطبع فيها صورة حبيبها. والهاوية هى المكان الذى يذهب إليه الأموات بعد موتهم، وهذه **الهاوية** لا تشبع فهى تضم إليها كل يوم الكثيرين (أم٣٠ : ١٥ – ١٦). وغيرة حبيبها التى **كالهاوية** لا تشبع بل تود أن تضم كل البشر للخلاص = هذه الغيرة جعلته يموت فعلا من أجل من أحبهم. وهنا كأن العروس تقول ... أنا أعلم محبتك وغيرتك من نحو أحباءك الذين أخدمهم ... فإعطنى صورتك لتنجح هذه الخدمة وآتى بهم إليك. وبأى قوة أخدمك وأنا ليس لى قوة ؟ إذاً **إجعلنى كخاتم على ساعدك** وبقوة وحرارة الغيرة التى فى قلبك إطبع فىَّ قوتك أخدم بها وأنا حاملة لصورتك . القوة الخفية فى الخدمة هى قوة المسيح وتظهر فى الخادم ، وهذه صورة الخدمة المثالية. ووعد الرب لنا "إسألوا تعطوا" وهو يعلم أننا بدونه لن نقدر أن نفعل شيئا" (يو١٥ : ٥). وهى تسأل وهى واثقة فى أنه فى محبته سيعطيها "أكثر مما تطلب أو تفتكر" (أف٣ : ٢٠).

نجد في هذه الآية أقوى عبارات تُصوِّر حب العروس لعريسها. **إجعلني كخاتم على قلبك**= الخاتم يحمله الشخص إما على صدره مُدَلَّى من رقبته، أو هناك من يحب شخص فيضع صورته على صدره أو على ساعده في سوار. والأقرب للتصور، فهناك طريقة قديمة ومازالت مستخدمة، بإذابة الشمع ثم وضع الختم على الشمع المذاب فيتشكل بشكل الختم. وهذه العروس شعرت بمحبة عريسها النارية = **لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ**.
هذه المحبة النارية أيضا أشعلت حبها وجعلتها تذوب فى حب عريسها فتتحد به. والشمع المذاب يتشكل بحسب صورة الختم. ونحن مختومين بختم الروح القدس ليتصور فينا المسيح ونأخذ صورته (أف٤:٣٠+ ٢كو١:٢١ ، ٢٢+ غل٤:١٩ + كو٣ : ١٠) .

وأين تريد أن يضعها حبيبها ؟ على قلبه. هي تريد أن تملأ قلب حبيبها كله، فلا يستطيع أحد أن يقترب إليها ويمحو إسمها من أمام وجه الله. والختم عن طريق الشمع الذائب تختم به الأوراق الهامة حتى يظل محتواها سرياً، وهي تريد أن تكون علاقتها بحبيبها سرية لا يعرفها أحد، هو يملأ كل قلبها، وهي تملأ كل قلبه، ولا أحد يعرف هذه العلاقة. والختم أيضا يوضع على الأوراق لإثبات صحة الورقة ، وبهذه الأوراق تصرف النقود ، وكان لكل إنسان فى القديم خاتم منقوش عليه صورة خاصة به ، ويعلقه دائما معه . ولذلك حين عاد الإبن الضال قال أبوه "إجعلوا خاتما فى يديه" ، ليكون له سلطان أن يصرف من أموال أبيه ونعم أبيه (المواهب) مرة أخرى . هذه العروس تريد أن تصرف من محبة عريسها (**كخاتم على قلبك**) ومن قوة عريسها (**كخاتم على ساعدك**) وقتما تريد.

كخاتم على ساعدك= قال الله "نقشتكم على كفي" لإظهار رعايته. ولكن هذه العروس التي اشتعلت حباً تريد أن تكون في قلبه مركز عواطفه وتأخذ صورته ، وليس هذا فقط بل على ساعده مركز العمل لتعمل معه، لا بل بقوته. وإذا فهمنا أن الساعد يشير للمسيح "إستيقظي إستيقظي إلبسى قوة يا ذراع الرب" (إش٥١:٩) نفهم أن النفس تريد إتحاداً كاملاً مع المسيح المتجسد. وهذه الدالة في طلبها نابعة من **المحبة القوية كالموت**= كان أقوى شئ قبل المسيح هو الموت، فإتخذ كمثال كأقوى شئ، فكل جبار مهما زادت عظمته وجبروته هُزِمَ أمام الموت. (بعد المسيح تَغَيَّر هذا فقيل "أين شوكتك يا موت"). والعروس هنا تود أن تقول أن محبة عريسها أقوى من الموت، وهذا ما إتضح على الصليب، وهى تعتمد على محبته القوية هذه ليعيد تشكيلها فتصبح على صورته. وهناك من أحب المسيح وصارت له نفس صورة هذه المحبة ونرى هذا فى مواكب الشهداء الذين أحبوا الموت حبا فى المسيح وفضلوه عن حياتهم. محبة المسيح كانت أقوى من الموت وظهر هذا على الصليب، ومحبة الذين أحبوه كانت أيضا أقوى من الموت وظهر هذا فى الإستشهاد. وهذا نفس ما ردده القديس بولس الرسول (رو٨ : ٣٨ ، ٣٩) والموت قوي جداً في التدمير، أما الحب فقوي جداً في الإنقاذ والخلاص، ولا شئ يوقف أو يبطل هذا الحب. **والغيرة قاسية كالهاوية**= النفس التي تحب لو شعرت أن حبيبها سيتركها تفضل أن تلقى في الهاوية أو القبر عن أن يتركها. ومن أشعل هذا اللهيب هو الرب= **لهيبها لهيب نار لظى الرب** وهكذا حل الروح القدس على شكل ألسنة نار وسكب محبة الله في قلوبنا (رو٥:٥). ونرى هذه المحبة النارية أيضا فى قلب الخادم المملوء بالروح النارى تجاه أولاده "من يضعف وأنا لا أضعف ، من يعثر وأنا لا ألتهب" (٢كو١١ : ٢٩) . هذه الآية هى مثال للخدمة المثالية ، أن يحب الخادم المسيح ، ويحمل صورته ومحبته للناس ، فيرى الناس فيه صورة المسيح ، ويعمل بقوته مستندا عليه فيكون آلة بر فى يد المسيح (رو٦) . العروس فى **غيرتها القاسية كالهاوية** تطلب من عريسها أن تأخذ صورته وتعمل بقوته لتجذب له أولادا تخطبهم له، وتشتاق ألا يهلك أحد.

الملخص:- الله محبة (١يو٤:٨)، ومحبته نارية، فإلهنا نار آكلة (عب١٢:٢٩). إذاً محبة الله لنا محبة نارية. والروح القدس يسكب محبة الله فينا (رو٥:٥). والروح يعمل على أن يطبع فينا صورة المسيح (غل٤:١٩). والروح القدس يثبتنا فى المسيح (٢كو١: ٢١،٢٢). فتعمل فينا قوة المسيح اللانهائية وتحول الضعف الذى فينا إلى قوة "تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي ٱلضَّعْفِ تُكْمَلُ ... لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ" (٢كو١٢: ٩،١٠). ويقول الرب يسوع "لأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو١٥:٥). ويقول القديس بولس الرسول "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى٤:١٣).

آية (٧):- " [٧]مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ، وَالسُّيُولُ لاَ تَغْمُرُهَا. إِنْ أَعْطَى الإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ بَيْتِهِ بَدَلَ الْمَحَبَّةِ، تُحْتَقَرُ احْتِقَارًا. "

نار المحبة المقدسة هذه تحرق كل خطية داخلها . **ومياه**= بحر هذا العالم **لا تطفئها**. من تذوق محبة المسيح ووجدها أطيب من الخمر (نش١:٢) يحتقر أى شهوة عالمية. هذه مثلما قال المسيح "من وجد اللؤلؤة كثيرة الثمن

مضى وباع ما عنده من لآلئ. **وكل ثروة** هي ترفضها إن كانت بديلاً عن **المحبة**. هكذا رفض المسيح كل أمجاد العالم، وهكذا كل نفس أحبت المسيح تحتقر كل شهوات وثروات العالم لأنها تحبه ولا تعوضها ثروات العالم عن محبته. ودعوة المسيح لكل نفس "يا ابني اعطني قلبك" فهو لا يريد المال ولا أي شئ إن لم يسبق الحب كل شئ. فلو أعطت الزوجة لزوجها كل شئ حتى جسدها لكن بدون محبة لما فرح الزوج. والرجل الذي يتزوج بامرأة لأجل مالها يُحْتَقَرْ. المسيح يطلب الحب المتبادل.

آية (٨):- " [٨]**لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لأُخْتِنَا فِي يَوْمٍ تُخْطَبُ؟** "

لنا أخت صغيرة= قد يكون هذا قول كنيسة العهد القديم إذ إنشغلت بالأمم الوثنيين غير المؤمنين (أى أخذت تفكر فى طريقة خلاص نفوسهم وهم ليس لديهم شريعة ولا أنبياء). وقد يكون هذا قول كل نفس أحبت المسيح وتذوقت حلاوة الحب إذ انشغلت بكل من لم يعرف المسيح بعد ولم يتذوق النعمة وليس له ثمر روحي بعد. **ليس لها ثديان**= ليس للأمم الوثنية ناموس ولا توراة، ليس لهم عهد جديد أو عهد قديم، ليس لهم كلمة الله ولا رؤيا إلهية وهكذا كل نفس لم تتذوق لذة الكتاب المقدس. **فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب**= أي إذا جاء رسول للمسيح ليخطبها له، كيف ستتعرف عليه ؟ فالأخت الكبرى تسند وتصلي للأخت الصغرى التي لم تكتشف الحق الإنجيلي بعد ولم تتعرف على المسيح عريسها. ولعل هذه الآية كانت فى فكر مرقس الرسول حينما أتى إلى مصر بعبادتها الوثنية وفلسفتها الوثنية ، ما هو المدخل الذى يدخل به لهؤلاء الناس ليكلمهم عن المسيح ويخطبهم عروسا له ، وكانت هذه الآية فى فكر بولس الرسول حينما وقف أمام فلاسفة الأريوس باغوس فى أثينا . ولكن الروح القدس يعطى فى تلك الساعة ما نتكلم به . وبولس الرسول يقول لأهل كورنثوس "خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" وكان يشير لدعوتهم للإيمان بكرازته .

آية (٩):- " [٩]**إِنْ تَكُنْ سُورًا فَنَبْنِي عَلَيْهَا بُرْجَ فِضَّةٍ. وَإِنْ تَكُنْ بَابًا فَنَحْصُرُهَا بِأَلْوَاحِ أَرْزٍ.** "

هذه إجابة العريس المطمئنة، ومعنى ما قيل هنا... لو بدأت النفس تستجيب لعمل الله، وظهرت أي بادرة استجابة واقتنعت النفس بالجهاد لإنسكبت نعمة الله بشكل لا يمكن تصوره وساندها الله بعمل إيجابي. والله له وسائله مع كل درجات المؤمنين:-

أ) المبتدئين روحيا وهم نوعان:-

١. من يقاوم عمل الله **كسور** يحيط نفسه به رافضا صوت دعوة الله له ، ومثل هذا **نبني عليه برج فضة** لنهزمه بكلمة الله. الفضة ترمز لكلمة الله "كَلاَمُ ٱلرَّبِّ كَلاَمٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ" (مز ١٢:٦).

٢ . ومن هو مندمج في العالم يترك عقله مفتوحا لكل فكر خاطئ أو شهوة خاطئة **كباب** مفتوح يسمح لأى شئ أن يدخل منه أن يدخل منه ، وهذا نحصره بقوة المسيح التي تطرد إبليس عنه، **نحصره بألواح أرز** لحمايته.

ب) وأما المتقدمين روحياً هناك درجات :-

إن تكن سوراً= إن بدأت كلمة الله تحصرها وبدأت تستجيب للوصايا وتنفصل عن خطايا العالم. **نبني عليها برج فضة**= الفضة تشير لكلمة الله = يبدأ الروح القدس يعلِّم ويذكر هذه النفس بكلمات الكتاب المقدس = **الفضة** فتكون لها كبرج عالٍ يكتشف الهجمات الفكرية التى لعدوها إبليس فتجيب إبليس بكلمات الكتاب (**الفضة**) كما فعل عريسها حين جربه المجرب. وأيضا تأخذها كلمات الكتاب المقدس للعمق، ومن يدخل للعمق يأتى بصيد كثير (لو٥ : ٤) ، أي ستتحول هذه النفس لكارزة بشهادتها بكلمة الله في العلن. **وإن تكن باباً**= بعد الخطوة الأولى صارت باباً يدخل منه المؤمنون لحب المسيح أو غير المؤمنين للإيمان، لقد شاهد الآخرين فيها تحولاً فسألوها عن سبب الرجاء الذي فيها وصارت معبراً يعبر الآخرون بواسطتها للمسيح.

فنحصرها بألواح أرز= بعدما صارت باباً سيهاجمها العدو ويحاربها ولكن الله سيسيج حولها بألواح أرز.

ألواح الأرز = الأرز فى علوه يشير للسماويات فهو ينبت على الجبال العالية، وفى رائحته الجميلة يشير لرائحة المسيح الزكية التى تجذب الآخرين. ويشير علو الأرز إلى الأفكار السماوية التى فيها حماية من تفاهة المغريات العالمية. وكما رأينا فى (٥ : ١٥) أن العريس مشبه بالأرز. فإن فتحت النفس بابها لملذات العالم ومغرياته يضع المسيح نفسه كباب من الأرز ليحمى خرافه من الهروب من الحظيرة، فهو باب الخراف (يو١٠). حقا هو باب الخراف لكنه لا يمنع الخراف من الخروج بالقوة، فالله خلقنا أحرارا. فإن هاجمت أولاد الله الأفكار المادية يذكرهم بالوعود السماوية والأمجاد المعدة لهم.

آية (١٠):- " **١٠أَنَا سُورٌ وَثَدْيَايَ كَبُرْجَيْنِ. حِينَئِذٍ كُنْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَوَاجِدَةٍ سَلاَمَةً.** "

الكنيسة هنا ترد على عريسها قائلة أنا أعلم أن هذا في إستطاعتك فقد أعطيتني أن أكون **سور** أحمي أولادي داخلي. **وثدياي كبرجين**= الكتاب المقدس بعهديه ترضع بهما أولادها لتحميهما. والكنيسة التي تطعم أولادها وتحميهم كسور تكون **كواجدة سلامة**= هي تحيا في سلام وتنشر السلام وسط من حولها. هى وجدت السلام لوجود عريسها ملك السلام فيها وصارت مصدرا للسلام لمن يأتى إليها .

آية (١١):- " **١١كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلَ هَامُونَ. دَفَعَ الْكَرْمَ إِلَى نَوَاطِيرَ، كُلُّ وَاحِدٍ يُؤَدِّي عَنْ ثَمَرِهِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ.** "

كان لسليمان كرم في بعل هامون= **بعل هامون**= زوج شعب كثير. ولذلك تترجم الآية "كان كرم لسليمان كرب جمهور". فالمسيح صار عريس ورب كنيسته. وهو أعطى الكرم لخدام= **نواطير**=(**ناطور** من **ناظر** أى ينظر ويراقب ويحرس) هو لم يبعه لهم بل سلمهم كرمه ليحرسوه ، ويقدموا له الثمار في أوقاتها. ولكنه مازال كرمه. وعلى الخدام أن يقدموا له **ألفاً من الفضة** = ١٠٠٠ يشير للسماويات. إذاً الثمر الذي يطلبه الله من خدامه أن يقدموا له ثماراً لعملهم ، والثمار التى تفرح قلب الله وتشبعه هى النفوس التى آمنت وتابت وصارت نفوساً سماوية (إش٥٣ : ١١ + يو٤ : ٣٤ + مت٢١ : ١٨، ١٩) . ونلاحظ فى مت٢١ : ١٨ أن المسيح كان جائعا ليس للتين بل لإيمان اليهود ، شجرة التين فى مت٢١ : ١٩ .

آية (١٢):- " [١٢]**كَرْمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. الأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِئَتَانِ لِنَوَاطِيرِ الثَّمَرِ.** "

كرمي الذي لي هو أمامي= هو مازال صاحب الكرم وعينه مازالت عليه، هو الحارس الحقيقى ويعمل من خلال خدامه الأمناء. ونصيب الرب هو النفوس السماوية التى يأتى بها خدامه. أما عن إحتياجاتهم المادية فهو متكفل بها. وراجع تفسير (يو٢١:٩،١٠) فالتلاميذ قال لهم المسيح سأجعلكم صيادى ناس أى خدام تجذبون النفوس لى (مت٤:١٩). فلما قام المسيح وما عادوا يرونه إلاّ قليلاً عادوا لمهنتهم أى صيد السمك كمصدر رزق لهم. ولكن المسيح قال لهم.... لا بل أنا الذى سأطعمكم، ولكن الناس الذين تصطادونهم بكرازتكم هم لى، فالمسيح أخذ منهم الـ (١٥٣ سمكة رمز المؤمنين الألف فى آية ١١) وأعطاهم ما يأكلونه و يتعشون به (السمك والخبز وهنا هى المئتان). وبهذا شرح لهم الرب معنى التكريس – أنتم تتفرغون لخدمتى وأنا متكفل بكل إحتياجاتكم.

ونجد نصيب الخدام هنا ٢٠٠ = ١٠٠+١٠٠ فما هى هذه المئتان؟

١. يقول رب المجد "كل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أماً أو إمرأة أو أولادا أو حقولا من أجل إسمى، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية" (مت١٩ : ٢٩) فهذا نصيب كل من يترك شئ من أجل الرب.
٢. قد تكون ٢٠٠ هى نصيب خدام العهد القديم ١٠٠ + خدام العهد الجديد ١٠٠.
٣. وهناك تفسير آخر للرقم. فمن يترك فقط، يكون نصيبه ١٠٠ ضعف. أما من يترك ويخدم ويأتى بنفوس للرب، يكون نصيبه ضعف من يترك ولا يخدم أى ٢٠٠ ضعف. وهذه مثل "وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات" (مت٥ : ١٩).
٤. ولاحظ أن نصيب البكر كان الضعف (تث٢١ : ١٧)، ونحن فى المسيح صرنا "كنيسة أبكار مكتوبين فى السماوات" (عب١٢ : ٢٣). وبهذا يصبح رقم ٢٠٠ هو إشارة ضمنية لميراث السماء والحياة الأبدية بالإضافة للماديات التى يتكفل الله بها لمن يكرس نفسه لخدمته. فمن يخدم المسيح يهتم المسيح بحياته على الأرض، ويكون له أيضا ميراث سماوى وحياة أبدية بحسب قول الرب **يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية.**

آية (١٣):- " [١٣]**أَيَّتُهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَّاتِ، الأَصْحَابُ يَسْمَعُونَ صَوْتَكِ، فَأَسْمِعِينِي.** "

حب العروس لم يعد خفياً ولا مكتوماً. العريس أتى لها بالسمائيات على الأرض إذ هو "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨:٩). وفى فرحها سبحت، والأصحاب السمائيين صاروا يفرحون بصوت تسبحتها والأرضيين يفرحون بصوت كرازتها. فهو يفرح بصوتها والأصحاب يفرحون أيضاً. **الجنات** = الروح القدس حول الكنيسة إلى جنة مملوءة ثمارا. "محبة فرح .." وبهذا أعاد الروح القدس الكنيسة لما كانت عليه جنة عدن (عَدْنْ كلمة عبرية تعنى فرح). وحيثما إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسم المسيح يكون المسيح فى وسطهم فيتحول المكان إلى جنة (مز١٨:٢٠). إذاً هناك جنات فى كل مكان.

وماذا كان حال جنة عدن؟ محبة متبادلة بين الله وآدم، فالله محبة، وآدم مخلوق على صورة الله. ونتيجة المحبة كانت حياة آدم كلها فرح (وهذا معنى جنة عدن، بل نقول أنه لهذا خلق الله الإنسان – لكى يفرح). وبعد الفداء أرسل الله الروح القدس وكانت من ثماره "المحبة والفرح .." فأعاد الإنسان لما كان عليه حاله فى الجنة.

آية (١٤):- " [١٤]**أُهْرُبْ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوْ كَغُفْرِ الأَيَائِلِ عَلَى جِبَالِ الأَطْيَابِ.**"

جبال الأطياب= تشير للمكان السماوي الذي فيه المسيح الآن يشفع في عروسه وينتظرها وهي مشتاقة ليوم اللقاء. وفى السماء ما عاد هناك جبال مشعبة ولا جبال نمور وأسود ، فلا تجارب ولا ألام ولا ضيقات ولا حروب من إبليس النجس فأورشليم السماوية لا يدخلها شئ دنس (رؤ٢١ : ٢٧) ، بل فرح لا ينطق به ومجيد = **أطياب**.

إهرب= جاءت فى الإنجليزية make haste بمعنى إهرب سريعا أو أسرع يا حبيبى وتعال فى مجيئك الثانى لتأخذنى معك وكن **كالظبى أو كغفر الأيائل** = أسرع وتعال دائما على كل محاربات العدو ضد كنيستك، فأنت حاد البصر كالظبى ترى ما يفعله عدو الخير فى كنيستك. وهذا نفس ما رددته النفوس التى تحت المذبح فى (رؤ٦ : ١٠). وهذه النهاية تشبه "آمين تعال أيها الرب يسوع".

نظرة شاملة على الإصحاح الثامن

بدأ السفر بقصة حُب بدأها الله تجاه النفس البشرية، ويشرح فى الإصحاح الثانى إلى أى مدى يصل هذا الحُب أى للتجسد، ولكن مُشكلة آدم الذى سقط ونسله لن تنتهى بالتجسد، فنحن مازلنا فى الجسد فى العالم على **الجبال المُشعَّبه**، وفعلا نجد النفس تسقُط ويُدركها الله فتعود لجمالها المُستمَّد من جمال عريسها بل تصير مُثمرة وخادمة لها ثمر كثير، لكن تعود وتنتفخ فتسقط (ص٥) ويعود عريسها لينتشلها وتعود لمحبتها له، وتستعيد صورتها وتحيا فى السماويات مُتهللة مُرنّمة مُسبّحة مع السمائيين (**رقص صفين**) ورقص هنا تُشير للتعبير عن الفرح والتسبيح بسبب حياتها السماوية (ص٦) وفى (ص٧) نرى فرحة العريس بها وبأنها صارت كنيسة واحدة ، ويجمع الحُب بين أفراد الكنيسة المُجاهدة والكنيسة المُنتصرة (الجوائز والروافد)، وهذه الوحدة هى هدف المسيح (يو١٧:٢٠-٢٣) وعبَّر عنها هنا بقوله **ما أجمل دوائر فخذيك** = أى ترابُط أعضائها بالمحبة (راجع نش١:١٧). فالكنيستين صارا بيتاً واحداً.

ثم نصل هُنا لقمَّة العلاقة، إذ تنفتح عينا العروس على محبة الله وتشتهى يوم التجسد لترى المسيح الذى هو رسم جوهر الآب وبهاء مجده (عب١:٣)، وترى فيه أى فى المسيح صورة أوضح مما عرفته حتى الآن أى قبل التجسد، فيزداد حُبَّها لله ولعمل محبة عريسها وتُريد أن تُعلن عن محبتها أمام الجميع = **أقبلك ولا يخزوننى**، تُفرِّحه بمحبتها = **أسقيك من الخمر**، وبوحدتها مع كنيسته **أدخل بك بيت أُمى** بل تتلذذ بالآلام "**شماله تحت رأسى**" (نش٨:٣) التى يسمح بها لصالحها إذ أدركت أن ما يسمح به هو لخيرها ولزيادة لمعان إكليلها ولكى تنتصر فى حروب الجبال المُشعَّبه، بل تفرح بتعزياته خلال هذه الآلام "**وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي**" (نش٨:٣)، وهذا معنى

قول بولس الرسول "وُهِبَ لَكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ" (فى١:٢٩)، بل أن قول الرسول فى هذا الألم أنه هِبَة ، هو قول لا يفهمه سوى من أحب فعلاً، إذ يشتهى أن يتألم لأجل من يُحِبَّه، بل هو قمة الحُبْ الحقيقى يظهر فيما قالته العروس بعد ذلك، إذ نجدها تشتهى أن تُقدِّم ذاتها بكليتها لعريسها إعلاناً عن محبتها، ولكن كيف؟، لا شئ يُفرِّح عريسها ويُشْبِعَهُ سوى خلاص نفوس البشر، فمحبته للبشر عجيبة ولا نهائية، وهى فى محبتها شابهته فإهتمت بمن لا يعرفونه وتريد أن تعلن لهم مسيحها فيؤمنوا ، ويفرح عريسها بإيمانهم، إذاً فلتخدم عريسها فى هذا وتجذب له الذين لا يعرفونه **الأخت الصغيرة**، ولكن كيف تنجح هذه الخدمة؟ :

١. أن أذوب فيك فأُعلِن محبتك للناس فيحبونك أنت.
٢. وأذوب فى قوتك فتكون خدمتى بقوتك وليس بقوتى

وهذا معنى اِجْعَلْنِي **كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ** = أذوب فى محبتك النارية فآخذ صورتك فتصير محبتك هى المُعلنة (مثل ما حدث مع الشهداء)، **وكَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ** = أذوب وأعمل بقوتك.

وهنا نفهم معنى **الغيرة قاسية كالهاوية** بطريقة أخرى، فهى حين ذابت فى محبة الله صارت تغير على البشر، كما قال بولس الرسول "مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لاَ أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْثُرُ وَأَنَا لاَ أَلْتَهِبُ؟" (٢كو١١:٢٩). وما يُساعدها على نجاح خدمتها السلام الذى يملأها فصارت عينيها "**كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ**" (نش٧:٤) وهى تعرف قوة عمل عريسها من خبرتها هى نفسها معه. فهى فى محبتها إنفتحت عيناها فأدركت أن كل ما هى فيه هو عمله هو وحمايته هو لها (نش٨:١٠). وينتهى السفر بإعلان شهوة النفس للقاء عريسها عياناً فى الأبدية.

هذا السفر يُلخِّصه بولس الرسول فى مبدأين :

١. لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا (٢كو٥:١٤).
٢. مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ (رو٨:٣٥).

وهذا ما سبق إشعياء وتنبأ عنه قائلاً "غَنُّوا لِلْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ، لَيْتَ عَلَيَّ الشَّوْكَ" (إش٢٧:٢-٥)

ويضيف إشعياء إذ فَهِم حُبْ المسيح وشهوته للصلب لأجل عروسه "لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ"(إش٦٤:١).

حُبْ العريس وشهوته للتجسد والصلب ليَمْسِك بعروسه ويُخلِّصها عبَّر عنها بولس الرسول قائلاً "لأَنَّهُ حَقّاً لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ" (عب٢:١٦).

وحُب العروس مُتَمثِّل فى الإهتمام بالآخرين إتضح من نهاية الأصحاح السابع بتقديم ذاتها بالكامل لعريسها "**أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ**" (نش٧:١٠)، والتعبير العملى عن هذا الحُبْ ظهر فوراً فى نفس الآية إذ قالت "**تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ**" (نش٧:١١)، فهى لا تستطيع الخدمة بدونه = "**لِنَنْظُرْ هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ**؟" (نش٧:١٢)، والكرم هو الكنيسة.

كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ = الروح القدس أشعل محبة المسيح فيها فصارت محبة تذوب فى حب عريسها ، وهذا ما طبَّقه تماماً أباؤنا الشهداء فأعلنوا محبة المسيح من خلال محبتهم هُمْ التى ظهرت فى إحتمالهم للألام حتى الموت، فآمن الكثيرون وإنتشرت المسيحية، "**لأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ**" (نش٨:٦).

فالموت عدو قوى لم يقف أمامه أحد، لكن المحبة ظهر أنها أقوى بل هى تدفع للموت فى سبيل من تُحِبْ لكى تُنقِذه وهذا ما فعله المسيح لعروسه، وهكذا فعل الشهداء إذ ماتوا وإنتصروا على الموت بمحبتهم لعريسهم وصارت لهم حياة أبدية.

ترابط سفر نشيد الأناشيد	عودة للجدول

ترابط السفر

الإصحاح الأول:- قصة حب

الله يحب كنيسته. والكنيسة تحب الله بل الكنيسة مترابطة بالحب وهى كنيسة واحدة (سماوية + أرضية). الروح القدس يبكت ويعين فيعطينا ثبات فى العريس والعريس الإبن يحملنا لحضن أبيه.

والعريس يسكن فى كنيسته.

وكيف حدث هذا؟ هى قصة التجسد وهى قصة حب.

الإصحاح الثانى:- التجسد وبركاته

المسيح يعطينا جسده مأكلاً حقاً... وهو يحمى كنيسته ويكملها. وهى تعرفه فتحبه ولا تريد أن يزعجه أحد (بخطية أو عدم إيمان). والمعنى أنها فى محبتها لعريسها تريده فرحا لا يزعجه أحد بخطية أو بعدم إيمان. هى تريده فرحا كما يريد هو أن يراها فرحة. وهو يساعدها على أن تحيا فى السماويات = الجبال . ولكن لأنها مازالت على الأرض فهذه الجبال مشعبة (شراك وأحجار وأشواك ...). والنفس فى إنتظار رجوع عريسها ترجوه أن يكون لها كالظبى وغفر الأيائل ليرى هو هذه الشراك ويدوس على الحيات (الشياطين) ويملأها من الروح الذى يثبتها فى عريسها.

الإصحاح الثالث:- سقوط وقيام

لأن النفس مازالت على الجبال المشعبة سقطت فى بعض الشراك:

١. التكاسل (السرير) وكفت عن الجهاد.

٢. عادت لمحبة العالم بفلسفاته وملذاته (الأسواق) التى تباع فيها أى بضاعة فاسدة.

فما عادت تجد عريسها وتفرح به فى علاقة محبة.

ولكن لأن العريس هو كالظبى وغفر الأيائل أدركها بخدامه (عيونه) فعادت كالأول طالعة من البرية على الجبال ومجاهدة كالجبابرة.

الإصحاح الرابع

العريس معجب بعروسه خصوصاً بعد نجاحها فى عدم الإستمرار فى السقوط على الجبال المشعبة إذ عادت له ، ونجده يتغنى بجمالها وفى محبة يحولها لبستان مثمر يفرح بثماره. ويحذرها من المخاطر فى أثناء طلوعها (صعودها) على الجبال المشعبة.

الإصحاح الخامس

العروس معجبة بعريسها وتتغنى بجماله وتصفه بعد أن مرت بتجربة فتور إذ حين رأت ثمارها الكثيرة نسبتها لنفسها وهذه ضربة يمينية (فهى على الجبال المشعبة) والتوبة فتحت عيناها عليه فوصفته. والعريس سبق وقال الصديق يسقط فى اليوم سبع مرات ويقوم.

الإصحاح السادس

بعد الرجوع العروس تستعيد نفس صورتها التى فرح بها عريسها، خصوصاً جهادها (ستون ملكة) وعودتها لحالة الوحدة (واحدة هى حمامتى) جوائز وسرو (نش١:١٧). وهى متجهه نحو السماء. نصفها وصل للسماء (الجوائز) والنصف مازال يجاهد طالعاً على الجبال المشعبة وبنفس المفهوم فهما صفين هنا.

الإصحاح السابع

العريس يتغنى بهذه الوحدة، الكنيسة المرتبطة بالمحبة (المفاصل) = دوائر فخديك. ولأنها واحدة فهى تهتم بباقى أعضاء الجسد.

الإصحاح الثامن

"أتحبنى... إرع خرافى" (يو٢١) فعلامة المحبة رعاية قطيع المسيح. هنا نرى العروس فى محبتها لعريسها تنسى نفسها باحثة عن قطيع المسيح.

حقاً هذا السفر هو قصة حب

الكنيسة عروس المسيح في سفر النشيد	عودة للجدول

الكنيسة عروس المسيح فى سفر النشيد

هى كنيسة واحدة وحيدة = (٩:٦).

كنيسة منتصرة وكنيسة مجاهدة = هى كنيسة واحدة نصفها فى السماء **(جوائز)** ونصفها فى الأرض **(روافد)** (١٧:١). وكليهما يسبحان فى فرح **مثل رقص صفين** (١٣:٦)، والكنيستين فى وحدة، لذلك يقول **دوائر فخذيك** (١:٧) والدوائر هى المفاصل (أى المحبة) التى تجمع جزء الجسم العلوى الذى يشير للكنيسة المنتصرة وجزء الجسم السفلى الذى يشير للمجاهدة. عريسها **فتى كالأرز** (٥ : ١٥) على الجبال العالية. قدمه على الأرض ورأسه فى السماء. كنيسته ممتدة من الأرض حتى السماء تحيا فى السماويات. التى على الأرض **ستون ملكة** تجاهد بقوة، والتى فى السماء **ثمانون سرية** فى حب وفرح لا ينتهى مع العريس السماوى (٦ : ٨). ولكنها كنيسة **واحدة** (٦ : ٩).

وهى قد جعلها عريسها كنيسة ملوك وكهنة (رؤ١:٦) لكن المُلك هو مُلك روحى (١بط٢:٩)، لذلك يقول عنها سفر النشيد **هن ستون ملكة** (٨:٦) + (٩:٦).

ولكن من الذى يحصل على لقب ملك؟ هو المجاهد الجبار **(ستون جباراً)** (٧:٣). فلا ملك دون أن نجاهد قانونياً (فلا أحد يكلل إن لم يجاهد قانونياً) (٢تى٢:٥). ومن يجاهد ويصير ملكاً يكون له **مركبات قوم شريف** (١٢:٦). والكنيسة التى تجاهد تحرص على ميراثها السماوى **(ترصة)** ويكون لها نفس جمال الكنيسة المنتصرة **(أورشليم السماوية)** (٤:٦).

هى كنيسة سماوية

قطعاً الكنيسة المنتصرة هى سماوية ولكن أيضاً الكنيسة المجاهدة هى سماوية فرأسها سماوى (١١:٥)، وهو فى وسطها إذ ملكته وهو فى مجلسه فى كنيسته (١ : ١٢) وعطاياه لكنيسته سماوية (١٤:٥).

والجبال فى علوها وثباتها تشير لمن يحيا فى السماويات. لذلك فالكنيسة يشار لها هنا بأنها على جبال عالية **جلعاد** ويرعاها عريسها فيها (١:٤) فجلعاد مراعيه خصبة. وإحتمالها للألم بثبات يجعلها فى نظر عريسها تحمل صفة السمائيين الذين حملوا الصليب وراء عريسهم فصاروا سماويين كما صعد عريسهم للسماء بعد صلبه = صعودها **جبل المر** (٦:٤). وصلواتها تجعلها سماوية (٦:٤) **جبل اللبان** فالصلاة هى صلة مع عريسها السماوى. وما يرفعها لقمم هذه الجبال هو إيمانها وثقتها فى عريسها = **رأس أمانة** والتكريس لعريسها = **رأس**

حرمون. والقداسة = **رأس شنير** (٨:٤). والتكريس هو تكريس القلب بالكامل للعريس، وهذا يعطيها إسم عذراء كالعذراى الحكيمات (٣:١).

وما يجعلها سماوية وجود عريسها فيها (١٢:١) وهذا معنى أنه معنا كل الأيام (مت٢٠:٢٨) وهو موجود وسط أى إثنين أو ثلاثة يجتمعون بإسمه. ومادام العريس موجود فالمكان الذى هو فيه يصير سماء.

بل أن الحروب ضد الكنيسة هى حروب فى السماويات (أف١٢:٦) = عدو الخير يحاول جذب المؤمنين خارج السماويات التى صاروا يعيشون فيها ، بأن يعرض عليهم ملذات الأرض من شهوات وخطايا ، ولذلك أطلق عليه رب المجد لقب رئيس هذا العالم . ويشير لهذا هنا بأنها **جبال النمور** (٨:٤) ويقول أنها **جبال مشعبة** (١٧:٢). والمعنى أننا خلال جهادنا أن نحيا فى السماويات ونتلذذ بها (صعود الجبل) تهاجمنا الأسود والنمور (الخطايا). أما الكنيسة فى السماء فهى **جبال الأطياب** حيث لا خطية ولا حروب ولا خدور أسود (٨:٤).

وبالتوبة تعود الكنيسة المجاهدة وتصير سماوية. قارن (١:٤-٣) وهذا كان حالها قبل السقوط ، مع (٥:٦-٧) وهذا كان بعد التوبة . فنجد أنها بالتوبة عادت إلى جبال جلعاد العالية وبالتوبة تصير **طالعة من البرية** (٦:٣).

و الكنيسة المجاهدة عليها أن تتمثل بالمنتصرة، وهذا ما قاله بولس الرسول (عب٧:١٣) وقارن مع (٨:١) **أخرجى على أثار الغنم**. وكل من يأتى للمسيح يصير له الطابع السماوى (١٢:٨) **الألف لك يا سليمان** فرقم ١٠٠٠ يشير للسماويات.

والكنيسة تأخذ شكل عريسها

يقول القديس بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم أيضا إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل٤ : ١٩) ونرى تطبيق هذه الآية بوضوح فى سفر النشيد، وكيف تتحول النفس لتتشابه مع المسيح.

* **العريس** له شكل **السوسن** والعروس لها أيضاً شكل **السوسن** (١:٢) + (٢:٦).

* يشبه العريس بـ **خمائل الطيب** (١٣:٥) وهى أيضاً (٢:٦).

* بل يصير لنا إسمه **شولميث** وهو **سليمان** (١٣:٦) + (١٢:٨). ومن يغلب ويحصل على صورة المسيح ينزل المسيح لينقله من الكنيسة المجاهدة = **جنته** ويعطيه مكانه فى السماء = **يجمع السوسن**.

* بل طهر العريس كنيسته وجعلها مثله **كالشمس** (٦ : ١٠) وهو **شمس البر**.

* والكنيسة مشبهة **بشجرة التفاح** (٨ : ٥) والعريس هو **التفاح**، فنحن أعضاء جسد المسيح ونشبهه.

* وهى حين تشبهت بعريسها ظهر ذلك فى خدمتها فى **بذل الذات** (٧ : ١٠ – ١٣) فى حب مهتمة بكل نفس كما يهتم عريسها بكل نفس **وبذل ذاته** عن كنيسته.

* بل أن بذل الذات لم يكن فى الخدمة فقط، بل **بذل العريس دمه** لأجل عروسه. وهى أيضا تريد أن **تبذل دمها لأجله** لتفرحه = أسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رمانى (٨ : ٢) وكان هذا الحب الباذل حتى الدم من الثمار التى فرح بها العريس (٤ : ١٣).

* هو **عريس سماوى** وجعل **عروسه سماوية**. **فالعروس** سماوية **مشبهة بالأرز** وهذا ينمو على جبال لبنان العالية، والجبال العالية رمز للسماويات. حقاً فعريسنا أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات (أف٢:٦) وجعلنا نصلى أبانا الذى فى السماوات وجعل سيرتنا (أى جنسيتنا) فى السماوات (فى٣:٢٠). وهذا كان لأنه "طأطأ السموات ونزل" بتجسده (مز١٨ : ٩). فأعطى لكنيسته إمكانية أن تحيا فى السماويات. وصارت الكنيسة غريبة فى هذا العالم. **والعريس** سماوى **مشبه بالأرز** قيل عنه "طَلْعَتُهُ كَلُبْنَانَ. فَتًى كَٱلْأَرْز" (نش٥:١٥).

* والعريس نجد بطنه من **عاج**، والبطن تشير للمشاعر. والعاج يؤخذ من الفيل بعد موته. ولقد ظهرت محبة العريس ومشاعره تجاه عروسه فى موته فعلا. والعروس نجدها لها عنق **كبرج من عاج**، فهى حينما رأت محبته وإنفتحت عيناها على السماويات قررت أن تموت مع عريسها عن محبة العالم "صالبة الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل٥ : ٢٤) + "مدفونين معه فى المعمودية" (كو٢ : ١٢). هى محبة متبادلة تصل إلى الموت.

* والكنيسة مشبهة فى (نش٣ : ٩) بأنها التخت المصنوع من خشب لبنان أى **الأرز**. والعريس أيضا مشبه بالأرز "**فتى كالأرز**" (نش٥ : ١٥) فالمسيح رأس الكنيسة فى السماء عن يمين الآب والكنيسة جسده مكونة من كنيستين :- مجاهدة ما زالت على الأرض ومنتصرة وهى الآن فى الفردوس السمائى.

* فى (نش٤ : ١٠) تجد أن أوصاف المسيح لعروسه هنا "**محبتك أطيب من الخمر ورائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب**" هي نفس أوصافه هو في (٢:١ ، ٣) فقد أعطانا جماله، ورائحة أطيابنا هي ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعود فينسبه لنا.

* كما يريد العريس فى محبته لعروسه أن تحيا عروسه فى **فرح** (١ : ٢ ، ٤ + ٢ : ٤)، تريد العروس فى محبتها لعريسها أن **يفرح** (٧ : ٩). وأن لا يزعجه أحد (٢ : ٧ + ٣ : ٥ + ٨ : ٤).

* العروس ترى عريسها **جميل** (١ : ١٦). والعريس يرى عروسه **جميلة** (١ : ١٥ + ٢ : ١٠ + ٤ : ١ + ٦ : ٤ ، ١٠ + ٧ : ٦) بل يراها **بلا عيب** بالرغم من عيوبها (٤ : ٧) ولكنها المحبة.

* العريس والعروس تشابها فى أن **محبتهما أقوى من الموت** (٨ : ٦ ، ٧).

* العروس شبهت عريسها بالظبى وغفر الأيائل (٢ : ١٧) لأنه يرى العدو الشيطان من بعيد ويدوسه. والعريس أعطاها نفس الصفات وقال عنها عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة (٤ : ٤) ترى العدو من بعيد ولها أسلحة تهزمه بها = أعطيتكم سلطانا أن تدوسوا الحيات والعقارب (لو١٠ : ١٩).